جـــامعة المسيلة

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

الرقم التسلسلي :.....

العنـــــــــوان :

الأمثـــــال الشعبية بمـــنطقـــة الـمـــهير
دراسة تاريخية وصفية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

تخصـــــص : **أدب عربي** فـــــرع : **أدب جزائري**

إعداد الطالبة :

قـــاسمي كـــــهينة

تاريخ المناقشة: 2009/06/28

لـجنة المناقشة المكونة من:

د. امـــحمـد عـزوي	**أستـــاذ محـــاضر.**	**جـــامعة سطيف**	**رئيســـــا**
د. علـــــي بـولنوار	**أستـــاذ محـــاضر.**	**جـــامعة المسيلة**	**مشرفا ومقـــررا**
د. محـــمد زهـــار	**أستـــاذ محـــاضر.**	**جـــامعة المسيلة**	**ممتحنـــــا**
د. عقـــاب بلـــخير	**أستـــاذ محـــاضر.**	**جـــامعة المسيلة**	**ممتحنـــــا**

الـمـــوسم الجامـــعي 2009/2008

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مقدمـــــــة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

*– مقـــــــدمة:

يعد الأدب الشعبي علما مستقلا بذاته،يحتل مكانة هامة في الدراســـات الفلكلورية،لأنـــه موروث ثقافي لايمكن الاستغناء عن مظاهره،ويتضمن الخطاب الشفهي كموروث ثقافي،أشـــكالا من التعبير الشفهي المتكامل،الذي يشمل كل من الحكاية والقصص والأغاني والألغاز،الأســـاطير والأحاجي،النكت والحكـــم والبوقالات،والأمثال الشعبية.والتعرض لأحد أشكال التعبير والخطاب الشفهي،يقودنا إلى استكشاف المظاهر والدلالات الثقافيـــة والاجتماعيـــة للمجتمع،بتناقـــضاته وتعقيداته.فالأدب الشعبي هو الذاكرة الحية والمتحركة للشعب،لأنه يتلقـــى المخلفـــات الثقافيـــة شفهيا،ويتداولها جيلا بعد جيل،يحفظها في الذاكرة الجماعية،وهذا هو السبب الذي ضمن خلودها بين فئات المجتمع،فهو يعكس فلسفة وواقع المجتمع وثقافته الأصيلة،باختلاف مستوياته الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها.

وتعد الأمثال الشعبية،أحد أشكال الأدب الشعبي المتميزة عن باقي أشكال الأدب الـــشعبي الأخرى،فهي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية عن مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع، إنها المرآة العاكسة لحالته،فهي تعكس فلسفة وحكمة الشعب النابعة من الواقع الاجتماعي.إن المثل الشعبي يعتبر جزءا لا يتجزأ من التراث الشعبي الذي يتداوله ويحفظه أفراد المجتمع جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية،ليأتي المثل الشعبي بذلك في مقدمة أشـــكال التعـــبير الأدبي المـــذكورة آنفا،فهو أقدر أنواع الأدب الشعبي على تصوير الحياة الاجتماعية وما يدور فيها مـــن علاقـــات وتعاملات وأحداث وغيرها.

تتلخص أسباب اختياري لموضوع (**الأمثال الشعبية بمنطقة المهير**)،في أســـباب موضـــوعية وأخرى ذاتية. ومن بين الأسباب الموضوعية أذكر مايلي:

- أن المثل الشعبي تعبير يعبر عن سلوكات معينة،وكل ما يمت بصلة للتصور الثقـــافي العـــام للمجتمع كان داعيا لاهتمامي به،ومحاولة دراسته.
- أن الأمثال الشعبية لم تنل حظها اللازم من الدراسة،فبوصفها أحد أشكال الأدب الـــشعبي لاقت تهميشا كبيرا من قبل الباحثين ودارسي الأدب الشعبي.
- محاولة جمع أكبر قدر ممكن من الأمثال الشعبية وشرحها.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما الأسباب الذاتية فتمثلت فيما يلي:

- ميلي الكبير إلى مجال الأدب عامة،والأدب الشعبي خاصة،مع ملاحظة النقص الكبير للدراسات في هذا المجال.
- إعجابي الشديد بموضوع الأمثال الشعبية نظرا لما أدركته من دلالات وخصائص مميزة لها.بعد أن قمت بإنجاز بحث صغير في هذا الموضوع في مقياس الأدب الشعبي ،فلفت انتباهي وقررت أن أكمل دراستي فيه،وأجعله موضوعا لمذكرتي.
- كوني أنتمي إلى هذه المنطقة،لذلك قررت أن اخدمها ثقافيا ولو بشكل بسيط .
- احتكاكي بأشخاص يحفظون بعض أشكال الأدب الشعبي،خاصة القصص والأمثال الشعبية،التي كانوا يرددون قصصها في الكثير من الأحيان،شدت انتباهي وجعلتني أحاول البحث عن مغزاها ومعناها.
- الانعدام المطلق لأي دراسة حول هذه المنطقة(منطقة المهير).

هذه هي مجمل الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع كمحور بحث.كما أن دراستي هذه تهدف إلى:

- ✓ –المساهمة بدراسة أدبية واجتماعية عن الأمثال الشعبية،التي تعد كمرآة عاكسة لواقع وأوضاع المجتمع التي أنتجها وصنفها.
- ✓ – محاولة كشف حقيقة الأمثال،من خلال توضيح الأبعاد والدلالات التي تحملها وصولا إلى فهم المجتمع،من خلال رصد أنماط السلوك الإنساني وتقييمه.
- ✓ – الوقوف على الحياة الاجتماعية للمجتمع،من خلال دراسة بعض المواضيع التي تناولتها الأمثال الشعبية.
- ✓ – خدمة الثقافة الشعبية الجزائرية عموما،ومنطقة المهير خصوصا.وبالتالي فهذه الدراسة تحاول لفت انتباه المهتمين بهذا المجال،إلى غناها وثرائها بمواضيع الثقافة الشعبية،وبذلك آمل أن تكون هذه الدراسة منطلقا لدراسات أخرى تبحث في موضوع الأدب الشعبي عامة،والأمثال الشعبية خاصة،لكل منطقة من مناطق القطر الجزائري.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد اعتمدت في دراستي لموضوع "**الأمثال الشعبية بمنطقة المهير**"خطة بحث مبنية كالآتي:

***مدخل**،وتناولت فيه التعريف ببلدية المهير،من خلال دراسة الموقع الجغرافي للمنطقة،ثم الدراسة اجتماعية لها،وقد ركزت في هذه الأخيرة،على ذكر بنية وثقافة المجتمع الشعبي لمنطقة المهير،من خلال التطرق إلى المعتقدات الشعبية المتعلقة بها،ثم مفهوم الأدب الشعبي من خلال الإشارة إلى أهم الآراء فيه،وصولا في الأخير إلى الأدب الشعبي الجزائري والاستعمار،الذي حاول القضاء على مقومات الدولة الجزائرية بطمس ثقافتها الشعبية.

*– **الفصل الأول**، وجاء بعنوان:"**الأمثال تعريف ومفهوم**"وقد قمت فيه بتقديم مفهوم لغوي واصطلاحي للأمثال،ثم ذكر المثل في القرءان الكريم،وصولا إلى ذكر المثل في المنجد والمعاجم.

*– **الفصل الثاني**،جاء بعنوان:"**منطلقات المثل الشعبي**"وقد خصصته لدراسة المثل الشعبي من خلال دراسة خصائصه ومميزاته،ثم ذكر الفرق بين الحكمة والمثل الشعبي،مصدر المثل الشعبي،وظيفة المثل الشعبي،ثم التطرق إلى الهدف من المثل وجمع الأمثال الشعبية في الجزائر.

وهذه الدراسة تعد كجانب نظري للبحث، أما الجانب الميداني فيتمثل في:

*– **الفصل الثالث**،بعنوان:"**الدراسة الفنية للأمثال الشعبية**"،وتناولت فيه الأبعاد الفنية والجمالية للأمثال الشعبية،من خلال دراسة لغة المثل،والموسيقى الداخلية له،ثم الصورة الشعرية التي تظهر في قدراته البلاغية،والتي أساسها التشبيه والاستعارة والكناية والرمز.فكل هذه العناصر ساهمت وبشكل كبير في بقاء ورسوخ المثل الشعبي في الأوساط الشعبية.لأختمها بخاتمة شاملة عن موضوع الدراسة،بعدها قائمة المصادر والمراجع فالفهرس.

*– **الفصل الرابع**،الذي عنونته،ب:"**مواضيع الأمثال الشعبية**" من خلال توزيعها ودراستها عبر جوانب أربعة،هي:الجانب الاجتماعي،الديني،الأخلاقي،والاقتصادي.

وبالنسبة للمنهج المعتمد في هذه الدراسة،فقد حاولت المزاوجة بين منهجين هما:المنهج التاريخي،وهذا من خلال تناول موضوع ينتمي إلى الماضي،مسجل فقط في ذاكرة الشعب،ومتداول عبر الرواية الشفوية،كوني أخذت المادة العلمية مما تحفظه صدور أجدادنا–حفظهم الله–ومن بعض كبار السن في المنطقة.وثانيا المنهج الوصفي التحليلي،من خلال محاولة شرح الأمثال،وتحديد دلالاتها وأبعادها،فبعدما قمت بعملية جمع الأمثال،درستها دراسة أدبية،ثم قمت بتصنيفها إلى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مواضيع متعددة حسب دلالتها،وهي مواضيع متعلقة أساسا بالحياة الاجتماعية،حيث قمت بانتقاء بعضها من خلال ما توفر لي مما جمعته في كل موضوع،معتمدة على كم من الأمثال.

إن موضوع الأمثال الشعبية مجال خصب للدراسة والبحث،فرغم وجود بعض الدراسات في مناطق عدة من التراب الجزائري،**كموسوعة الأمثال الشعبية** لرابح خدوسي،**والأمثال الشعبية الجزائرية** لقادة بوتارن وغيرها،إلا أن الدراسة الخاصة بمنطقة المهير تنعدم تماما،بالرغم من وجود دراسة بعنوان:**الأمثال الجزائرية** لعبد الحميد بن هدوقة،وهي دراسة للأمثال المتداولة في قرية الحمراء بدائرة المنصورة ولاية برج بوعريريج،فهذه المنطقة لا تبعد عن المنطقة –محل الدراسة– سوى عشرة كيلو مترات،فهذا التقارب الجغرافي يحيل إلى إمكانية التقارب الثقافي،أو وجوده فعلا.وهذه هي الدراسة الوحيدة في المنطقة.

أما الكتب العربية التي اعتمدتها،والمتعلقة بمجال الأدب الشعبي ،فأذكر منها:كتاب الميداني«**مجمع الأمثال**»،و«**والعقد الفريد**»لابن عبد ربه،ومؤلف عبد المجيد عابدين«**الأمثال في النثر العربي القديم**».أما المؤلفات الجزائرية فأذكر اعتمادي الكبير على كتاب: «**الأمثال الجزائرية**»،لعبد الحميد بن هدوقة،وكتاب«**منطلقات الأدب الشعبي الجزائري**»للتلي بن الشيخ،وبعض مؤلفات عبد الحميد بورايو.

لا يخلو أي عمل من صعوبة،ومن المعتاد أن يسجل الباحث صعوبات عند القيام ببحثه،وقد واجهتني بدوري بعض الصعوبات منها:

- ✓ قلة الدراسات في مجال الأدب الشعبي،وانعدام الدراسة المتعلقة بمنطقة المهير.
- ✓ اعتمادي على الثقافة الشفوية المروية،وتضارب معاني بعضها،واختلاف معناها ونطقها في نفس المنطقة.
- ✓ الظروف الصعبة التي عانيت منها أثناء قيامي بهذا البحث،وأقصد هنا الحالة الصحية التي أجبرت من خلالها إلى تجميد عملية البحث مؤقتا إلى غاية زوالها،وبالتالي سرعة إنجازها نظرا لضيق الوقت.
- ✓ مشكلة الفراغ المعرفي والنظري والمنهجي في مجال الأدب الشعبي الجزائري،وفي موضوع الأمثال الشعبية،شكل عقبة أمامي،فاعتمدت على الاجتهاد الذاتي،والاتصال ببعض الذين لهم صلة بمجال الأدب الشعبي لمساعدتي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومامن شك في أنني مدينة بالجميل إلى كل الذين قدموا إلي العون والمساعدة،سواء بما يملكون من مراجع،أو بما لديهم من نصوص مما مكنني من إتمام هذا البحث،وأخص بالشكر الأستاذ المشرف على هذا البحث الدكتور"**علي بولنوار**"،الذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة ونصائحه،كما لا أنسى الدور الذي لعبه أستاذنا الكبير الدكتور **عبد الحميد بورايو**،الذي قدم لي كل ما يفيدني في هذا البحث من نصائح ومراجع،بالإضافة إلى المجهودات التي قام بها زوجي،من خلال صبره علي ومحاولة مساعدتي في كل كبيرة وصغيرة تخص هذا البحث.فلولا هذه الجهود المتظافرة لما رأى بحثي النور،ولولا نصائحكم القيمة لما وصلت إلى هذه النقطة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مدخل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١ – التعريف ببلدية المهير:

1-الموقع الجغرافي:

بلدية المهير هي بلـــدية فتية أنشأت بتـــاريخ :1957/01/06 مـــن طـــرف ســـلطات الاحتـــلال و هي تابعة لدائـــرة المنصورة ولاية برج بوعريريج .

تقع بلدية المهير في الـــزاوية الشمالية الغربية لولايـــة برج بوعريريج وقـــد كانـــت ســـابقا تعرف باسم أولاد علي ثم أصبحت تعرف باسم " مزيتة " و أخيرا المهير.وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الوادي الذي يمر بها من الجهة الغربية،وتعتبر همزة وصـــل بين الشرق و الغرب،و الـــشمال و الجنوب،مـــن خـــلال موقعها المتوسط و الرابط بين ولايات بجاية شمالا و البويرة غربا و سطيف شرقا و المسيلة جنوبا.تتربع بلدية المهير على مساحة تقدر ب 187 كلم^2 و حدودها كالآتي :

مـــن الشمال : بلدية أولاد سيدي إبراهيم.

مـــن الشرق: بلدية المنصورة.

مـــن الغرب : بلدية حرازة و بلدية بن داود.

مـــن الجنوب : بلدية ونوغة و بلدية حمام الضلعة (بوابة الحضنة) التابعتين لولاية المسيلة.

و تضم تسعـــة قرى ومـــداشر تابعة لهـــا إداريـــا وهي:السلاطنة،بوطويل،الجباسة، الملـــز ، أولاد بلمزيتي ،عريقبات معيزة،الرملية،عياش،الحفر.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

2-الدراسة الاجتماعية:

يبلغ عدد سكان بلدية المهير حسب آخر إحصاء للسكان سنة 2008 بـــ 2724 نسمة.ويتميز هؤلاء السكان بازدواجية في اللسان حيث نجدهم يتكلمون العربية والبربرية،و لكن اللهجة الغالبة هي اللغة العربية الدارجة .

إن الطابع الغالب على حياة السكان في المنطقة هو البداوة،فنجد أن معظمهم قد نزحوا من النواحي المحاذية لمنطقة المهير.وبالنسبة لمصدر معيشة السكان نجد أن أغلب العائلات أصبحت الآن تتجه إلى غرس الزيتون،بعد تربية الحيوانات وزراعة القمح والشعير من جهة. ويعود هذا الأسلوب من المعيشة إلى مرحلة التكوين الاجتماعي الاقتصادي،فبعد الاستقلال ونظرا لبساطة حياة السكان ولقلة عددهم ومعرفتهم البسيطة بوسائل الاستغلال الزراعي،كان الأسهل عليهم أن يباشروا حياة الزراعة والرعي،فالمجتمع هنا تقليدي يتميز اقتصاده بالطابع العائلي للاستغلال الزراعي.ومن جهة أخرى نجد انتعاش التجارة خاصة في الفترة الأخيرة .حيث أصبح التجار يتنافسون على فتح المطاعم ومختلف المحلات التجارية،خاصة في الأماكن المحاذية للطريق الوطني رقم05.ومما زاد من حيوية هذه المنطقة وجود حمام معدني بها هو حمام البيبان، الذي تقصده العائلات من مختلف ولايات الوطن للراحة و الاستشفاء.

أما من حيث بنية المجتمع الشعبي لبلدية المهير،فهو يتكون من مجموعة من العروش،وتعني عبارة(العرش)العشيرة،وهو الاسم الذي يطلقه الأهالي على مجموعة العائلات التي تربط بينها صلة القرابة الدموية،ونجد في منطقة المهير العروش التالية:عرش أولاد علي،عرش السلاطنة،عرش بوطويل ،عرش الرملية.والعرش يمثل مجتمعا مصغرا يجمع عدة عائلات تجمعها قرابة الدم،تسكن في منطقة جغرافية محددة واحدة،وكبير العرش هو بمثابة شيخ القبيلة،وتمثل العائلة وحدة اجتماعية أساسية.والأسرة تبقى موحدة حتى بعد زواج الأبناء،فهم يبقون مقيمين في بيت العائلة الكبيرة،أما البنات فمن الطبيعي أن يتركن بيت الأب عند الزواج ويلتحقن بالعائلات التي ينتمي إليها أزواجهن.وغالبا ما تنشأ هذه القرابة في العرش نفسه،حيث ينتشر فيمابينهم الزواج ببنات العمومة داخل العائلة الواحدة،حيث يتزوج الرجل ابنة عمه ويمنح أخته زوجة لأخيها(ابن عمه)أو لأحد أفراد العائلة،سواء من قريب أو من بعيد،حيث يقال: «**خذ الطريق ولو دايرة وخذ بنت عمك ولو بايرة**»،فحسب اعتقادهم هذه الطريقة المثالية للمحافظة على الأصل ونقاوة الدم،والثروة -إن وجدت-،بحيث يظل العرش صافيا من دخول أي غريب لهم،إلا أنه مؤخرا أخذت العائلات تخرج عن إطار هذه العلاقات الضيقة بالزواج من العروش الأخرى.وقد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كان للمرأة دور كبير في الحياة الاقتصادية بحيث تشارك في عمليات الزراعة والحصاد وجني الزيتون إضافة إلى أعمالها المترلية.

ويعد السوق أحد أهم المناطق التي يتجمع فيها السكان ،فهو يقام أسبوعيا يوم الخميس بصفة دائمة ماعدا في الأعياد والمناسبات وكذا في الظروف الطبيعية السيئة،والسوق يمثل ملتقى لسكان المهير وسكان المناطق و البلديات المجاورة لها،وللتجار والحرفيين لمزاولة نشاطهم.كما نجد فيه باعة الأدوية الشعبية والأعشاب الطبية الذين يستعينون بمحفوظاتهم من التراث الشعبي في جلب الزبائن والتشهير بمنتوجاتهم وسلعهم.كما يعد تجمع المصلين في المساجد أحد أهم التجمعات الشعبية في المنطقة،حيث يعد مقصدا للسكان،وفيه تعقد الحلقات سواء للوعظ أو لإلقاء الدروس الدينية ، أو حتى لحل المشاكل الاجتماعية،خاصة في شهر رمضان المعظم وفي الأعياد الدينية الإسلامية.وتمثل أفراح الزواج والختان كذلك مناسبات لاجتماع الأقارب على وليمة يقيمها صاحب المأدبة،فيتجمع أهله وجيرانه لتقديم التهنئة له،فيخصص بيت للرجال وآخر للنساء منعا للاختلاط في جو من الفرح والغناء والرقص.كما تعد المقاهي والمحلات التجارية من الأمكنة الهامة أيضا لالتقاء السكان من مختلف الأحياء،فيجلسون فيها ويتحادثون في مختلف أمور حياتهم الدينية والدنيوية.

تمثل المعتقدات الشعبية جانبا مهما من جوانب الثقافة التي يتلقاها الفرد،ومن عاداته وتقاليده ومعتقداته ينشأ سلوكه وتتشكل فلسفته في الحياة.وطبعا تنبع معتقدات سكان المهير من الدين الإسلامي،رغم أنها عرفت تحريفات أبعدتها نوعا ما عن أصوله الصحيحة،وهذا ربما يبقى من إحدى المخلفات السلبية للاستعمار الفرنسي،حينما حاول تشويه الدين الإسلامي ببث البدع والخرافات والخزعبلات فيه،فهذه المنطقة لازالت تؤمن بالقدرات الخارقة التي يملكها الأولياء الصالحون بعد موتهم،فهم يجعلون من أضرحتهم مكانا مقدسا لايمكن التعدي عليها أو ارتكاب عمل سيئ أمامها لأن لعنة الولي قد تحل به.ويمثل عالم الجن أمرا محرما لايمكن التحدث به، فهم يعتقدون أن الجن يتربص بالإنسان دائما،وأن أي عمل سيء أو حتى مرض ما،خاصة الأمراض العصبية والنفسية يبررونها بمفعول الجن، الذي لا سبيل للخلاص منه إلا بإقامة طقوس يقيمها المشعوذ أو الطالب،وعادة ما يكون طلب هذا الأخير ذبح دجاجة أو نعجة سوداء، لأنها تذهب البلاء،إلى جانب تعويذات غير مفهومة يقوم بكتابتها في أوراق،ثم يتم تعليقها على الرقبة من طرف المصاب أو يضعها في فراشه،أو حتى يذيبها في الماء أو الزيت ثم يشربها أو يدهن بها.كما يؤمنون بالسحر أو العين بشكل كبير جدا،فهم يرجعون أي مكروه يصيبهم إلى العين لا إلى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القضاء والقدر،رغم أن الحسد والعين موجودين حقا ومذكورين في القرءان الكريم،كما أنهم يقومون بذبح شاة أوديك عند عتبة باب البيت الجديد قبل سكناه لطرد الجن والعفاريت.

هذه هي بعض المعتقدات الشعبية لأهل منطقة المهير،التي عرفوها وحفظوها أبا عن جد حتى بقيت بمثابة عرف لا يستطيع أحد الخروج عنه، ومن زل عنها يعد منحرفا ومتمردا عن الدين والعادات والتقاليد. وبحكم تطور الحياة الاجتماعية والتطور العلمي والتكنولوجي بدأ سكان بلدية المهير خاصة الشباب منهم يتخلون عن بعض المعتقدات الشعبية الخاطئة،خاصة المتعلقة بالجانب الديني،ويحكمون عليها بالشرك والخروج عن الدين.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢- الأدب الشعبي :

*-**تمهيـــد**:يعـــد الأدب الشعبي فضاءا مفتوحا على الثقافة الشعبيـــة كونه يغـــوص في أعمـــاق التراث،مـــن خـــلال التعرض إلى عادات و تقاليد و معتقدات و أخلاق الـــشعب أو المجتمـــع. ويغلب تسميـــة فولكلور على مصطلح الأدب الشعبي،رغم وجود مصطلحات أخـــرى لهـــا نفـــس المعنى،فيقال له التراث الشعبي أو المأثور الشعبي ،أو الثقافة الشعبيـــة.والفلكلور مـــصطلح غربي في الأصل،ينقسم إلى قسمين:فولك(folk)وتعني قـــوم أو شعب، ولـــور(lore)وتعـــني التـــراث الشعبي."وقد انتقلت تسمية الفلكلور إلى اللغة العربية ضمن التـــأثيرات الثقافيـــة الـــتي وفـــدت من الغرب،و لا يزال يستخدم مـــن قبل عـــدد كبير من الكتاب العرب ، و لاسيما في الصحافة و الإذاعة و المسرح ، ممـــا أدى إلى انـــتشـــار مصطلـــح فولكلور في الحياة اليوميـــة من قبل العامة في الوطن العربي "[1].والفلكلور يشمل جانب الفنون القولية أوغير الملموســـة مـــن أساطير ومعتقدات وعادات وتقالـــيد وطقوس وغيرها،"إن الفلكلور هو الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك الجمعية التي يعبر بها الشعب عن نفسه،سواء استخدمت الكلمة أو الحركة أو الإشـــارة أو الإيقاع،أو الخط أو اللون،أو تشكيل المادة أو آلة بسيطة"[2]،أو هو ما يطلـــق عليـــه بـــالموروث الشعبي،كما يشمل جانب الفنون المادية الشعبية من مبان ومدن وأدوات وملابس وغيرهـــا،لكن تأثير الفنون القولية كان أعظم وأشد في الذاكرة الجماعية العربية،فنجـــد الأشـــعار الملحونـــــة والقصص الشعبية والسير كسيرة بني هلال،وسيرة عنترة،وسيف بن ذي يـــــزن، وألـــف ليلـــة وليلة...،والأمثال والألغاز والأحاجي....،وبالتـــالي فالفلكلور العربي اثبت خلوده بخصوصيـــاته الفنية الشعبية،كونه مستمد من عمق أصالة الشعب العربي."إن التراث الشعبي،أو الموروث الشعبي عبر لأنماطه المتنوعة في المكان والزمان،والتي تنتظم في مجالات عدة من فنون الثقافة الشعبية ســـيما فنون الأدب الشعبي مـــن أشـــعار،وحكايات خرافيـــــة ،وقـــصص شـــعبي،وملاحم وأمثـــال وألغاز،وعادات وتقاليد،وممارسات شعبية لا تزال تنظم حيـــاة مجتمعنـــا الجزائري،وتـــؤثر فيـــه وتحركـــه،وكذا فنـــون الموسيقى،والغنـــاء،والرقص الشعبي الجزائري،والألعاب الـــشعبية ومـــا يتخللها من حركـــات إيقاعية،وإشارات إيمائية عبرت بأصالة وصدق عن تاريخ الإنسان الجزائري عبر العصور"[3].

---

[1]- ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1990 ، ص 71.

[2] - أحمد علي مرسي،مقدمة في الفلكلور،عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية،2001،ص12.

[3]- مجموعة من المؤلفين ، الموروث الشعبي وقضايا الوطن ، الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي، 2006، ص 4.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقـــد اختلف الأدباء و النقاد في إعطاء تعريف أو مفهوم محدد للأدب الشعبي كل حسب الزاوية التي يركز عليها، سواءا من حيث موضوع اللـــغة،أو من خـــــلال جهـــل المؤلـــف أو الراويـــة،وبالتالي فالمـــؤلفـــون والدارســـون الذين يستخدمون مصطلح الأدب الشعبي لا يعطون جميعا الدلالة نفسهـــا لكـــلمة(شعبي).وإذا كـــان الدارسون للعلـــوم التجريبية لا يجدون مشكلة في تحديد التعاريف أو النتائج كون عملهم يقوم على الدقة المطلقة و الوضوح،فان الدارسين للعلوم الإنسانية يصادفهم هذا المشكل الذي هو عدم خضوع هذه العلوم للتجربة،وكون الإنسان أيضا لا يستطيع إلغاء ذاته في كل الأمور و المسائل التي تتعلق به و بحياته و بمجتمعه و عاداته و تقاليده و أخلاقه. فالأدب الشعبي هو نقيـــض أو ضـــد الأدب الفصيح أو الأدب الرسمي،كما أنـــه يمثـــل الذاكرة الحية والمتحركة لأي أمة.فيا ترى ما هو الأدب الشعبي ؟

1-مفهوم الأدب الشعبي:

مصطلح مركب مـــن شقين أو من كلمتين هما:أدب و شعب(شعـــبي)،فكـــــلمة الأدب هي مصطلح عام يحمل آفاقا واسعة،والكلمة الثانيـــة جاءت لتخصص الكلمـــة الأولى وتحصرها في نطـــــاق الشعب. أما الأدب فهو" ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى من شعر أو نثـــر صـــادر عـــن أديب كاتب أو شاعر،وخاضع لمنطق لغوي فني معين "[1] . بينما كلمة(الشعبي)فهي صفـــة مشتقة مـــن الاسم الموصوف(الشعب)وتحيل إلى مفهوميـــن مختلفيـــن:

"أ- جمهور أو عدد وافر من الناس ينتمون إلى بلد واحد،ويخضعون للقوانين نفسها،أو بالتعميم مجموع الناس يشتركون في علامة مماثلة، الدين، الدولة، الأصل، الأرض.

ب- فريق من الأمة المعتبر على النقيض من الطبقات الأخرى،حيث تتوفر إما الزيادة في الثروة وإما الزيادة في المعرفة"[2].

وبالتالي نلاحظ أن هناك من حصر الشعب حسب الرقعة الجغرافية التي ينتمـــي إليهـــا،بمعنى أبنـــاء البـــلد الواحد،بحيث يشمل الـــشعب كلـــه بغـــض النظـــر عـــن مـــستوياته الثقافيـــة والاجتماعية،كما أن هناك مـــــن الباحثين مـــن حصر الجماعـــــة الـــشعبية في الاهتمامـــات النفسية المشتركة،حتى ولو لم تجـــمعها رقعة جغرافية واحدة،لأن أفرادها يكونون متقاربين فكريا واجتماعيا.

[1]- سعيدي محمد ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، سلسلة دروس جامعية (آداب)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998، ص9

[2]- مجموعة من المؤلفين ، الموروث الشعبي وقضايا الوطن ، ص 23.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ونجد الدكتورة نبيلة إبراهيم في كتابها القيم(**أشكال التعبير في الأدب الشعبي**)ترى: "أن الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي"[1].فكل عادات ومعتقدات وتقاليد أمة ما مستمدة من تراثها الشعبي،والذي لا ينشأ بدوره إلا من ذات الشعب.وتضيف الدكتورة في مكان آخر من الكتاب بقولها:"عندما ننطق بعبارة الأدب الشعبي،أو التراث الشعبي،فإننا نكون على وعي تام بأننا نعني نتاج جماعة بعينها وليس الشعب بأسره"[2].فالأدب الشعبي هو في الحقيقة من صنع فرد أو أفراد يشكلون شعبا أو أمة ما،لأنه من غير الممكن أن تجتمع الأمة كلها لكي تؤلف حكاية أو مثلا أو غيره.وهناك من يعرف الأدب الشعبي بأنه:" ذاكرة الشعوب ووعيها الشفوي المحكي و المرآة التي تعكس بصدق الماضي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد وعادات اجتماعية و طقوس دينية و مشاعر فردية أو جماعية "[3].

و قد حاول الأدباء و النقاد أن يقدموا تعريفا شاملا للأدب الشعبي ، و لكن تعددت الآراء،وهذا راجع إلى عدة أسباب منها:

- ❖ طبيعة المادة الشعبية،فالثقافة الشعبية في حركة دائمة،تحمل رموزا ودلالات مختلفة قابلة للزيادة أو النقصان حسب الظرف والعصر الذي قيلت فيه.
- ❖ والسبب الثاني يعود إلى رؤية كل باحث ودارس فكل حسب رأيه،فهناك من يولي المضمون في الأدب الشعبي العناية الكبرى،كما أن هناك من يركز أكثر على الشكل، وآخر حاول الجمع بينهما.
- ❖ والسبب الثالث هو غنى مادة الأدب الشعبي، والدراسات- رغم قلتها- التي اهتمت به هي دراسات أحادية،ليس بينها تكامل،لأن الأدب الشعبي يشمل كل المجالات الفكرية من أدب وتاريخ وعلم النفس والاجتماع... لذلك تعددت التعاريف،وقد تركزت في مجملها حول ثلاثة أراء وهي:

***- الرأي الأول:**

اهتم أصحاب هذا الرأي بموضوع محتوى الأدب في الأدب الشعبي،فالأدب الشعبي لديهم هو:"الأدب المعبر عن مشاعر الشعب في لغة عامية أو فصحى"[4].فهذا الرأي يعتمد على محتوى

---

[1]- إبراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مكتبة غريب ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ،د.ت،ص 3.

[2]- المرجع نفسه،ص9 .

[3]- أم سهام ، شظايا النقد والأدب ، دراسات أدبية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 41.

[4]- جلا وجي عز الدين ، الأمثال الشعبية الجزائرية ب سطيف ، مديرية الثقافة بسطيف ، ص8.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأدب لا شكله،فهو إذن عند أصحابه:"ذلك الأدب المعبر عن ذاتية الشعب،المستهدف تقدمه الحضاري،الراسم لمصالحه،يستوي فيه أدب الفصحى،وأدب العامية،وأدب الرواية الشفاهية، و أدب المطبعة،و الأثر المجهول المؤلف،و الأثر المعروف المؤلف"[1].وبالتالي فالأدب عند أصحاب هذا الرأي هو كل ما ينبع من ذات الشعب،لأنه يعبر أو يترجم لأحاسيسه وطموحاته وعاداته وتقاليده وأخلاقه،دون مراعاة طبيعة اللغة المستعملة أو المعتمدة في التخاطب.

وحسب تعريف عز الدين جلاوجي:"الأدب الشعبي هو أدب الشعب،المعبر عن مشاعره و أحاسيسه،والممثل لتفكيره واتجاهاته و مستوياته الحضارية،المتداول بين أفراده ، البسيط في لغته وصوره،سواء أكان مرويا شفاهيا،أومكتوبا معروف المؤلف أومجهوله "[2].
ونقلا عن كتاب(**الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق**)لصاحبه سعيدي محمد، الذي جاء فيه تعريف للأدب الشعبي،قدمه الباحث عبد الحميد محمد في كتابه(**روح الأدب**)يقول فيه صاحبه:" الأدب الشعبي رباط وثيق بكل أمة،يولد معها و يترعرع بجوارها ويتربى في تربتها،ويرضع من ثديها،و يجتر كل الحياة حلوها ومرها بلا تباطؤ"[3].وفي مكان آخر من كتابه يقول عبد الحميد محمد:"إن كل أمة فقدت آدابها الشعبية حق لنا أن نترحم عليها و نتقبل العزاء فيها،بل هي جسد خائر بلا قيمة،فلنبصق جميعا على أمة انتكست هذه النكسة ونبذت أهم محرك فيها "[4].وبالتالي نستنتج أن أساس بقاء و استمرارية أي أمة راجع إلى محافظتها على موروثها الثقافي الذي يتمثل في أدبها الشعبي.

***– الرأي الثاني:**

وفي هذا الرأي يركز أصحابه على اللغة مهملين باقي العناصر الأخرى،فهم يرون أن "الأدب الشعبي لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية هو أدب عاميتها التقليدي الشفاهي، مجهول المؤلف،المتوارث جيلا عن جيل"[5]..بمعنى أن الأدب الشعبي هو الأدب المجهول المؤلف،العامي اللغة،المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية.ونلاحظ نفس المفهوم تقريبا قدمه الدكتور عبد الحميد بورايو حيث يقول: "فما يسمى الشعر الشعبي يوسم عادة

---

[1]– احمد رشدي صالح ، الأدب الشعبي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 3 ،1971، ص 14-15.
[2]– جلا وجي عز الدين، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ، ص 9
[3]– سعيدي محمد ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، ص12.
[4]– المرجع نفسه،ص13.
[5]– المرجع نفسه،ص 9

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بالجمعية،يتناقل شفاها،يكون مجهول المؤلف،يرتبط إنشاده وارتجاله(إعادة إنتاجه)بالمناسبات الاحتفالية"[1].وبالتالي فأصحاب هذا الرأي يركزون على الخطاب الشفوي،فالأدب الشعبي عندهم هو ذلك الأدب المتناقل شفاهة لا كتابة ،وهو يقوم على عناصر هي: أنه عامي التعبير،كما انه تقليدي النشأة،وهو شفاهي بالمقابل للأدب الرسمي المكتوب،وهو مجهول المؤلف.

***– الرأي الثالث:**

و يعرف أصحابه"الأدب الشعبي لأي أمة من الأمم بأنه أدب عاميتها"[2]. بمعنى أن الأدب الشعبي هو كل عمل فني جاء في قالب لغوي عامي ،إذاً فهم يركزون على اللغة المستعملة ،فإذا كانت لغة أدبية فصيحة فهي تنتمي إلى الأدب الرسمي،ولايمكن اعتبار ذلك العمل أدبا شعبيا،أما إذا استعملت فيه لغة عامية بسيطة مستمدة من عمق الشعب فهي من الأدب الشعبي.

كل هذه عبارة عن تعريفات للأدب الشعبي ،وقد جاءت مختلفة و متفاوتة،إلا أنها تتفق في الأخير على أن"الأدب الشعبي هو أدب مستمد من عمق الشعب و ثقافته و أصالته،أنتج من طرف فرد ثم ذاب في ذاتية الجماعة،فالتراث الشعبي يعبر وبكل انطلاق عن وجهة نظر الجماهير الشعبية تجاه مختلف القضايا التي تمس حياتها،والأحداث التي تمر بها"[3].غير أننا كثيرا ما نجد أعمالا أدبية شعبية معروفة المؤلف،وبالتالي هناك من كان حريصا على تدوين إسمه مع عمله الفني أو الأدبي كالأشعار مثلا التي رسخت أسماء أصحابها لحد الآن، كما أن هناك عدة أعمال أو ألوان أدبية شعبية أسقطت أسماء أصحابها.والأدب الشعبي يشمل كل الأغاني و الأهازيج التي تردد في المواسم و الأفراح والأتراح،وعلى الأمثال و الألغاز الشعبية،والحكاية والقصة،دون إغفال دور الشعر الشعبي الذي كانت له مكانة كبيرة في حياة الناس أو الشعب عامة .

ومن بين الباحثين الذين حاولوا أن يقدموا تعريفا شاملا إلى حد ما،الأستاذ بورايو حيث يقول:"نقصد بالثقافة الشعبية مجموع الرموز،وأشكال التعبير الفنية،والجمالية،والمعتقدات، والتصورات،والقيم،والمعايير،والتقنيات،والأعراف،والتقاليد،والأنماط السلوكية التي تتوارثها

---

[1]– بو رايو عبد الحميد ، في الثقافة الشعبية الجزائرية ، التاريخ والقضايا والتجليات ، منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع،د.ت، ص 15 .

[2]– سعيدي محمد ،الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ،ص 11.

[3] – زكور محمد ،توظيف التراث الشعبي من روايات بن هدوقة،مقال منشور في كتاب الملتقى الدولي التاسع للرواية"عبد الحميد بن هدوقة"،وزارة الثقافة،مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج،ص63.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأجيال،ويستمر وجودها،في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديـــــدة،واستمرار وظائفهـــا القديمة،أو إسناد وظائف جديدة لها"[1].

وانطلاقا من كـــل هذا وبالرغم من اختلاف وجهات النظر بين الباحثين والدارســـين حـــول تقديم تعريف محدد للأدب الشعبي،إلا أنهم يتفقون في الأخير على أن الأدب الشعبي لأي أمة مـــن الأمم يتميز بخصائص هي:

أولا: العراقة،لأن تاريخ الأدب الشعبي مرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان،فنشأته تعود إلى تاريخ ظهور أول إنسان على سطح الأرض.

ثانيا: الواقعية،فالأدب الشعبي عبارة عن مرآة تنقل وتصور حياة الشعب اليومية من آمال وآلام.

ثالثا: الجماعية،فكل فرد من المجتمع يكون قد شارك في صنع أو إنتاج ثقافته الـــشعبيـــة،فالأدب الشعبي هو نتـــاج جماعي لافردي.

رابعا: الأدب الشعبي له علاقة بباقي الفروع الفكرية أو الفنون الأخرى،لأنه عبارة عن وعـــــاء ثقافي وفكري يضم مختلف الفروع.

٣- الأدب الشعبي الجزائري و الاستعمار:

لقد عمل الاستعمار الفرنسي منذ دخوله الجزائر القضاء على مقومات الدولـــة الجزائريـــة،من خـــلال تخريبها و حرمان مواطنيها من ممارسة أدنى حرياتهم و أبسط حقوقهم وهـــو الحـــق في الحياة.فاتجهت أنظاره إلى الثقافة الوطنية للبلد،فحاول جاهدا طمس شخصيته،وهذا من خـــــلال القضـــاء على لغتـــه الرسمية،فتـــردت الأوضاع كثيرا،وســـاءت بطول الفترة الاستعمارية حتى أضحى غالبية السكان إن لم نقل كلهم جهلة أميون.إلا أن هـــذا الوضع لم يمنـــع من بروز فئـــة مـــن الشعب تميزت بـــذكاء و فهم واســـع،على أن الغريب يبقى غريبا،والمقصود هنا المستعمر الذي دخـــل ارض الجزائر تحت غطاء الدعوة إلى المدنية و التحضر،إلا أن هدفـــه كان واضحا و جليا ألا و هو الاستعمار والاستيطان.وهـــذا ما لم يمنع بعض الجزائريين بالرغم من بساطة حياتهم و محدودية تفكيرهم،أن يفهموا مغزى الاستعمار،وأن يعكسوا ويصوروا معاناتهم اليوميـــة مـــن الحرب والذل من خلال أعمالهم الأدبية،"إن الأديب الشعبي،كان الأديب الأصيل والطاقة المحركة لوجدان الشعب،والقادرة دوما على تحويل جراح النكبة،إلى نصر"[2].

---

[1] – مجموعة من المؤلفين ، الموروث الشعبي وقضايا الوطن ،ص09.

[2] – ابن الشيخ التلي ،دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830 – 1945،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1983،ص39.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولقد كان الشعر وسيلتهم الأكثر شيوعا وشعبية،في التعبير عن أساليب حياتهم وكذا عن معاناتهم،بالإضافة إلى ألوان أدبية شعبية أخرى كالقصة و الألغاز والأمثال والأحاجي.ومن المعلوم أن فرنسا حرصت على الاستئثار بالمغرب العربي،إلى جانب مناطق نفوذها الأخرى في العالم فشدت الخناق على الجزائر بالخصوص،مستغلة أرضها وإنسانها حيث عمدت إلى القضاء على تماسك و ترابط الأمة العربية و ذلك بالقضاء على لغتها الأم وهي العربية.وتم للاستعمار ما أراده حيث قام بغلق المدارس و عزل المواطنين في المحتشدات،و الزج في السجن كل من حاول التعبير عن معاناة و آلام الجزائر.كما لجا إلى حيلة أخرى رغبة منه في تقسيم الوطن إلى أقسام لكي تسهل عليه عملية الاحتلال و الاستيطان،وهي تشجيع العصبيات من بربرية أمازيغية إلى شاوية إلى طوارق و غيرها.كل عرق لوحده و كأنه يمثل مجموعة قومية مستقلة .

ومن هنا بدأ الأدب الشعبي يعرف انتعاشا و انتشارا كبيرين،فنشطت مختلف الأغراض الأدبية الشعبية التي كانت تعكس حياة الجزائري،وعاداته وتقاليده وأخلاقه.وانطلاقا من هذه المعطيات كان لا بد للمستعمر أن يعمل على استكشاف خصمه،وهذا الاستكشاف لن يكون إلا بفهم طبيعة المجتمع الجزائري،والذي لن يكون بدوره إلا بفهم الحياة الشعبية للسكان،فبدأ اهتمام المستعمر يتجه إلى الأدب الشعبي،قصد محاولة فهمه لخدمة أغراضه الاستعمارية الدنيئة.إذاً كانت الثقافة الشعبية هي الوسيلة الأساسية المعتمدة لاستكشاف المجتمع الجزائري،قصد توظيفها في خدمة الاحتلال و أول من قام بمثل هذه الدراسات على المجتمع الجزائري هم الضباط العسكريون التابعون للاستعمار الفرنسي."ولقد فازت الطرق الدينية والممارسات الشعائرية للجماعات الصوفية بالنصيب الأوفر من الاهتمام منذ بداية الاحتلال نظرا لانتشارها في القطر الجزائري،خاصة في القرن التاسع عشر و بداية هذا القرن،وتأثيرها القوي في مختلف الأوساط الشعبية."[1]و بالتالي ركز المستعمر جهوده للكشف عن هذه الجماعات الدينية،أوبالأحرى عمل العسكريون جاهدين من أجل الوصول إلى مبتغاهم ،وهو فهم ثقافة هذا الشعب المستعمر (بفتح الميم)، وهم"لم يكونوا ينظرون إلى الثقافة الشعبية الجزائرية بوصفها متخلفة فحسب،بل إنهم لم يكونوا يخفون احتقارهم لحملة التراث وشعورهم بالاستعلاء تجاههم"[2].

[1]- – بو رايو عبد الحميد ، في الثقافة الشعبية الجزائرية ، ص 15 .

[2]- المرجع نفسه ، ص16.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إذاً فهم كانوا مجبرين على استكشاف الثقافة الشعبية للجزائري خدمة للاحتلال.فنقلا عن كتاب(**الأدب الشعبي – دراسة لأشكال الأداء في الفنون التعبيرية الشعبية في الجزائر–**) للدكتور عبد الحميد بورايو جاء فيه مايلي:"يقول أحد الباحثين الجامعيين الفرنسيين:"هم مثل جميع البشر ذوي الذهنية البسيطة يعشقون الحكايات الخرافية و القصص الخيالية و الأساطير الخارقة للعادة،إنهم سذج لا أكثر ولا أقل،وهم اليوم مثلما كانوا قديما."[1] وبالتالي فالاستعمار الفرنسي وفي بحثه في طيات الثقافة الشعبية للجزائر،كان يود الوصول إلى مفاتيحه،والمتمثلة في نقاط ضعفه والتي تبدأ من المقدسات الدينية وصولا إلى اللغة،التي حاول طمسها بشتى الطرق.

وفي أثناء هذه الظروف نشط الشعر الشعبي الجزائري أكثر من أي وقت،مدفوعا إلى ذلك بعدة عوامل ،حيث كان الشعراء متشبعين بالروح الوطنية،وعلى درجة كبيرة من الوعي، فكان الشعر وسيلتهم في التعبير عن مآسيهم من جراء الاستعمار،فقد سجل الشعر جميع الأحداث التي وقعت إبان الثورة التحريرية خاصة،من هزائم وانتصارات وأحداث ووقائع."ويمكن القول بأن منطلقات الشعر الشعبي الجزائري منطلقات واقعية نابعة من آلام وجراح الشعب الجزائري،ليس فيها من الخيال والتصور إلا ما يدعم الواقع الاجتماعي،ويعطي الصورة الشعرية بعدها ووقعها في نفس القارئ"[2].

أما القصة فبقيت تدور في محور واحد،وهو الصراع بين قوى الخير وقوى الشر،التي يكون الانتصار فيها غالبا للخير،أو بعبارة أخرى صراع من أجل البقاء بين طرفين،أحدهما يمثل العدو المُستعمِر أي فرنسا،والثاني يمثل الوطن الجريح المستعمَر وشعبه الذي ذاق مرارة الألم ومعاناة الحرمان وهو الجزائر.

وبعدها يأتي المثل الشعبي الذي لعب دورا هاما في التعبير،لأنه يحمل في طياته بعدا اجتماعيا وإنسانيا وأخلاقيا،كونه يستعرض موضوعا ما مستمد من عمق أصالة وتراث الشعب الجزائري،يقدم فيه سلوكا أخلاقيا عن طريق تقديم التوجيه الصائب بأسلوب شيق،وبعبارات جزلة جذابة.

هذه بعض الفنون الشعبية الجزائرية التي استطاعت أن تنقل عادات وتقاليد وأخلاق الشعب الجزائري،والتي حاول الاستعمار من خلالها غزو الجزائر وضمها إلى الدولة الفرنسية، وقد ألفت

---

[1]– المرجع نفسه،ص16-17.

[2]– ابن الشيخ التلي،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، ص 06.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كتب كثيرة من طرف الضباط العسكريين،وكذا من طرف المستشرقين الذين تعرضوا لدراسة كل ما يمت إلى الشعب الجزائري بصلة،والذي كان الطريق إليه الإطلاع على تراثه الـــشفوي،إلا أن دراساتهم تبقى نسبية وغير صادقة،لأنها كتبت بأقلام تحمل فكرا تعصبيا لا إنسانيا هدفه الاحتلال والتدمير والاستغلال.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

موقع بلدية المهير من ولاية برج بوعريريج

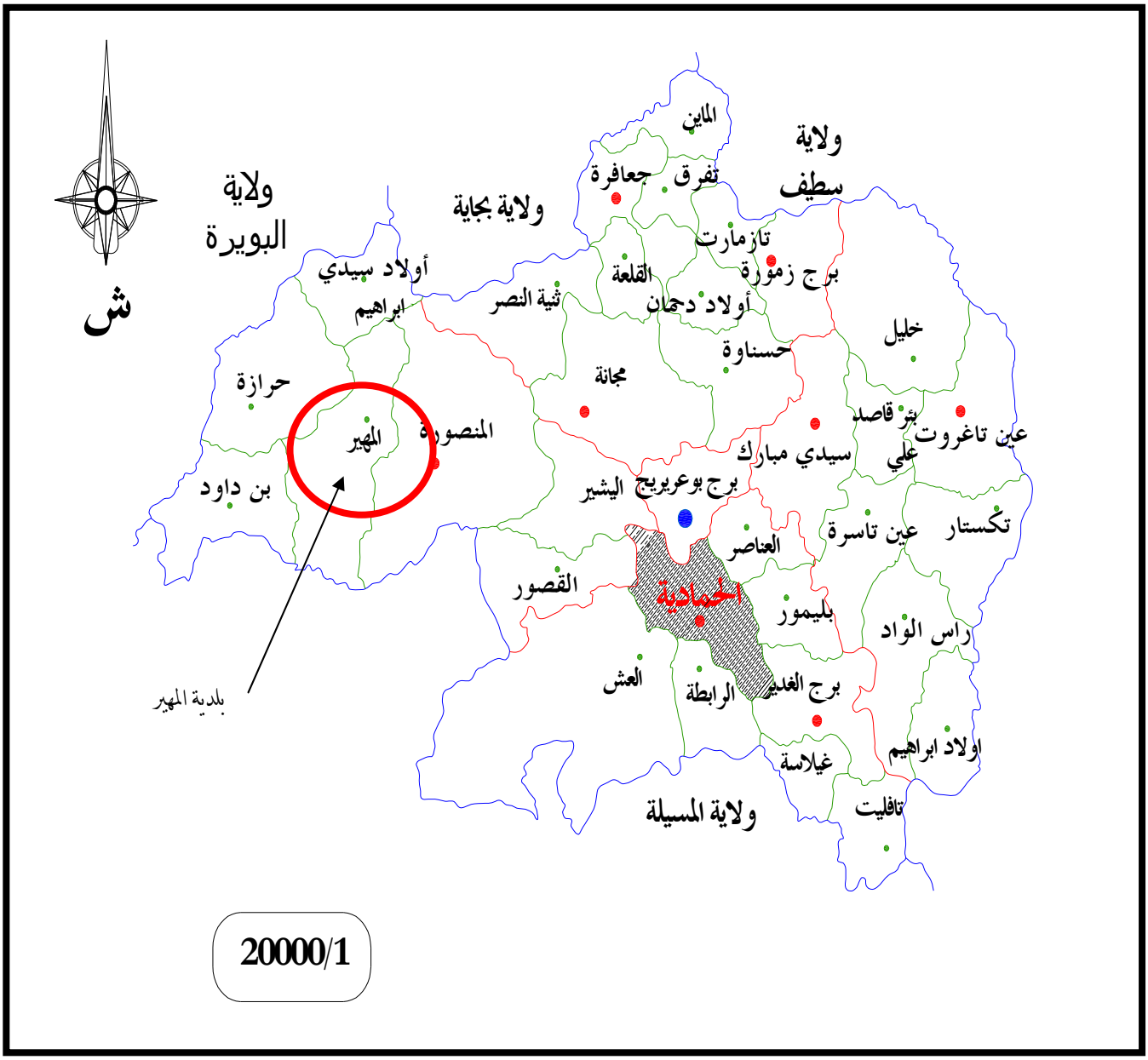

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الأول

الأمثال تعريف ومفهوم

١- مفـــــــــهوم الأمـــــــــــثال.

٢- ذكـــــــــــر المثل في القرءان.

٣- ذكر المثل في المنجد والمعاجم.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١ – مفهوم الأمثال:

*– **تمهيد:** تعد الأمثال الشعبية جزءا هاما من أجزاء التراث الشعبي،فهي من أقدم وسائل التعبير في النثر العربي،وهي عالم ضخم وزاخر بالتجارب الإنسانيـــة،تحمل في طياتها قيما وأحكاما ومعتقدات شعبية،وكذلك تترجم نوعية العلاقات الإجتماعية السائدة،وقد نالت الأمثـــال منـــذ أمـــد بعيد حظوة عظيمة لدى شعوب العالم،ذلك لأنها تعتبر ثمرة تجارب الأجداد وخبرتهم التي تنير لهـــم دربهم وتهديهم سواء السبيل، وتدلهم عـــلى الطريق المستقيم.والمثـــل ضرب من ضروب التعبير الموجز المرتـــبط بحالة أوحادثـــة معينـــة أولا يرتبط بها،ويطلـــق في موقف ما مـــن طريق المشابهـــة الناتجة عن التجربة،وهو يتسم بالقبـــول والشـــيوع،ولذلك يظل لاصقا بالأذهان متداولا على الألسنة.

ولا يخفى على أحد أن الأمثال تكتنز قيما روحية وأخلاقية واجتماعية تهدف إلى السمو بأخلاق الفرد والمجتمع والزهد في الدنيا،كمـــا يلجأ الفرد بواسطتها إلى التعبير عـــما يجول في خاطره من مشـــاعر في مختلف مراحل حياته،وهكذا يتطرق المثل إلى مختلف المواضيع التـــي تصادف مسيرة الإنســـان الفكريـــة والروحيـــة مـــن رغبات وحاجات وميول وحكمة ودين ومصير.

ولقـــد تنـــاول بعض الأدباء الأمثال بالدراسة،حيث أنهم أولـــوها قسطا وافرا من اهتماماتهم،ونذكر من بينهم:الميداني في كتابـــه(**مجمع الأمثال**)،وابن الأثير في كتـــابه(**المثل السائر في أدب الكتـــاب والشاعر**)،وأبـــو هلال الحسن العسكري في كتابـــه(**جمهرة الأمثال**)،وابن عبد ربه في كتابه(**العقد الفريد**)،المفضل الضبي في(**كتاب الأمثال**)،ولا تخلو المكتبات من قواميس وكتـــب ومصاحف تنـــاولت المثل وأوضحت مغزاه.

1– التعريف اللغوي للمثل:قال المبرد المثل الشعبي من الناحية اللغوية هو:"مأخوذ من المثال.وهو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه،فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب،معناه أشبه الصـــورة المنتصبة وفـــلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل.والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ما جعـــل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل"[1].

[1] – الميداني أبي فضل، مجمع الأمثال ،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت– لبنان،مج 1 ،ط 2،د.ت،ص13.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويقول الميداني أيضا في كتابه:" سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب".[1] وجـــاء في تعريف لغوي آخر أن"أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام،كقولهم:كما تدين تدان،وهو مثل قولك:هذا مثل الشيء ومثله،كما تقول:شبيهه وشبهه،ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا...".[2]

ويقول أبو هلال العسكري في موضع آخر من كتابه:"والأمثال نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه،وبـــالغ في التماسه حتى أتقنـــه.وليس مـــن حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير قصده وكشف أغراضه وخطبـــه قادرا على أن يقـــوم بشـــرح الأمثال والإبانـــة عن معانيها والإخبار عن المقاصد منها،وإنما يحتاج في معرفتها مع العلم بالغـــريب إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراسة...".[3] "وأطلـــق لفظ(مثل)على العبارة الموجزة الأدبية وتتميز بأنها تـــدل على عقـــل واع وتأمل بعيد،وصنعة ظاهرة في تنميق العبارة وتنسيقها."[4]

هذه كلها تعاريف أومضامين تعني المماثلة والمشابهة بين شيئين،وبذلك يصبح مثـــلا سائرا،ثـــابتا ومتداولا،فهو كجملة استعارية تعبر عن الموقف بطريقة تلميحية،وهذا ما ساعده على الانتشار والشيوع بيـــن الناس.ولكن رغم ذلك فالمثل ليس تعبيرا لغويا فحسب،بل يحمل في مـــدلولاته الكـــثير من الصور التعبيرية، التي يلجـــأ إليها الشعب في التعبير الصائب عما يختلج في حيـــاتهم الاجتـــماعية من إرهاصات وتناقضات.

2- التعريف الاصطلاحي للمثل:

نجد عدة تعاريف للمثل منها من أعطى الأولوية أو غلب الجانب الأدبي على الجانب الاجتماعي،وهناك من يقدم ويركز على شكل المثل وأسلوبيته.وابـــن المقفع يرى أن الكلام إذا جاء على شكل مثـــل كان أحسن إلى السمع واخف على الحفظ،حيث يقول:"إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنف للسمع وأوسع لشعوب الحديث."[5] و الشيء نفسه بالنسبة لابن عبد ربه الذي يركز أيضا على الخاصية الجمـــالية فيقول:"والأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني،والتي تخيرها العرب،وقدمتها العجم،ونطق بها في كل زمان وعلى كـــل لسان،

---

[1] – المصدر نفسه،ص14.

[2] – العسكري أبي هلال ،كتاب جمهرة الأمثال،دار الكتاب العلمية،بيروت،ج1،1988،ص11.

[3] – المصدر نفسه،ص3-4.

[4] – عابدين عبد المجيد ،الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى ،دار مصر للطباعة، ط1، 1957،ص14.

[5] – الميداني ،مجمع الأمثال،ص14.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة،لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمـــومها حتى قيـــل: أسير من مثل."[1]فهو هنا يؤكد على سعة استعمال المثل منذ القدم إلى الآن.أما المرزوقي فيركز على خاصية قصر المثل حيث يقول:"والمثل جملـــة من القـــول مقتضبة مـــن أصلها،أو مرسلة بذاتها،فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول،فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها،من غـــير تغيير ليلحقوا في لفظها،وعمـــا يوجبه الظاهر إلى أشباهه مـــن المعاني،فلذلك تضرب،وان جهـــلت أسبـــابها التي خرجت عنها."[2]

ويتميز المثـــل بأنه عام وبسيط،حيث يعرفه الفارابي في كتابه(**ديوان الأدب**)يقـــول:"بأنه ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه وفي معنـــاه،حتى ابتذلوه فيما بينهم،وفاهـــوا به في السراء والضراء،واستدروا به الممتنع من الدر،ووصلوا به إلى المطالب القصية،وتفرجوا به عـــن الكرب والكربة،وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة،أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة."[3] ونقلا عن الميداني قال ابن السكيت:"المثـــل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه،معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره."[4] وقال أبو إسحاق إبراهيم النظام:"يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام:إيجاز اللفظ،وإصابة المعنى،وحسن التشبيه،وجودة الكناية،فهو نهاية البلاغة."[5]فهو هنا يعرف المثل عن طريق ذكر خصائصه فهي تتميز بالإيجاز في التعبير،والدقة في المعنى،وروعة الصورة البيانية.

وقـــد حـــاول الأستاذ التلي بن الشيخ تحديد مفهومه في العبارة التالية:" المثل جملة أو جملتين تعتمد على السجع،وتستهدف الحكمة والموعظة...،إن المثل الشعبي تقـــطير أو تلخيص لقصـــة أو حكـــاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها."[6]

ويعرف عز الدين جلاوجي المثل بقوله:"هو عبارة موجزة،لطيفة اللفظ والمعنى،يـــصدر عن عامـــة الشعب،ليكون مرآة صادقة له،يعبر عن مخزونه الحضاري،وواقعه المعيش،وآماله وتطلعاته المستقبلية،وهـــو مرتبط غالبـــا بحكاية وقعت سواء عرفنا قائله أم جهلناهما."[7]ويعرفه الدكتور

---

[1] – ابن عبد ربه،العقد الفريد،دار الكتاب العربي،بيروت لبنان،ج3، 1402ه-1982م،ص63.

[2] – السيوطي، المزهر في علوم الأدب وأنواعها،دار إحياء الكتب العربية،ج1،ص486.

[3] – الفارابي،ديوان الأدب،ج1،ص74.

[4] – الميداني، مجمع الأمثال،ص13.

[5] – المصدر نفسه،ص14.

[6] – ابن الشيخ التلي،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،ص19.

[7] – جلا وجي، عز الدين الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف،ص11.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

رابح العوبي بأنه:"قول سائر أو مأثور،فرضي أو خـــرافي،يتميز بخصائص ومقومات،فهو يدل في صميمه على ما يمثل به الشيء دون تغيير في المعنى،مـــع مخالفـــة لفظه للفظ المضروب الذي قـــام مقامه على وجه تشبيه حـــال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله،وهذا تشبيه بـــالمثال الذي يعمل عليه غيره."[1]

هذه تعاريف حتى وإن وصفت الدلائل الظاهرة للمثل الشعبي من الناحية الشكلية والأدبية،إلا أن المثـــل لا يحقق هذا الغرض فقط،وإنما يغوص في مدلولات سوسيو- تاريخية أعمـــق،بل هـــو أداة تصف الواقـــع الاجتماعي في مراحله المتعاقبة،وبذلك نجد تعاريف أخرى أعمق واشمل،بل وأعم،فمنهـــا من ربطت بين الأمثال وبين عادات وتقاليد الشعب،كما أنهـــا لم تلـــغ الجانب الأدبي والشكـــلي،لأن الجـــانب الأدبي والاجتماعي في تعريف المثل،هما متكاملان لإظهار تعريف شامل للمثل الشعبي.

ومـــن بين التعاريف التي أعطت الأهميـــة للجانبين معـــا نجـــد تعريفا جاء به احمد أمين، حيث يقول إن الأمثال الشعبية:"نوع من أنواع الأدب،يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطـــف التشبيه وجودة الكناية،ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم،ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب."[2] فهو ينظر إلى المثل على اعتبار مزاياه وصفاته،كما نلاحظ أن هذا التعريف قـــد أبرز بكـــل وضوح الجانب الاجتماعي للمثل الشعبي،فهو"خلاصة تجارب كل قوم،ومحصول خبرتهم،وهو ضرب من ضروب التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية،وهو بذلك يختلف عن الشعر الذي يعد الخيال عنصرا أساسيا فيه،كما انه يتميز عن غيره من أنماط التعبير بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة"[3].إذا فالمثل هو وليد البيئة التي أنتج فيها أول مرة،ونتاج اجتماعي يشترك فيـــه كل أفراد المجتمـــع.كما أنـــه يبرز الوظيفة الاجتماعية التي يؤديها،والعالم الاجتماعي مثله مثـــل المؤرخ يســـتطيع أن يتعرف على العادات والتقاليد والأعراف التي تسود مجتمع الأمثال الشعبية،لأنه كمادة تراثية يحمل فـــي طياته أحداثا تاريخيـــة واجتماعية هامـــة عن المجتمع الذي أنتجت فيه.فهو وليد هذه البيئة ووليد تجـــربته الطويلة،تعكس ما يتصل بالحياة الاجتماعية من صراعات وتناقضات،إنه يتصـــل بكل مناحي الحيـــاة الإنسانية فتراه يعالج"الأخلاق والحكمة والتربية والتوجيه،والسخرية والتهكم والنكتة

---

[1] – العوبي رابح،المثل واللغز العاميان،ط01، 2005، ص3-4.

[2] – أحمد أمين،قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1953،ص61.

[3] – أحمد أبو زيد وآخرون،دراسات في الفولكلور،دار الثقافة للطباعة والنشر،القاهرة،1972،ص310.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والفكاهة،والعظـــة والعبرة،والحب والكره والاضطراب والاطمئنان،الخـــوف والأمـــن،السعادة والـــشقاء،والخصب والجذب،والحـــرب والسلم،والحيـــاة والموت."[1]وهذا إن دل على شيء فإنما يـــدل على أن المجتمع الذي يحمـــل في تراثـــه هذا اللون من الأدب الشعبي هو مجتمع يزخر بتراث عريق،يبـــرز مستوى ذكـــائه وفكره،حكمته وحريته في التعبير.

والتناقض الموجود في الأمثال يعكس دون شك مستوى الحرية والواقعية الاجتمـــاعية،التي أخذت قوتها مـــن واقع الحياة الاجتماعية،في صيغة مثل شعبي لخص التجربة الإنسانية،لتصبح مشـــتركة بين جميع أفراد المجتمع،وبالتالي"فالمثل فوق كونه خلاصة لتجارب إنسانية طويلة،وفوق جماله اللفظي وبلاغته،فهو صورة مباشرة لأحوال المجتمع المتداول فيه"[2]

إن الأمثال الشعبية تعد من بين أشكال الأدب الشعبي التي تعبر عن العقلية الشعبية للمجتمع، تختزن في مدلولاتها صورا عن سلوكات البشر تجاه ذواتهم وتجاه الآخرين،فالذاكرة الشعبية تقـــوم مقام الرقيب على سلوك الأفراد في استعمالها وتداولها للأمثال،وأيضا تحفظ مادة المثل الشعبي من الضياع والاندثار،لتبقى جزءا من الهوية الثقافية الوطنية لأي مجتمع من المجتمعات،مجسدة في هيئة جملة قصيرة أو حتى طويلة تحمل رموزا ودلالات عميقة عمق تجربة الأسلاف الذين ينقلون كل ماعاشوه إلى الخلف. الأمثال الشعبية تثبت التجارب التي يحملها بشكل واضح هذا الاتجاه،ذلك لأنها سبقت وجود الأفراد الذين يتداولونها،وتستمر بعدهم بوتيرة مختلفة لخاصيتها الجمالية والأدبية أولا،ولما تحمله من معان ودلالات اجتماعية وثقافية عميقة،تنفذ إلى فكر الإنسان ووعيه،فتعكس مجالات الحياة اليومية في شكل موجز يدعو إلى التأمل والتفحص الدقيقين على مدى روعة هذا الشكل الأدبي المتميز.

وبهذا فان الأمثال الشعبية تعتبر كوصفات اجتماعية جاهزة تعالج مواقف الحياة الاجتماعية في صيغ مختصرة،معبرة عن التجربة المشابهة للموقف الذي يسايرها،وإذا كانت وصفات جاهزة فان استعمالها وتداولها يساهم في الحفاظ على هذا الكيان التراثي للمجتمع الذي يتبناها.

٢- ذكر المثل في القرءان الكريم: القرءان الكريم هو كتاب المسلمين،يتألف من 114سورة،بين مكية ومدنيـــة،ويقسم في تلاوته إلى ثلاثين جزءا،وستين حزبا."وقد روى البيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:«إن القرءان نزل على خمسة أوجه:حلال،وحرام،ومحكم،

[1] – مرتاض عبد المالك ،العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981، ص112.

[2]- بن هدوقة عبد الحميد ،أمثال جزائرية– أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريريج–،الجزائر،1992، ص13.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

،ومتشابه،وأمثال،فاعملوا بالحلال،واجتنبوا الحـــرام،واتبعوا المحكم،وآمنوا بالمتشابـــه،واعتبروا بالأمثال.»"[1]

وتنقسم الأمثال في القرءان الكريم إلى قسمين:ظاهر وهو المصرح به،ومضمر وهو الذي لاذكر للمثل فيه،فقط يفهم من سياق الكلام،لكنه يأخذ حكم الأمثال ونأخذ من القسم الثاني قوله تعالى :﴿اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لاظلم اليوم إن الله سريع الحساب﴾[2]،وأيضا قوله تعال:﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمنكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيمة ماكنتم فيه تختلفون﴾.[3]وقوله:﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمئان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب﴾[4].

وضرب الأمثال في القرءان يستفاد منه أمور كثيرة:التذكير،والوعظ،والحث،والزجر،والاعتبار، والتقرير.وتأتي أمثال القرءان مشتملة على بيان تفاوت الأجر،وعلى المدح والذم،وعلى الثواب والعـــقاب،وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره،وعلى تحقيق أمر وإبطال آخر،ونقلا عن كتاب الزركشي قال الخفاجي:"سمي مثلا لأنه ماثل(يمـــاثل)بخاطر الإنسان أبدا،أي شاخص،فيتأسى بـــه ويتعظ،ويخشى ويرجو، والشاخص المنتصب."[5]وفي نفس الكتاب يعرفه الزمخشري كالتالي:"المثل في الأصل بمعنى المثـــل،أي النظير،يقال مثل ومثل ومثيل،كشبه وشبه وشبيه،ثم قـــال:ويستعار للحال،أو الصفة،أو القصة إذا كان له شأن وفيها غرابة"[6].

ونجد في القرءان الكريم أن كلمة مثل قد وردت في 114آية،وهي تقسم إلى أربع مجموعات مختلفة من أمثال القرءان:

أ- **الأمثال الكامنة:**"وهي التي لا يصرح القرءان بأنها أمثـــال،ولم ترد فيـــه حكاية لأمثال شائعة،وإنما هي أمثال في نظر العلماء،من حيث ما ورد فيها من معنى قريب الصلة بمعاني أمثال

[1] - الزركشي محمد بن عبد الله ،البرهان في علوم القرءان،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،صيدا بيروت،ج1، 2005،ص330.

[2] - غافر، 17.

[3] - النحل، 92.

[4] - النور، 39.

[5] - الزركشي محمد بن عبد الله ،البرهان في علوم القرءان،ص331.

[6] - المرجع نفسه،ص331.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

معروفة سائرة،فهي أمثـــال بمعانيها لا بألفاظها،ومن هنا سميت أمثـــالا كامنة،من ذلك قولهم: (خير الأمور أوسطها)موجود في القرءان في أربعة مواضع."[1]وهذه المواضع هي في قولـــــه تعالى: ﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي قال انه يقول إنها بقرة لافارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ماتومرون﴾[2]،وقولـــه تعالى﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾[3]، وقـــوله تعالى:﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾[4]، وقولـــه تعالى أيضا: ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾[5].

ب- المثل الكتابي الموجز:"وقد اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرءان وشيوعها بين المسلمين،ولم تكن أمثالا في وقت نزوله،وهي عبـــارة عن مبادئ خلقية ودينية مركزة."[6]ونذكر منها قـــوله تعـــالى:"﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم﴾"[7]، وقولـــه أيضا " ﴿قالت امرأة العزيز الن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصدقين﴾"[8]، وقوله عز وجل":﴿ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾"[9]،وقوله: "﴿لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون﴾"[10]،وقوله أيضا: "﴿استكبارا في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فهل ينظرون الا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾"[11]، وقوله: "﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون﴾"[12].

ج- الأمثال القياسية:"المثل القياسي جملة تامة،مكتفية بذاتها،مغلقة على نفسها"[13]،وهي من المثل الكتابي المطول،كقوله تعالى:"﴿واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا

---

[1] - عابدين عبد المجيد ،الأمثال في النثر العربي القديم،ص134.

[2] - البقرة،68.

[3] - الفرقان،67.

[4] - الإسراء،29.

[5] - الإسراء،110 .

[6] - عابدين عبد المجيد ،الأمثال في النثر العربي القديم،ص 136.

[7] - آل عمران، 92.

[8] - يوسف ، 51.

[9] - الحج،10.

[10] - الأنعام ، 67.

[11] - فاطر ،43.

[12] - البقرة ، 216.

[13] -النجار محمد رجب ،تعبيرات لغوية أوجزت اللفظ وأشبعت المعنى،مجلة العربي،وزارة الإعلام الكويتية،الكويت،صفر1421ه- يونيـــو2000 ،ص184.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمان من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون.﴾"[1].والمثل القياسي في القرءان قد يكون قصة مطولة، وقديكون تمثيلا بالوصف،والقرءان في أكثره يصرح بلفظ المثل كقوله تعالى:"﴿ الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهد الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم﴾[2] ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون﴾"[3]، "﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنياكماء أنزلنه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا﴾"[4]،"﴿ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصلحت منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾"[5] .

د- أمثال وردت في سورة لقمان:حكاها القرءان عن هذا الحكيم،كقوله تعالى:"﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد﴾"[6]، فالقرءان الكريم يذكر لقمان ويصفه بالحكمة،فقد حكى عنه أقوالا دالة على التقوى والإيمان بالله،وحب الوالدين،وإقامة الصلاة،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الصفات التي يحث عليها الدين الإسلامي.

إن الهدف من ذكر المثل في القرءان الكريم هو تشبيه الخفي بالجلي،فالمرغب في الإيمان مثلا إذا مثل له بالنور تأكد في قلبه المقصود،والمزهد في الكفر إذا مثل له بالظلمة تأكد قبحه في نفسه،وفيه

---

[1] - يس، 13-19.
[2] - النور،35.
[3] - البقرة، 17.
[4] - الكهف، 45.
[5] - الفتح ، 29.
[6] - لقمان ، 12 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أيضا تبكيت للخصم وإسكاته بعظمة آيات الله عز وجل،"ولما كان المثل السائر فيه غرابة استعير لفظ المثـــل للحال،أو الصفـــة،أو القصـــة،إذا كان لها شأن وفيها غرابة."[1]

ونجد استعارته للحال كقوله عز وجل:"﴿ مثلهـــم كمثل الذي استوقـــد نارا فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون ﴾"[2]،فهنا يصور حالهم العجيب الشأن كحال الذي استوقد نارا،وقد جاء في تفسير ابن كثير مايلي:" يقـــال مثل ومثل ومثيل أيضا والجمع أمثال قال الله تعالى:﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾،وتقديـــر هذا المثل أن الله سبحانه شبههم في اشترائهم الضلالـــة بالهدى، وصيرورتهم بعد البصيرة إلى العمى،بمن استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله وانتفع بها وأبصر بها،ما عن يمينه وشماله وتأنس بها،فبينما هو كذلك إذ طفئت ناره وصار في ظلام شديد لا يبصر ولا يهتدي،وهو مع هذا أصم لا يسمع أبكم لا ينطق أعمى لو كان ضياء لما أبصر فلهذا لا يرجع إلى ما كان عليه قبل ذلك فكذلك هؤلاء المنافقون في استبدالهم عوضا عن الهدى واستحبابهم الغي على الرشد. وفي هذا المثل دلالة على أنهم آمنوا ثم كفروا ."[3]

أما استعارته للوصف كقوله تعالى:"﴿للذين لايومنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم﴾"[4]،أي الوصف الذي له شأن،لمعنى التوحيد،فالله عز وجل نفى كل إله سواه وكقوله تعالى:"﴿ياأيها الذين ءامنو لاتبطلوا صدقتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يومن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لايقدرون علي شيء مما كسبوا والله لايهدي القوم الكافرين﴾"[5]،وكقوله تعالى: "﴿ مثـــل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفار بيس مثل القوم الذين كذبوا بئايت الله والله لايهدي القوم الظلمين ﴾"[6]،بمعنى تشبيه حال اليهود في جهلها بما معها من التوراة وآياتها الباهرة بحال الحمار الذي يحمل أسفار الحكمة،وليس له من حملها إلا الثقل،والتعب من غير فائدة.قد يتداخل معنى المثل والوصف،فالوصف يشعر ذكره بالأمور الثابتة الذاتية أو ما يقاربها من جهة

---

[1] – الزركشي محمد بن عبد الله ،البرهان في علوم القرءان، ص331.

[2] – البقرة،17.

[3] – ابن كثير ، التفسير ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ،ط1 ،2000،ص45.

[4] – النحل ،60.

[5] – البقرة ،264 .

[6] – الجمعة ،05.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

اللزوم للشيء وعدم الانفكاك عنه،وأما الحال فيطلق على ما يتلبس به الشخص مما هو غير ذاتي له ولا لازم.

وأما استعارته للقصة فكقوله تعالى:"﴿ واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا ﴾"[1] "يقول تعالى بعد ذكره المشركين المستكبرين،عن مجالسة الضعفاء والمساكين من المسلمين،وافتخروا عليهم بأموالهم وأحسابهم،فضرب لهم مثلا برجلين جعل الله لأحدهما جنتين أي بستانين من أعناب محفوفتين بالنخيل المحدقة في جناتهما وفي خلالهما الزروع،وكل من الأشجار والزروع مثمر مقبل في غاية الجودة."[2]وأيضا كقوله تعالى:"﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير ءاسن وانهر من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم﴾"[3]،بمعنى فيمـــا قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة ثم أخذ في بيان عجائبها.

ويتغير معنى المثل في القرءان الكريم حسب سياقه وموقعه في الآيات الكريمة.فقد يكون المثل بمعنى العبرة،قال عز وجل:"﴿ فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين﴾"[4] ،فمعنى السلف أنا جعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون،ومعنى قوله[ومثلا] أي عبرة يعتبر بها المتأخرون.وقد يكون المثل بمعنى الآية،قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام:"﴿ إن هو إلا عبد انعما عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل﴾"[5]،أي آية تدل على نبوته.وجاء في القرءان قوله تعالى:"﴿ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب﴾[6]،"بمعنى يستعجلونك بالعذاب الذي لم أعاجلهم به،وقد علموا ما نزل من عقوبتنا بالأمم الخالية فلم يعتبروا بهم، فالمثلات بمعنى العقوبات."[7]

---

[1] – الكهف ، 32 .

[2] – ابن كثير ، التفسير،ص 1129.

[3] – محمد،15.

[4] – الزخرف ، 56.

[5] – الزخرف ، 59.

[6] – الرعد ، 6.

[7] – ابن منظور،لسان العرب،تحقيق عامر أحمد حيدر،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1، ،ج1،2003ص 732.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣- ذكر المثل في المنجد والمعاجم:

1منجـــد اللغة والأعلام:"المثل جمع أمثال الشبه والنظير«لغة في المثل»وهو القول السائر بين الناس الممثل بمضربه،أي للحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام ،وألفاظ الأمثال لا تغير تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا،بـــل ينظر فيها دائما إلى مورد المثل أي أصله."[1]

2- **قاموس رائـــد الطلاب**:"المثل هو كلام يقال في حادثة أو في مناسبة ويردد فيهـــا إذا سنحت مناسبات مشابهـــة للحالات الأصلية التي ورد فيها الكلام."[2]

3- معجم لســـان العرب:" والمثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله،وفي الصحاح: ما يضرب به من الأمثال.قال الجوهري ومثل الشيء أيضا صفته."[3]

4- المعجم الوسيط:"ج أمثال جملة من القول مقتطعة من كلام أو مرسلة بذاتها، تنقل ممن وردت فيـــه إلى مشابهة دون تغير،مثل« **الصيف ضيعت اللبن**»،«**والرائد لا يكذب أهله**»،والأسطورة على حيوان أو جماد كأمثال كليلة ودمنة."[4]

5- المعجم العربي الأساسي: "مثل ج أمثال بمعنى:

- ✓ - جملة من القول مقتطعة من كلام،أو مرسلة بذاتها،تنقل مما وردت فيه إلى مشابهة بدون تغيير،مثل:«الصيف ضيعت اللبن»،«الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق»،«ذهب مثلا».
- ✓ - عبرة ودرس: «وجعلناه مثلا لبني إسرائيل»[5].
- ✓ - شبه ونظير: «هو مثله».
- ✓ - أسطورة على لسان حيوان أو جماد: «أمثال كليلة ودمنة».
- ✓ - حجة ودليل: «أقام له مثلا»"[6].

---

[1] - المنجد في اللغة والأعلام،دار المشرق،بيروت لبنان ، المكتبة الشرقية،ط31، 1991،ص 747

[2] - جيران مسعود ، قاموس رائد الطلاب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979، ص 28

[3] - ابن منظور،لسان العرب ،ص 728 .

[4] المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية،مجمع اللغة العربية،مصر،ط4، ص854.

[5] - الزخرف،59.

[6] - مجموعة من المؤلفين،المعجم العربي الأساسي،1408ه، 1988م، ص1118.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لقد حاولت من خلال الفصل التطرق لأهم التعاريف التي تناولت المثل الشعبي من الناحية اللغوية والاصطلاحية،والتي وجدتها متنوعة ومختلفة،غلب عليها التعريف الشكلي والأدبي خاصة، فقد قمت بذكر تعاريف قدمها كبار البلغاء والباحثين والدارسين بهذا التخصص،كالميداني، وابن المقفع،والعسكري،وابن عبد ربه.

وبعدها انتقلت إلى دراسة المثل في القرءان الكريم،فاستنتجت منها أن المثل يحتل مكانة كبيرة في القرءان،بدليل ذكره عدة مرات فيه.كما تطرقت إلى ذكر المثل في المنجد والمعاجم،فوجدت أن أغلبها اتفقت على إعطاء مفهوم الشبه والنظير للمثل.ومن هنا توصلت إلى أن المثل قد احتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى،وهذا ماستأكده الفصول اللاحقة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثاني

منطلقات المثل الشعبي

١ – خصائص ومميزات المثل الشعبي.

٢ – الفرق بين الحكمة والمثل الشعبي.

٣– مصدر المثل الشعبي.

٤ – وظيفة المثل الشعبي.

٥– الهدف من المثل.

٦ –جمع الأمثال الشعبية في الجزائر.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

*- تمهيـــــد:

تعد الأمثال الشعبية جزءا هاما من أجزاء التراث الشعبي،فهو عالم ضخم وزاخر بالتجارب الإنسانية،تحمل في طياتها القيم والأحكام،والمعتقدات الشعبية،وكذلك تترجم نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة وبذلك فالمثل الشعبي يعد صورة للحياة الطبيعية.

ومن هذا المنطلق وبعـــد التعرف على هذه المادة التراثية في الفصل السابـــق،قمت باستخراج مجموعة من خصائص ومميزات المثل،وهذا ماجعلني أتنبه إلى وجود فرق بين المثـــل والحكمة رغم ما يمتازان به من توافق على المستوى الظاهري والشكلي أحيانا.وبعدها انتقلت إلى نقطة أخرى وهي منبع ومصـــدر المثل،وبذلك تبرز أهميتـــه في الحياة ومكانتـــه في المجتمع،التي تظهر من خلال الوظيفة التي يؤديها المثل كشكل من أشكال الأدب الشعبي.وهذا ما أهله للرسوخ في الذاكرة الجماعية للأمة،وما ضمن له البقاء والخلود أكثر هي المحاولات الجادة لجمعـــه،وهذا مـــا سأحاول التطرق إليـــه في هذا الفصل.

١- خصائص ومميزات المثل الشعبي:

يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي، بمجموعة من الخصائص والمميزات،وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى،وهذه الخصائص هي:

- اللغة المستعملة في المثل،فبما أن المثل ذات طابع شعبي،فإن اللغة المعتمدة فيه هي لغـــة الحياة اليومية، المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته،ومن المعروف أن اللهجة العامية لاتخضع لقواعد ولا لضوابط لغوية،وهذا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول،لأن العامية هي لغة البيت والشارع،والمجتمع،ولغة الأمي والمتعلم،الغني والفقير،أي هي لغة اللاحواجز.
- المثل الشعبي مجهول المؤلف،وحتى وإن وجدنا نسبته فهي موضع شك،فالأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية،والشيء نفسه ينطبق على المثل،فصاحبـــه الأصلي هو فرد مـــن عامة الناس،أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه،ليبقى مثله سائرا وصاحبه مجهولا،وحتى وإن استطعنا التعرف عـــلى المرحلة الزمنية التي قيل فيها،أو عن المكان الذي أنتج فيها أول مرة حسب المضمون،كالأمثـــال التي أنتجت في الفترة الاستعمارية،فالـــذاكرة الشعبية لا تعطي الحق لمعرفة قـــائل المثل الشعبي.
- المثل الشعبي لايخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى،إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- المثل الشعبي صـــادق في تعبيره فهـــو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق،ودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول،ولا من نقد النقاد والدارسين،"فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم."[1]
- معظم الأمثال الشعبية تقتضي نوعا من الإيجاز،"بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير،فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ،وأكبر قدر من الدلالة"[2]،وتتميز بجودة المعنى والاختصار والتركيز،فهي"...أكثر مـــا تتسم من حيث مستواها بالإيقـــاع الخارجي التـــام أو الناقص،ولكن هـــذا الإيقاع ثابت في الحالتيـــن،وثانيهما الاتصـــاف بالإيجـــاز والدقة..."[3].وقد استمدت هذه الميزة شكلها ومرونتها من اللهجة العاميـــة،لكونها منطوقة،وبالتالي فهي لا تعتمد على قواعد الإعراب،وتضبط كلماتها فقط بالطريقة التي تتوافق مع شكل إيقاع المثل وظروفه الاجتماعية.
- المثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة،فهو خلاصة تجارب الشعب،كما أنه يمثل مرآة لثقافة الأمة واتجاهاتها ونظرتها إلى الحياة،فالأمثال تنقل لنا بصورة أمينة الحياة الاجتماعية للشعوب في فترات مختلفة،كاشفة النقاب عن مكنونات الواقع الاجتماعي،فهي أصدق أداة للتعبير عن حالة الفرد والجماعة.
- بما أن المثل الشعبي هو جزء من التراث الشعبي،لذا فهي تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويا بين أفراد المجتمع،"وهي تبدو في المقام الأول جزءا لايتجزء من التراث الإنساني بوجه عام،ولشعب بعينه بصفة خاصة،حيث تضم في طياتها الخبرة الطويلة،والتجربة العلمية الحسية،والحكمة الشعبية،وآداب السلوك،وكذلك الأمثال تنقل من شفاه إلى شفاه عبر أجيال متعددة"[4].فالرواية الشفوية تعد خاصية أو ميزة أساسية لانتقال المثل الشعبي،بل هو جزء من الرواية الشفوية،والأدب الشعبي أيضا يدخل في هذا الجانب،أي ينقل عن طريق الرواية الشفوية عامـــة،معتمدا على اللغة المنطوقة،التي تعارف المجتمع على فهم رموزها ومدلولاتها،وتعد الذاكرة الناقل الأساسي،لهذا الإبداع الشفوي،واللغة الشفوية

---

[1]- إبراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي،ص 174.

[2] - بدير حلمي ،أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،2002،ص32.

[3] - مرتاض عبد المالك ،عناصر التراث الشعبي في "اللاز"دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1987،ص100.

[4] - أبو الفتوح علي ،التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية،جامعة الملك سعود،الرياض،1995،ص01.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تتميز بالمرونة والسهولة،ولا تعتمد على قواعد الإعراب وهي اللغة الأم التي يتعلمها الطفل،ويتلقاها من أسرته،ويتعامل بها في حياته اليومية.

- الأمثال ذات طابع شعبي،متصلة بالحياة الاجتماعية،فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من أوساطه،نمت من صميم البيئة،تبناها الشعب وحافظ عليها من عوامل الزوال والاندثار. "لاتشير الصفة[الشعبي]التي يتصف بها التراث إلى أنه نتاج وزاد من يسمون ب[الطبقات الشعبية]أو[البسطاء]،وإنما تشير إلى أنه نتاج الشعب كله وزاده،على اختلاف طبقاته، وفئاته،وبيئاته،ومراحله التاريخية"[1].فالمثل الشعبي هو وليد التجربة الذاتية،من إنتاج فردي،ثم ذابت التجربة الفردية في الجماعة،لتصبح جماعية ومشتركة بين الناس،تمس واقعهم ومعاناتهم،أفراحهم وأتراحهم في إطار المجتمع الذي وافق عليها من خلال عملية التداول والتناقل.
- يحمل المثل الشعبي في طياته وظائف مختلفة،أهمها الوظيفة التربوية التعليمية،فهو يتميز بالطابع التعليمي،حيث يقوم بعرض الفكرة أو الموقف،ثم يترك المجال للغير مفتوحا،سواء بتقبل النصيحة أو التوجيه والعمل بهما،أو برفضهما.
- تتميز الأمثال بالإيقاع،فمن العوامل الأساسية التي جعلت معظم الأمثال القديمة الموجزة تتماسك وتصمد أمام الزمن،توفرها على مصادر إيقاعية،تتجسد في الاعتدال والتناسب بين الأجزاء،وفي التقديم والتأخير،والتراكيب البلاغية والسجع والجناس،فالإيقاع إذا ما وجد في المثل عمل على إظهاره أكثر من الكلام العادي،والمتكلم عندما يعتمد على الأمثال في حديثه،فإن السامع يتفطن إلى التعابير المثلية،وذلك لتغير نبرة صوت المتكلم،وهذا لما تتسم به من خصائص بلاغية وإيقاعية وتركيبية.وانطلاقا من كل هذا هناك تعريف قدمه الأستاذ"فريديريك زايلر"في مقدمة كتابه(**علم الأمثال الألمانية**) يشمل خصائص المثل الشعبي،يقول بأنه:"القول الجاري على ألسنة الشعب،الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المعروفة."[2]

يتبين من خلال هذه الخصائص أن المثل الشعبي يأتي في مقدمة أشكال التعبير الأدبية المعروفة، لأنه يعبر عن الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته وصراعاته،ويكشف الكثير عن العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراده،بل ويمتاز عن هذه الأشكال بخصائص دقيقة،إنه الصورة الواقعية والحية التي

---

[1] – سلام رفعت،بحثا عن التراث العربي–نظرة نقدية منهجية–،دار الفارابي،بيروت،لبنان،ط1، 1989،ص227.

[2] – إبراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي،ص175.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تكشف أحوال المجتمع،وهذا الأخير هو من أعاد خلق وإثراء المثل والحفاظ عليه في أبسط صوره المعروفة،وهذا ماضمن له الديمومة والاستمرارية.

٢- الفرق بين الحكمة والمثل الشعبي:

أثناء دراسة المثل الشعبي يتبادر إلى الذهن وجود عدة مصطلحات،من المفروض أنها تحمل المعنى نفسه وهي:المثل،القول السائر أو المأثورات،الحكمة،لكن هناك من الدارسين والباحثين من يؤكد على استقلالية كل شكل تعبيري عن الآخر.وانطلاقا من تعريف المثل الذي اتفق الدارسون على أن أساسه التشبيه،"فإذا ما وجدت عبارات تتفق مع المثل في الإيجاز والشيوع وصوغ العبارة،وتختلف عنه من حيث استعمالها بمعناها الحرفي،ولا تعتمد بالتالي على التشبيه وعلى ما يقع في حكمه من وجهة نظر بلاغية،اعتبرت أقوالا سائرة،أما الحكمة فهدفها إصابة المعنى وترمي إلى التعليم،ويكون إنتاجها وشيوعها بين الخاصة،تقوم الحكمة على التجريب وتستدعي التأمل،وهي أكثر قابلية للتعميم."[1] ومن هنا يتضح لنا أن المثل والحكمة شكلان أدبيان مختلفان حتى وإن اشتملا على قيم وعظية وإرشادية وتوجيهية تربوية،إلا أن كل شكل منهما منفرد بذاته إضافة إلى اختلاف مفهوم القول السائر عنهما،ومن المعروف أن الحكمة عبارة عن خلاصة تجربة الحكيم في حياته،والذي يكون بالضرورة شخصا مسنا،خبر الحياة وجربها،فاستنتج منها هذه الحكم،وتتميز بالقصر والإيجاز في التعبير،وهدفها هو توجيه السلوك الإنساني وجهة الخير والسداد،بينما في المقابل نجد أن المثل الشعبي هو حكمة الشعب وفلسفته،لأنه صادر من قبل فئات اجتماعية لاتتمتع بقدر من المعرفة فهو وليد البيئة،ينتشر في المجتمع فيصبح متداولا عندهم،يتميز ببساطة تعبيره،كما أنه لا يرقى إلى مستوى الحكمة التي تمثل المعرفة،فالحكمة تحمل دلالات قد يصعب أحيانا على الإنسان البسيط الأمي أن يفهم مغزاها ومعناها.

وفي مقدمة مصنفه للأمثال الجزائرية،يشير عبد الحميد بن هدوقة إلى أن الفرق بين المثل والحكمة يكمن من حيث الدلالة في الأبعاد الاجتماعية التي يعبر عنها المثل،يقول:"بالرغم من الترابط والتلاحم الواضح بين المثل والحكمة والقول السائر،إلا أن هناك بعض الفرق،فالحكمة تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة،مثل قول الإمام علي بن أبي طالب:«**العلم ضالة المؤمن**»، والقول السائر يقرر شيئا واقعا مثل قولهم:«**رانا،والموت ورانا**»، بينما المثل قد يتضمن ذلك وقد لا يتضمن،فعندما يتمثل الرجل الشعبي بهذا المثل:«**راحت جوابي وعشور**»،فهو لا ينصح ولا

[1] - بورايو عبد الحميد ، الأدب الشعبي الجزائري،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007،ص68.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يقرر،وإنما يصور ذهاب أمواله فيما لاغناء له فيه،كما ذهبت أموال الناس في العهد العثماني بين الجبايات والزكوات...ولربما استخلص السامع من مثله أن حالة المواطن لم تتغير بتغير النظام السياسي والاجتماعي...فالمثل هنا قابل لكثير من الدلالات مع اشتماله على مقومات المثل الكامل،من تشبيه،وإيجاز،وبلاغة وسهولة التصاق بالذاكرة...ومن ثمة فهـــو ألصق بالحياة الشعبية،وأصدق من الحكمة في تصوير حياة المجموعة المتداول بين أفرادها،في سرائهم وضرائهم وأنواع العلاقات القائمة بينهم،والمثل العليا التي يشتركون في تقديسها في حقبة معينة من الزمن وأصدق أيضا من القول السائر."[1]فالمثل الشعبي يصور تجربة إنسانية عاشها الفرد.

وتعد الأمثال في هذا المقام أداة طيعة منتشرة بين فئات شعبية بسيطة التفكير مصدرها الشعب وتجربة الحياة اليومية البسيطة التي يعيشونها،ومن ثمة فالمثل يصلح في زمان ومكان معينين،وليس كالحكمة تصلح لكل زمان ومكان.كما أن المثل يصدر من البسطاء الأميين بينما الحكمة لاتصدر إلا من أفواه الحكماء،الذين خبروا الحياة وصار لديهم قدركاف من المعرفة،وقد يستعملون الغموض والإبهام في تعبيرهم الذي يصعب تفسيره على الإنسان البسيط الذي تفكيره ساذج،"إن الأمثال تكون أكثر انتشارا بين الأميين،لبساطتها،وسهولة تعبيرها،وأسلوبها المباشر الواضح الدلالة، في حين أن الحكمة تصدر عن الخواص من الناس،كما أن مضامينها عميقة الدلالة،وقد تكون غير مباشرة"[2].فالبسيط يحاول ترجمة أفكاره وأحاسيسه بأسلوب لايسمو إلى درجة الحكمة،وبالتالي فالحكمة منشؤها الفئات الحكيمة العارفة بشؤون الحياة والخبيرة بها،أما المثل فيشترك في تداوله الأمي والعارف.

وانطلاقا من تعريف المثل الذي هو الذاكرة الحية والمتحركة لأي أمة،فهو يمثل الذاكرة الجماعية،لايخص فردا بعينه،لأنه منتوج جماعي،تؤلفه الجماعة وتردده،أما الحكمة فهي معروفة المؤلف،وهي من إنتاج فردي،كالحكم التي قدمها الشيخ عبد الرحمن المجذوب،والشيخ سيدي الحاج عيسى-عاش في القرن الثاني عشر الهجري،مدفون بمدينة الأغواط جنوب الجزائر-وغيرهم من الحكماء.

ومن الحكم المنسوبة للشيخ عبد الرحمان المجذوب قوله:

" ياصاحب كن صبـــار اصبر على ماجرى لك

أرقد على الشوك عريان حتـــى يطـــلع نهـــارك

---

[1] - بن هدوقة عبد الحميد ،أمثال جزائرية ،ص12-13.

[2] -ابن نعمان أحمد ،سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثربولوجيا النفسية،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1988،ص330.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتوجد رواية أخرى في هذا المعنى:

نرقد على الشوك عريان أو نضحك للي جفاني

نصبر لتعوس الأيـــــــام حتـــى ياتـــي زمـــاني"[1]

"ماكان كالحرث تجـــارة مـــاكان كالأم حبيب

ماكان كي الشر خسارة ماكان كالدين طليب."[2]

"إذا كان السعد يتنجر من عود ننجر ستين عود غير من عودي

وإذا كان السعد منك يا مسعود ياسقام السعود سقم لي سعدي"[3].

وبالرغم من ذلك لايمكن إنكار دور المثل والحكمة،وإغفال دورهما في الحياة الاجتماعية،لأن هدفهما مشترك وهو التوجيه والنصح والإرشاد.وكلاهما يمتاز بالقصر والإيجاز في التعبيروالتلخيص للتجربـــة السابقة،سواء أكانت فردية أو جماعية."فالأقوال والحكم المأثورة تتفقان مع المثل الشعبي في كونها ترجع جميعا إلى اهتمام روحي واحد،وهو تلك التجارب الفردية التي يعيشها الناس وتتلخص في تلك الأقوال الموجزة الحكيمة،ولذلك فإن هذه الأقوال المأثورة تنفصل عن العمل الفني لتعيش بمفردها أحقابا طويلة."[4]،بمعنى أن المثل الشعبي يعبر عن تجارب الإنسان الروحية والمادية في الحياة،وهذا نفسه ماتعبر عنه الأقوال والحكم المأثورة.

إذا هذه هي أوجه اتفاق المثل والحكمة،أما أوجه الاختلاف بينهما فتتلخص في النقاط التالية:

- المثل مجهول المصدر وإنتاجه جماعي،بينما الحكمة فمعروف قائلها،فهي تصدر من شخص حكيم.
- لايصلح المثل دائما فهو يتعلق بزمان ومكان معينين لاختلاف التجارب والظروف،لكن الحكمة تصلح لكل زمان ومكان.
- المثل بما أنه يصدر من عامة الشعب،الذين يتفقون على تداوله نظرا لسهولة تعبيره وأسلوبه المباشر الواضح،لكن الحكمة لاتصدر إلا عن فئة معينة من الناس،معروفة بثقافتها الواسعة ومعرفتها بمختلف الأمور.

---

[1] – المجذوب عبد الرحمان ،القول المأثور،تصنيف نور الدين عبد القادر،المطبعة الثعالبيةوالمكتبة الأدبية،ص04.

[2] – المرجع نفسه ، ص 52.

[3] – المرجع نفسه ،ص 91.

[4] – إبراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي،ص 182.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- للمثل مورد ومضرب، فالمورد هو القصة الأصلية التي أطلق فيها المثل، أما المضرب فهو الحال أو القصة أو الظرف المشابه للقصة الأصلية، والحكمة ليس لها مورد ولا مضرب.

٣- مصدر الأمثال الشعبية:

تعد الأمثال أداة طيعة منتشرة بين فئات شعبية بسيطة التفكير،فهي تعتبر حكمة الشعب، وفلسفته أوحكمة الأجيال التي سبقتنا.وبالتالي فالمثل الشعبي يمثل للتجربة اليومية البسيطة،مصدره الشعب وتجربة الحياة اليومية البسيطة التي يعيشونها،ومن ثمة فالمثل يصلح لزمان ومكان معينين،وليس دائما صالح لكل زمان ومكان،وهو من إنتاج فردي،لأنه من صنع شخصية مفردة تنتمي إلى عامة الشعب،فإذا مس هذا الإبتكارالفردي حس المستمعين وأثر على عاطفتهم وتفكيرهم،وكان في إطار ثقافتهم وديانتهم،أدى ذلك إلى استحسانهم له وبالتالي انتشاره بينهم،فالمثل هو ملك للشعب وليس ملكا للفرد.

وانطلاقا من هذا فالمثل هو مرآة الأمة،ونقلا عن جلاوجي قال عبد الرحمان التكريتي: "أمثال كل أمة خلاصة تجاربها ومستودع خبراتها،ومثار حكمتها،ومرجع عادتها،وسجل وقائعها، وترجمة أحوالها،ومصدر ثرائها،ومتنفس أحزانها،فهي مرآة الأمة تعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح."[1] ومن الواضح أن الشيء الذي رسخ المثل الشعبي،وضمن بقاءه وانتشاره وتداوله،هو صدوره من قبل فئات اجتماعية بسيطة لاتتمتع بقدر من المعرفة،فالمجتمع هو الذي يحافظ على المثل من النسيان والاندثار.

وبهذا فإن الأمثال الشعبية تعتبر كوصفات اجتماعية جاهزة،تعالج مواقف الحياةالاجتماعية، في صيغ مختصرة،معبرة عن التجربة المشابهة للموقف الذي يسايرها،وبما أنها وصفات جاهزة فإن استعمالها وتداولها يساهم في الحفاظ على هذا الكيان التراثي للمجتمع الذي يتبناها.

٤- وظيفة الأمثال الشعبية:

يعد المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا،فهو يتداول ويستعمل بين فئات اجتماعية مختلفة،نظرا لخصائصه ومميزاته التي يتمتع بها،والإنسان في حياته اليومية وفي تعاملاته مع الآخرين،يوظف الأمثال بكثرة،إما لخصائصها الفنية وإما دعما لقوله وإقناعا لغيره بأهمية ما يقوله.والمجتمع لايسمح بتداول مثل ما،إلا إذا كان موافقا لعاداته وتقاليده وأعرافه وديانته،فالمثل

[1] - جلاوجي عز الدين ،الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف،ص 11.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عبارة عن أداة ضابطة لتوجيه سلوك الأفراد وهذا بصورة اختيارية،وليست بصورة إجبارية إلزامية.فطبيعة المثل الشعبي هي التي حددت وظيفته كأداة للتخاطب والتواصل،فهو أداة تواصلية.

وفي العادة يأتي المثل الشعبي في ختام الحالة التي توافقه،بنفيها أو تأكيدها،فهو يحتوي على أحكام تقييمية،حيث يبدي الرأي من الموقف ويعطي الصيغة المعارضة أو الموافقة بالسلب أو بالإيجاب،والمثل الشعبي لايظهر دون حاجة إلى ذكره أو ضرورة لذلك،وهذه الضرورة تمس الوظيفة التي يؤديها بالدرجة الأولى،"على أن الأمثال إذا كانت لاتهدف إلى غرض تعليمي،فإنها تهدف من خلال تلخيصها للتجارب الفردية إلى نقد الحياة.وكثيرا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق.وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية."[1]

تتضمن الأمثال الشعبية عدة وظائف حسب الموضوع الذي تتناوله،والذي يمس طبعا الإنسان وواقع حياته اليومية،ومن بين أهم الوظائف التي يؤديها المثل الشعبي هي:الوظيفة الاتصاليةوالوظيفة الأخلاقية،والوظيفة التربويـــة،...

1- **الوظيفـــة الاتصالية:** المثل كغيره من فنون التعبير الأدبي هدفه الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وهذا التواصل يكون بنقل تجارب السابقين.وبما أن المثل يتسم بالإبداع الفني والجمالي كما أنه يعد أداة تواصلية جمالية وأيضا ترفيهية، فهو يعتبر مصدرا من مصادر المعرفة والثقافة،كما أن الأمثال تحفظ تجارب الشعوب من الزوال والاندثار،وتسهم أيضا في معرفة الثقافة التي تسود المجتمع.

2-الوظيفـــة الأخلاقيـــة:فالمثل هو بمثابة الضابط الاجتماعي والرقيب الذي يوجه سلوك الفرد، وفق ماتمليه القيم الأخلاقية للجماعة،سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه"فالأمثال تراث يحتوي على ما لو أمكن إحكام تصويره،شعرا أو نثرا،تمثيلا،أو قصصا،لكان من خير الأدوات للضبط الاجتماعي الذي لابد منه لتنشئة الأفراد،منذ طفولتهم،تنشئة اجتماعية سليمة[2]"..بمعنى أن المثل الشعبي يقدم تجربة جاهزة عن موقف ما،أو هو يمثل خلاصة التجربة الإنسانية،ويعكس المستوى الاجتماعي للمجتمع،من خلال التعرض لبعض المواقف أو التصرفات التي يحاول المثل معالجتها في صيغة أدبية فنية،فهو يحاول حماية عادات وتقاليد المجتمع من الزوال،من خلال تكريس مثلهم العليا وأخلاقهم.والمثل غالبا ما يكون مرتبطا بقصة تشرح مغزاه،وبهذا نستطيع أن نتعرف على الكثير من سمات المجتمع وخصائصه الاجتماعية،"فالمثل هو الإطار الذي يحدد مجالات الحياة

[1] - إبراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص179.

[2] - الساعاتي حسن،حكمة لبنان،دار النهضة العربية،بيروت،1980،ص26.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإنسانية وقيمتها الأخلاقية،ويحدد ما للإنسان فيها وما عليه،حتى لايضل في متاهات الانحراف حيث أنها تعتبر من الوسائل الفعالة داخل المجتمع،في توجيه الأفراد وتعريفهم بالقواعد السلوكية المستحبة التي يجب إتباعها،والنواحي المنكرة التي يجب الابتعاد عنها،باعتبار الأمثال الشعبية ممثلة للضمير إلى كل أمة في أرقى صورة بتمييزها بين الحق والباطل،والخبيث والطيب،والخطأ والصواب "[1]. فالمثل يمثل إرثا ثقافيا زاخرا عن طريقه نستكشف الطابع الثقافي للمجتمع،والوظيفة الأخلاقية التي يحويها تعد كمحدد لمجالات الحياة الإنسانية،وقيم ومعايير المجتمع المقاومة لكل انحراف أخلاقي

3-الوظيفة التربوية التعليمية: وهي تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية تقريبا،لأنها تسعى إلى تهذيب النفس وتقويم الخلق،وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل، فالأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح والاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته،فيكتسب تنشئة اجتماعية سليمة."ولئن كانت التشريعات القانونية اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فان الأمثال بدورها قد اتخذت مصدرا لتشريع العادات الشعبية وتشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية"[2]،فالأمثال بما أنها حكمة الشعب وفلسفته في الحياة فهي تسعى إلى تكريس مقومات الأمة وإلى غرس عاداته ومعتقداته في الأفراد،فمنها يستخلصون الموعظة الحسنة كما يجدون المواساة فيها،وتساعد قليلي التجارب وعديمي الخبرة بتوجيههم،وهي منبر للكشف عن بعض التصرفات غير الأخلاقية بذمها،ومن جهة أخرى محاولة إيجاد البديل عنها.

4-الوظيفة الفنية: فالمثل فن أدبي له مكانته الخاصة بين فنون الأدب الشعبي،يتميز بخصائص فنية،أهلته للانتشار والشيوع بين أفراد المجتمع،أكثر من الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى،فهو يتميز بإيجاز عبارته،وبساطة تعبيره،كونه انبثق ونشأ من عمق الشعب وثقافته وأصالته.

5-الوظيفة الترفيهية: فبعض الأمثال تحمل الناس على الضحك والانشراح،كونها صيغت في قالب جمالي فكاهي،لكنها تحمل بعدا أخلاقيا ما،فكمثال على ذلك نجد المثل القائل:«**واش يخصك يا لعريان؟يخصني لخواتم يا سيدي**»بمعنى أن الإنسان العاري والذي يكون لباسه رثا وقديما،ولا يستر كامل جسمه،فرغم وضعه المأساوي،إلا أنه عندما سئل عن احتياجاته،أجاب بأن الخواتم هي التي تنقصه ليتزين بها،وهناك مثل آخر يحمل المعنى نفسه وهو«**الشر والتفنطيز**»فهذا المثل يحمل جانبا ترفيهيا فيه تسلية وضحك وأيضا له مغزى.

---

[1] - جلاوجي عزالدين ، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ،ص16.

[2] - شعلان إبراهيم أحمد ،الشعب المصري من أمثاله العامية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1972،ص47.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بالإضافة إلى الوظائف المذكورة توجـــد وظائف أخرى تؤديها الأمثال الشعبية،حيث تمثلها التجارب المنطلقة من خلالها(الأرض،الزرع،السقي،الحصاد...)،"وهي أبدا تمثل خلاصة لتجـــارب إنسانية واقتصادية وزراعية:غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه،حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر."[1]فبعض الأمثال تعد كقوانين جاهزة تنظم المجتمع الزراعي.

ومن هنا يتبين أن للأمثال الشعبية عدة وظائف ولكل وظيفة أمثـــال تشرحها أو تتضمنها،وبالتالي فتأثيرها كبير على الفرد وعلى المجتمع،بما تحاول بثه وغرسه في أنفس الناس من أفكار ومعتقدات ومفاهيم عن الحياة وطبيعتها،وكيف يمكن للفرد أن يعيش فيها بسلام ويعايشها أيضا،فللأمثال دور كبير في الحياة،لأنها تساهم في تعامل الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفق مصالح وأهداف مشتركة.

٥ – الهدف من المثل:

للمثـــل دور كبير فبالإضافة إلى الوظائف المذكورة سلفا التي يؤديها في حياة الفرد والمجتمع، إلا أننا نجد أن مفهومه ودوره أوسع من كل هذا."ولما كانت تجارب الإنسان تشغله إلى حد كبير،فإن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير،بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة،أي في تجاربه.وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعها على نفســـه،كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها،فقد يحدث أن يفشل في أمر ما،كان يتوقع نجاحـــه فيه،فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء مصيره وعجزه لشخص آخر يدرك موقفه تماما،فإنه يعبر عن ذلك بكلمة«حظ»."[2]

فالمثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة،فهذا التعبير عن موقفه يحيل إلى موقفين:إما إصراره على مشاركة الناس بأفراحه وهمومه وإطلاعهم عليها،وإما بهدف أخذ الغير العبرة منها،فالمثل هو رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة،فهو يهتم بالعلاقات الاجتماعية المتداخلة،كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد،حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد في الالتزام بذلك السلوك أو بتجاهله."ومـــن هنا يمكن القول بأن المثل الشعبي ينسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن توفق بين استعدادات الفرد ومتطلبات البيئة الاجتماعية المعقدة،وعملية التوفيق في جوهرها تتلخص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي

[1] – مرتاض عبد المالك ،الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1982،ص11.

[2] – إبراهيم نبيلة ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي،ص 177.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بنفسه إلى إدراك ماهو صالح،وماهو طالح فيها."[1] فالهدف من المثل يبقى أولا وأخيرا محاولة تقويم سلوك الفرد للإنسان،بتوجيهه الوجهة السليمة،التي فيها الخير والسلام له ولأبناء مجتمعه.

وبالتـــالي فالمثل يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهو الأداة التعبيرية الأكثر تداولا بين الناس،"إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال،ولعل هـــذا يفسر استعمالنا الـــدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى..."[2] فالأمثال تنبع من الشعب،وهدفها هو التعبير عن واقعه،وعن ظروف عيش السكان،عن نسائه ورجاله،عن مختلف المواقف الاجتماعية التي تحدث في الحياة،ورغـــم بساطتها إلا أن لديها أهميـــة ومكانة متميزة،تنفرد بها عن سائر أشكال التعبير الشعبي.

فالمثل الشعبي بما أنه نابع من عمق الشعب،فهو يصور الحياة الاجتماعية ويرسي الأعراف والتقاليد،لأنه يملي عليهم ما يأخذون،ويلتزمون به،وينبههم إلى ما يجب تركه والابتعاد عنه،فهو يلعب دور الرقيب أو الضابط الاجتماعي، الذي مهمته تقويم الاعوجاج-إن وجد-ومحاولة مساعدة الضال والخارج عن إطار الجماعة والعرف والتقاليد،كما أن المثل يمثل عراقة الشعب وجذوره،وأصوله،أو هو بمثابة إرث حضاري تاريخي،يروي عبر ثناياه عن أخلاق ومبادئ هذه الأمة،المستمد من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف."وتبدو أهمية الأمثال والحكم أنها وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ والحث والزجر،وتصوير المعاني"[3]،فالمثل عبارة عـــن تكريس للخلق الحميد،كونه يعبر عن طبقات الشعب،خاصة منها المحرومة والمحتاجة،من الفقراء والمعوزين أو ذوي العاهـــات.يتحدث عن مختلف مراحل حياة الناس من الطفولة إلى الشباب إلى الشيخوخة،كما يتحدث عن المرأة والرجل وعـــن حقوقهما والتزاماتهما،وعن مختلف العلاقات أو المشاكل التي تنشأ بينهما. إن مكانة وأهمية المثل الشعبي نجدها في تعريفه المعمق لبعض فئات المجتمع كالمرأة مثلا،وكيف يراها المجتمع،فمكانة وأهمية المثل كما رأينا سابقا،تصلح لأن تكون أرضية،تدرس فيها أحوال المجتمع وأخلاقه ومبادئه وقيمه،لأنها تعكس الواقع بما فيه من تناقضات.

وللمثل أهمية في المجال النفسي،حيث يعتبر متنفسا عن الرغبات الإنسانية،فالإنسان يمر في حياته بلحظات أليمة،فيجد نفسه محبطا أو يائسا من الحياة،أو فاقدا الأمل من ناسه ومجتمعه،فنجد الأمثال الشعبية تساعده على إيجاد الحل للحالة التي هو عليها،فالشخص يلجأ إليها بطريقة غير

---

[1] – ابن الشيخ التلي ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي ،ص 181.

[2] – إبراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،ص147.

[3] – الماوردي علي،الأمثال والحكم،ت/فؤاد عبد المنعم،دار الوطن،1999،ص20.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مقصودة،كما يقلل من توتره الناتج عن شعوره بالخيانـــة أو بالفشل والإحباط.يقول الشيخ عبد الرحمان المجذوب في إحدى رباعياته:

"لاتخمم في ضيق الحال شف عند الله ماوسعها

الشـــدة تهزم الأرذال أما الرجـــال لاتقطعها"[1].

بمعنى كل شيء بالنسبة إلى الله سهل لاصعوبة فيه،لذلك لا داعي إلى اليأس والجبن،فصبر المرء يظهر في الشدائد وأن أرباب الشجاعة والمروءة والهمة يقاسون الشدائد ونوائب الزمان،لكنهم يصبرون ويتغلبون عليها بقوة إرادتهم وشدة عزيمتهم.

كما أن للمثل الشعبي تأثيرا قويا على السامع،فهو يجعل الأفراد ينصاعون كما تقتضي به قوة العرف والمعتقـــد الشعبي،فتأثيره عليهم بهـــذه الطريقة يبرر مالـــه من مكانة وأهمية في الثقافة الشعبية،إذ نجد هذا الشكل الفريد بطريقته التخييرية والإرشادية،يساعد بشكل واسع على نشر الخلق القويم،والتعامل مع المواقف المتجددة والمتغيرة بشكل سليم،مع الحفاظ على العرف والعادات والتقاليد.

ومن كل ما سبق نستنتج أن المثل له دور وأهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع،"وكما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية،تعلقت بكل شيء،وتنـــاولت كل شيء يتصل بالحياة، فتراهاتعالـــج الأخلاق والحكمة،والتربية والتوجيه،والسخرية والتهكم،والنكتة،والفكاهة،والعضة والعبرة،والحب والكره،والاضطراب والاطمئنان،والخوف والأمن، والسعادة والشقاء،والخصب والجدب،والحرب والسلم،والحياة والموت،فكل ما يتصل بالحياة،ويحوم حولها،وينبع منها،أو يصب فيها،مجال فسيح لفن المثل ومضطرب عريض له."[2]إذا فالأمثال عالجت كل موضوع،وتطرقت إليه،"فقد ركزت الأمثال الشعبية بهذه الجهة على مبدأ العلاقات الاجتماعية فكان المثل فلسفة تشع أفكارا نيرة،يسعى القائل من خلاله إلى تأسيس هـــرم العلاقات المتينة بين أفراد المجتمع.لقد كان رسالة تحمل أبعادا دلالية غاية في المثالية،وبالتالي أسهم في تكتل الأفراد حتى غـــدا المثل دستورا منظما للناس في حياتهم."[3]وبالتالي فالمثل يمثل بابا مفتوحا بمصراعيه على مختلف المواقف التي يمر بها الفرد في حياته،"إن لهـــا فلسفة تقوم أساسا على التجربـــة المعاشة، وهي أبـــدا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعية:غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريـــف الجزائري مـــا

---

[1] – المجذوب عبد الرحمن ، القول المأثور ، ص 08.

[2] – مرتاض عبد المالك ،العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى،ص112.

[3] – ابن سالم عبد القادر ،الأدب الشعبي بمنطقة بشار،منشورات التبيين الجاحظية،سلسلة الدراسات،الجزائر،1999،ص28.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ينبغي أن يتعلمه،حتى لايقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر.إن الحياة بمـــا فيها عالم من التجارب التي منها المر ومنـــها الحلو،منها القاسي العنيف،ومنهـــا اللين اللطيف،ولكنها كلها تمثل سلسلة متصلة الحلقات بين الإنسان وواقعه،والإنسان وظروفه التي تفرض عليه عيشا معينا"[1].

ومن كل هذا تبرز أهمية ومكانة المثل في الحياة،ومدى قدرته الكبيرة على التعبير عن مختلف مواقف الحياة،ومعالجتها،أو إيجاد حلول بديلة لها.كل هذا يؤكد لنا على أولويته وأسبقيته في التعبير عن أشكال الأدب الشعبي الأخرى،وهذا ماجعل له نوعا من العصمة والخلود والرسوخ في نفوس الناس،كما كان له أثر عليهم،وسلطان على آرائهم،حتى أنهم يلجؤون إلى تداوله وترديده في مواقف مختلفة،لحسم خلاف،أو إثراء حوار،أو إسكات عدو أو ثرثار...

٦- جمع الأمثال الشعبية في الجزائر:

الأمثال الشعبية الجزائرية هي المرآة التي تعكس عادات كل مجتمع وتقاليده،كما أنها تعكس مختلف المواقف والحوادث التي تجري في الحياة،وهي تهـــدف إلى تقويم سلوك الأفـــراد بإعطائهم النصيحة أو الحل المناسب،أو تعين اليائس من الحياة بمنحه الصبر،كما أنها تشير إلى العوامل السلبية والإيجابية في المجتمع،كونها تعكس ثقافته وأصالته،وأخلاقه أيضا.

ونجد في المغرب العربي عدة باحثين لعبوا دورا كبيرا في التأسيس للدراسات الشعبية،ونذكر منهم،محمد بن أبي شنب من الجزائر،الذي اشتهر بكتاب(**أمثال جزائرية من الجزائر والمغرب**)، وعثمان العكاك من تونس واشتهر بكتابه(**التقاليد والعادات الشعبية**)،ومحمد الفاسي من المغرب بكتابه(**تاريخ الشعر الملحون**)،فقد أسهم هؤلاء كثيرا في ترسيخ التراث الشعبي الوطني والمغاربي، والمحافظة عليه.

وبالنظر إلى المجتمع الجزائري نجده يحتوي على عدد كبير من الأمثال الشعبية،والسبب راجع إلى شساعة الجزائر،وتعدد الثقافات فيها،وبالعودة إلى تاريخها عن الأمثال الشعبية،نجدها قد تقدمت أشواطا كبيرة في عملية دراستها وجمعها،حيث نجد عدة دارسين قد ألفوا مصنفات عنها،وكلهم يسعون إلى هدف واحد هو خدمة الثقافة الشعبية،بمحاولة تسجيلها وقيدها،لكي لاتندثر مع الزمن والاختلاف الوحيد في الدراسة هو طريقة المعالجة أو التبويب،فهناك من قام بوضع مصنفه على أساس موضوعي،بمعنى قسم الأمثال حسب مواضيعها،كما أن هناك من قام بتقسيمها على أساس ترتيب أبجـــدي للحروف.

---

[1] - مرتاض عبد المالك ، الأمثال الشعبية الجزائرية،ص11.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد ألفت كتب كثيرة من قبل،تعنى بنصوص الثقافة الشعبية الجزائرية،وضعها مجموعة من الدارسين الفرنسيين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين إلا أن أبحاثهم تمثل رؤية غير صادقة عن تاريخ الأدب الشعبي الجزائري،كونها كتبت بأقلام متشددين قساة استعماريين،هدفهم هو الاحتلال والسيطرة،وبالتالي فطريقة اختيارهم النصوص للترجمـــة تخضع لأطماعهم العسكرية في الاحتلال،فهم يكتبون فقط ما يجدون به مبررات للهيمنة على الجزائر،لذلك كان طبيعيا أن تتصدى لهذه الحركة الاستعمارية بعض الأقلام المغاربية عامـــة والجزائرية خاصة،بمحاولتهم الدفاع عن ثقافتهم الشعبية.

ومن بين مصنفات الأمثال الشعبية للأدباء الجزائريين نذكر:

1-مصنف محمد بن أبي شنب:وهو علامة مشهور،أسهم بقسط كبير في هذا المجـــال حيث كان يشغل أستاذا بالمدرسة العليا للآداب بالجزائر-النواة الأولى لجامعة الجزائر-وقـــد وضـــع مصنفه في مستهل القـــرن العشرين،الذي أسماه(**أمثال جزائرية من الجزائر والمغرب**)وهو لم يكتف فيه بذكر الأمثال السائرة في الجزائر فقط،بل توسع فيه فذكر أيضا الأمثال الشائعة في العالم العربي والإسلامي،وقد كان كتابه هذا روعة في البحث العلمي،لأنه عمد إلى مقارنة الأمثال التي جمعها بما جمعه الباحثون المستشرقون،وأيضا بعودته إلى الكتب التراثية القديمة المتعلقة بالأمثال.

أما بالنسبة لترتيب الأمثال" فالمؤلف لم يكتف بتصنيفها وفقا للحروف الأبجدية لتسهيل البحث،بل قام بترجمتها مرفقة بالشروح بغرض بيان استعمالاتها،والبحث بالنسبة لبعضها عما يعادلها خاصة بالفرنسية،كما سجل الأماكن التي سمعها فيها مستعملة،وأشار إلى ما يوازيها في الأمثال التي توجد في مصر وسوريا والجزيرة العربية،وبين ما هو منها مستعار مباشرة أو بصفة غير مباشرة من القرءان ومن الحديث ومن المجاميع الشهيرة للأمثال الأدبية للميداني والعسكري"[1] وقد احتوى مصنف إبن شنب على 3127مثل،إضافة إلى 70حكمة،مرتبة وفق التسلسل الأبجدي لحروفها الأولى،مترجمة إلى اللغة الفرنسية،وموثقة من حيث مصادرها،عليه شرح وتعليق المصنف. وهو يعد أقدم كتاب جمعت فيه الأمثال الشعبية الجزائرية،ولكن الشيء المؤسف حقا هو صعوبة العثور عليه لافي المكتبات الخارجية ولا حتى في مكتبات جامعاتنا،رغم أهميته وقيمة الإرث الحضاري الذي يحمله.

[1] - بورايو عبد الحميد ،الأدب الشعبي الجزائري،ص 70.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

2-**مصنف عبد الحميد بن هدوقة**:عبد الحميد بن هدوقة من مواليد منطقة جبلية منعزلة هي قرية الحمراء التابعة لدائرة منصورة ولاية برج بوعريريج، والتي يقول عنها في مقدمة مصنفه:"إن أمثالا متداولة في قرية جبلية منعزلة عن العالم،لا تربطها أية وسيلة من وسائل المواصلات الحديثة به،أمثالا نجدها متداولة في جهات أخرى،من الجزائر ومتداولة أيضا بصيغ قريبة من صيغها في بلدان المغرب العربي،وفي الأمثال العربية القديمة،لهي خير تعبير عن هذه اللحمة المجتمعية والثقافية والحضارية للشعب الجزائري الواحد،مهما تباعدت جهاته،وامتدت أراضيه،ولهي خير دليل كذلك على هذا التداخل للنسيج الثقافي والحضاري والمجتمعي بين مختلف الشعوب العربية في غربها وشرقها."[1]

وأثناء تسجيله للأمثال الشعبية نجد أن إبن هدوقة قد اعتمد على ما تحفظه ذاكرته،وكذلك على حفظة التراث الشعبي خاصة منها الأمثال في قريته،ثم حاول شرحها حيث يقول على المنهج الذي اتبعه:"أوردت المثل ،وذكرت السياق الذي يقال فيه،ولاحظت مدلوله الأخلاقي والاجتماعي كلما بدا لي ذلك ضروريا،ثم أتيت بمثل أو أمثال مشابهة له،أو أشعار،تؤيد رؤية صاحب المثل،وتبين اشتراكه مع غيره في تلك الرؤية،خاتما الشرح والتعليق بالجانب اللغوي،عندما أرى ذلك مناسبا،أو ضروريا،كما لم أغفل القصص المتعلقة بالأمثال ،سواء لأهميتها الاجتماعية والحضارية،أم لطرافتها وأسلوبها إذا كانت من القصص القديمة.والغرض من ذلك هو إعطاء الكتاب صبغة أدبية،تحبب القارئ في مطالعته،وتمكنه من الدخول إلى عالم الأدب الشعبي والأدب العربي القديم."[2]وقد اعتمد في مصنفه على ترتيب الأمثال ترتيبا أبجديا،بالعودة إلى الحرف الأول الأصلي للكلمة أو الفعل.ويعد عمله خطوة هامة في مجال الدراسات الشعبية من خلال الاعتناء بجمع الأمثال الشعبية،حيث قام بجمع641مثل متبوعا بالشرح والتعليق عليه.

3-مصنف قادة بوتارن(الأمثال الشعبية الجزائرية):يحتوي هذا المصنف على 1010 مثل،وقد ذكر فيه الأمثال الرائجة في الجنوب الغربي من الجزائر،أما طريقته في التبويب فتختلف عن المصنفين السابقين،فهي تعتمد على تصنيف الأمثال وفق الموضوعات،ثم محاولة ترتيبها ألف بائيا داخل كل موضوع،حيث يقول في مقدمة مصنفه:"إن الدراسات رتبت الأمثال ترتيبا ألف بائيا،وقد أخـــذنا على أنفسنا أن نخرج عن هذه الطريق المعبدة إلى طريق أخرى و لم يكن ذلك هينا،وهو أن نجمع هذه الأمثال بحسب الموضوعات ومراكز الاهتمام،غير أن المثل يصعب أن يدرج في باب من الأبواب،وأن يركن في مكان واحد،لأنه قد ينتمي إلى أكثر من موضوع،وبذلك تتداخل

[1] – ابن هدوقة عبد الحميد ،أمثال جزائرية،ص08.

[2] – ابن هدوقة عبد الحميد ،أمثال جزائرية،،ص09.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الموضوعات وتتكرر وقد تتعارض أحيانا،وقد قال الكاتب الفرنسي ميسي أنه:«مامن مثل إلا وله مثل آخر يناقضه»،ومهما كان فإننا بذلنا قصار جهدنا في حصر هذه الأمثال وإحلال كل مثل محله من المجموعة حتى تسهل قراءتها والرجوع إليها على أن الترتيب الألف بائي قد عملنا به داخل كل موضوع."[1]

وقد رتب الأمثال في ستة أجزاء، يحتوي كل جزء على مجموعة أبواب وهي كالأتي:

الجزء الأول:بعنوان الحياة ونواميسها،ويضم الأبواب التالية:1- القضاء والقدر.2-تصاريف الدهر والعناية الإلهية. 3- الحيرة والشك والقلق.4-المظاهر الخداعة.5- الزمان والصبر.

الجزء الثاني:ويحمل عنوان العلاقات الاجتماعية،ويضم الأبواب التالية:1- شريعة الأقوياء. 2- الوفاء.3- الصداقة.4- الفعالية.5- اليقظة والحذر واللامبالاة.6- عرفان الجميل ونكرانه.

الجزء الثالث:ويحمل عنوان في السلوك ويضم الأبواب التالية:1-التربية والعادات والتقاليد.2-عزة النفس.3- الجود والاستقامة.4- الحكمة.5- العقل السليم.6-آداب السلوى واللياقة.

الجزء الرابع:ويحمل عنوان العائلة،ويضم الأبواب التالية:1-المرأة.2- الزواج.3-الورثة.4-علاقة الآبـــاء بالأبناء.5 -الدعاء بالخير والشر.

الجزء الخامس:ويحمل عنوان الإنسان=محاسن ومساوئ،ويضم الأبواب التالية:1- الإحساس بالمسؤولية والأهلية. 2- المحاسن.3- المساوئ.

الجزء السادس:ويحمل عنوان السخرية والدعابة والتهكم وهو غير مقسم إلى أبواب.

فهذه الطريقة تبدو صعبة بعض الشيء، لأن المواضيع قد تتشابك أحيانا،فيصعب تفريقها وتوزيعها حسب الموضوع الذي تشير إليه.وقد اعتنى قادة بوتارن بشرح المثل شرحا موجزا، والتعليق عليه بغية توضيح مبتغاه.ويبقى هذا المصنف عملا كبيرا يجمع المثل الشعبي بين طياته.

4-مصنف رابح خدوسي:الذي أسماه ب(**موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية**) حيث جمع فيه المؤلف الأمثال الجزائرية من مختلف المناطق،وقدرت ب3000 مثل دون شرح ولاتعليق،وقد اعتمد على الترتيب الأبجدي في التسجيل،وهو بحق يعد موسوعة لحفظ الذاكرة الشعبية الجزائرية من الاندثار.

5-مصنف عزالدين جلاوجي:الذي أسماه(**أمثال جزائرية بسطيف**)،حيث جمـــع فيه ما يقارب 327 مثل متناقل بمنطقة سطيف،مرتبة ترتيبا أبجديا،مع شرحها وإرفاقها ببعض القصص التي

[1] - بوتارن قادة ،الأمثال الشعبية الجزائرية-بالأمثال يتضح المقال- ترجمة عبد الرحمن حاج صالح،ديوان المطبوعات الجامعيـــة،الجزائر، 1987، ص5-6.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تشرحها،كما نجد في القسم الأول منها دراسة مبسطة عن تعريف المثل ووظيفته وخصائصه ومميزاته.

6-**مصنف باية عايدة**:وهو بعنوان(**المثل الشعبي فكر وفن-عنابة-**)وهي شبه دراســـة قامت بها باية عايدة من منطقة عنابة،شملت الدراسة 320 مثل،وهي تحمل بعض الجوانب المتعلقة بالمثل الشعبي كشكل أدبي،وتعد شبه دراسة اجتماعية وأدبية ركزت على مضمون الأمثال ودلالاتها،وكذلك على شكليات المثل وجمالياته (أي المعنى والمبنى).

وإضافة إلى هذه الأعمال،التي تعد كبدايات لجمع المثل الشعبي الجزائري،ظهرت أسماء لامعة سعت جاهدة إلى إحياء التراث الشعبي بمختلف أجناسه،من خلال بعثه أمثال الدكتور التلي بن الشيخ، وعبد المالك مرتاض،وعبد الحميد بورايو وغيرهم.

من خلال دراستي للمثل الشعبي الذي يمثل خلاصة تجارب الشعب،وما يمر به من خبرات وإرهاصات في الحياة الاجتماعية.فهو بهذا يحتل مكانة بين أشكال الأدب الأخرى،لأنه يتميز بخصائص ومزايا أهلته للشيوع والتداول بين الأوساط الشعبية،كالإيجاز وهذا ما ساعده على التناقل ،فهو يعبر عن واقع المجتمع ويرسي الأعراف والتقاليد،ويمثل هذا الجانب أحد أهم الوظائف التي يقوم بها المثل،إضافة إلى جملة أخرى من الوظائف التي يؤديها المثل،كما أنه يقوم بدور هام في الحياة،ويؤدي إلى أقوى أنواع التأثير على السلوك الإنساني.

ونظرا للمكانة التي يحملها المثل فقد سعى عدة أدباء إلى جمع هذا الموروث الثقافي في مصنفات،أهمها مصنف ابن أبي شنب،ومصنف قادة بوتارن،ومصنف عبد الحميد بن هدوقة....

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثالث

الدراسة الأدبية للأمثال الشعبية

١ – اللغـــــــــــــة.

٢ – الموسيقى الداخليـــة.

٣– الصـــــورة الشعرية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

*- تمهيـــــد:

تصنع الأمثال الشعبية قيما جمالية وفنية متعددة،تظهر على مستوى البناء والشكل والمحتوى الفكري،وتتمثل في:

- ❖ اللغة، التي تعد الوسيلة التي يتصل ويتواصل بها الناس في حياتهم.
- ❖ الموسيقى الداخلية،وتظهر في التنغيم الذي تحدثه المحسنات البديعية وغيرها.
- ❖ الصورة الشعرية،فالمثل الشعبي يعد من أكثر أشكال الأدب الشعبي،قدرة على التعبير،نظـــرا لما يتميز به من بلاغة.

فالمثل يحمل قدرات تظهر على مستوى المضمون اللغوي،والذي أساسه اتـــساع معجمـــه اللغوي، كما نجد تجانسا كبيرا إلى درجة المطابقة بـــين ألفـــاظ الأمثـــال الـــشعبية والألفـــاظ الفصيحة،وقد نجد تغييرا يمس أصل الكلمة كلها،أو مجرد تغيير طفيف. أما من حيـــث الموســـيقى فتبدو قدراته الموسيقية واضحة،والتي تظهر في الإيقاع الداخلي الناشـــئ بـــسبب تـــضافر عـــدة عناصر،ساهمت باتساقها وترابطها على تشكيل الموسيقى الداخلية للمثل،بالإضافة إلى أثر الـــشدة والمد كظاهرتين لغويتين يشيع استعمالهما فيه. ثم يأتي دور الخيـــال بمـــا يحملـــه مـــن قـــدرات تصويرية،والذي كان السبب في ترسيخ الأمثال،وجعلها عالقة بالأذهان،وأيضا بفـــضل قـــدراتها البلاغية.فالصورة الشعرية المتمثلة في الاستعارة والكناية والتشبيه،هي أساس بلاغة المثـــل الـــشعبي فهذه أهم الأبعاد الفنية والجمالية التي تصنع المثل الشعبي،وهذا ما سأحاول التطرق إليـــه في هـــذا الفصل.

١- اللـــغـــــة:

اللغة هي الوسيلة التي يتواصل بها الناس فيما بينهم،فكل واحد منا يعبر عما يختلج بداخله بعبارات وألفاظ وتراكيب،وكل هذه تمثل اللغة،كما أن لكل واحد منا طريقته في صـــياغة هـــذه اللغة،فالشاعر مثلا يستعمل اللغة لينقل لنا تجربته ويصور حالته بها،وهذه الحالة لا نعلمها نحن من قبل،كما أن للأدباء طريقتهم الخاصة في التعبير عن أفكارهم،وهذه الأخيرة تختلف من أديـــب إلى آخر،ولغة الأدباء تختلف عن لغة الناس البسطاء،كما أن لغة الحكماء أيضا تختلف عن لغة الأدبـــاء وعن لغة الناس العاديين،فنحن عندما نعبر عن إحساسنا يكون ذلك بطريقة مباشرة وكل كلمـــة تأخذ معناها ولا تخرج عنه،أما الأديب أو الإنسان الحكيم فاللغة عنده تعد رموزا تتـــولى إشـــارة الصورة في ذهن المستمع،فاللغة هي:"نظام من الرموز متكامل يعطي دلالات ذات معنى في التواصل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بين الكائنات الحية،وهذه الرموز تتمثل في اللغة التي يتعامل بها الإنسان،والتي تعد أكثر تركيبا وتعقيدا"[1].والشيء نفسه ينطبق على الشاعر،فلغته"تتألف من خلال الكلمات في تركيبة جمالية ذات طاقة انفعالية"[2].وبالتالي فقد أصبحت اللغة نقطة اهتمام في الإبداع الأدبي،سواءا أكان أدبا رسميا أم أدبا شعبيا،لأن هذا الأخير أصبح مكتوبا أكثر منه مرويا،حيث أن جميع الأنواع الفلكلورية أصبحت تقع"تحت وطأة الكتابة،وخارج المدار الذي تقع فيه المأثورات الشعبية الأدبية،بعد انسحاب(إزاحة)الشفاهية من دائرة الفعل الإبداعي،وسيادة الكتابية على آليات تخلقه."[3]ولا يستثنى من هذه القاعدة إلا بعض المرويات التي لا تزال غامضة إلى اليوم،رغم الجهود الجبارة التي تبذل في سبيل الوصول إلى الحقيقة،والباحث في الأدب الشعبي يتعامل كغيره من الباحثين في الآداب الأخرى مع اللغة،فهي "ليست كيانا مطلقا بل عليها أن تخضع لحقيقة الإنسان التي يجهد للتعبير عنها تعبيرا كليا،فهي إذا ليست جاهزة بحد ذاتها،بل تشرق وتصير."[4]

وبما أنني الآن بصدد دراسة اللغة في الأمثال الشعبية،ينبغي أولا الإشارة إلى قدم هذه النصوص،وأيضا تعرضها للتحوير والتغيير من منطقة إلى أخرى،وأحيانا في المنطقة نفسها،فكل منطقة تستعمل لغتها التعبيرية الخاصة بها للوصول إلى فكرة المثل،حتى عدت"دراسة الأمثال بداية تصنيف المعجمات العربية،وفي تدوين الألفاظ وإيضاحها حسبما اتفق."[5]

يعني المثل في مؤداه اللفظي المشابهة،وينقسم مثلما رأينا سابقا إلى ثلاثة أقسام حسب دلالته الشكلية وهي:أمثال موجزة أو بسيطة،أمثال مركبة،أمثال موسعة أو متعددة الجمل،وبالتالي فالمثل نوع نثري بالدرجة الأولى،قد يتكون من جملتين أو ثلاث جمل بسيطة،ولنأخذ المثل التالي:«**الحب أعمى**»فهذا المثل يتكون من وحدتين لغويتين(حب)،(أعمى)فالحب نعني به ذلك الشعور النبيل الصادق الذي ينبع من أنفس المتحابين،ويسيطر على عقولهم وقلوبهم،أما العمى فنقصد به عدم التعقل والإدراك،فهنا نلاحظ أن المثل قد اعتمد على كلمتين تتميزان بألفاظ عربية فصيحة"فاللغة إذا هي مجموعة من المقاطع الصوتية،يصطلح قوم على التفاهم والتعبير بها عن أغراضهم في

---

[1] – عكاشة محمود ،علم اللغة– مدخل نظري في اللغة العربية–،دار النشر للجامعات،القاهرة،2006، ،ص18.

[2] – الغذامي عبد الله ،كيف تتذوق قصيدة حديثة،مجلة فصول،م4، ع4، 1984، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ص97.

[3] – عبد الحافظ محمد حسن ،سيرة بني هلال–روايات من جنوب أسيوط–،تقديم د/أحمد علي مرسي ،ط1،ج1،الهيئة العامة المصرية للكتاب،2002، ص15.

[4] – أدونيس،زمن الشعر،دار العودة،بيروت،ط3، 1983،ص17.

[5] – خلوصي صفاء ،دراسة في الأمثال العربية القديمة،مجموعة الأستاذ،بغداد،مج4، عدد1، 1967، ص81.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحياة،فإذا شد شيء عن تلك المجموعة من حيث الأصوات،فذلك لهجة."[1] بمعنى أن الأمثال الشعبية التي استعملت فيها لغة عامية، تعتبر مجرد لهجة خاصة بأهل تلك المنطقة وما جاورها فقط."وينقسم الكلام فيها إلى مجموعتين:مجموعة ألفاظ فصيحة،وأخرى عامية،وتتألف المجموعة العامية من مفردات متعددة الأصول،تشمل الدخيل والمعرب،كما تشمل المفردات المحرفة عن الفصحى،وهو ما يلاحظ كثيرا في الكلام،فقد يبلغ التحريف والتحوير درجة يتعذر معها اكتشاف الأصل الفصيح للمفردة."[2]

وبالرجوع إلى نص المثل والتركيز على مادته اللغوية،وبالعودة أيضا إلى كتب التراث نجده يهتم بثلاث صفات هي:إيجاز اللفظ،إصابة المعنى،حسن التشبيه.فنجد هذه العناصر قد توفرت في هذا المثل،فهو قول موجز،مبني على لفظين لغويين،يعتمد على المشابهة،فالعاشق المحب بمثابة الشخص الأعمى الذي لا يبصر شيئا من حوله.ومعناه صائب،يهدف إلى التوجيه والإرشاد وكذا التنبيه بخطورة الوضع.

ومن خلال دراستي للأمثال الشعبية في منطقة المهير،حاولت إجراء مماثلة بين ألفاظها والألفاظ العربية الفصيحة،فوجدت بأن معظم ألفاظ العامية،مستمدة من اللغة،مع نوع من اللحن والتحريف،"إن معظم الألفاظ العامية الجزائرية فصيحة،وإنما أفسدتها العامة بألسنتها،فأخذت تبتعد عن الفصحى من وجهة أو من أخرى"[3].وعلى هذا الأساس توصلت إلى أن الفرق بين الألفاظ العامية في الأمثال الشعبية والألفاظ الفصيحة،يكمن في أربع نقاط هي:

- **الحذف**: ونقصد به حذف بعض الحروف من أصل الكلمة.
- **التغيير**: أي تغيير أصل الكلمة،كإسم الموصول(اللي بمعنى الذي).
- **الزيادة**: وهي زيادة بعض الحروف في كلمة،إلا أنها زيادة غير معتبرة كزيادة تاء التأنيث في آخر الكلمة وغيرها.
- **المطابقة**: بمعنى أن تكون الكلمة في العامية هي نفسها في الفصحى،وإن وجد تغيير فيكمن في الحركات فقط.

---

[1] – مرتاض عبد المالك ،العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى،ص08.

[2] – عيلان محمد ، الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري–دراسة أدبية وصفية–بحث مقدم للحصول على درجة دكتوراه دولة في الأدب العربي/معهد اللغة والأدب العربي،جامعة عنابة،1993–1994ص237.

[3] – مرتاض عبد المالك ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ، ص06.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

1-الحذف:

يصعب على العامة في منطقة المهير النطق بالهمزة،ولذلك فهم يذهبون فيها مذاهب شتى بحسب النطق،فبعضهم يحذفها في أماكن معينة من حروف الكلمة،وبعضهم لايحذفها ولكنه يقلبها حرف لين والغالب هو الياء أو الواو،وبعضهم يقلبها ألفا،ويسبقها بحركة تناسب الحرف المنقلبة إليه.

*- **الهمزة:** تحذف الهمزة للاستعمال العام- ومنها الأمثال- في مواضع:

أ - الأسماء: تحذف الهمزة في أول الاسم الثلاثي:أب،أخ،أم،وفي ابن وابنة،فهم يميلون إلى التهرب من استعمالها حيث يقتضي وجودها.قيل:«**صنعة بوك ولا يغلبوك**»،«**خوك خوك لايغرك صاحبك**»،«**أنا نحفر في قبر امو وهو هاربلي بلفاس**»»،«**بكي لعروس على بيت امها**»،«**قعادبيت بوها ولا زواج لفضايح**».

وقد تأتي هذه الأسماء مكونة مع غيرها اسما مركبا،فإنهم يتخلصون من الهمزة بحذفها في جميع الحالات: «**إذا مات خوك ماتعزي بن خوك**»(أخوك،إبن أخوك)،«**الحاجة اللي تهمك وصي عليها راجل مك**»(أمك).

وقد تسكن في بعض الكلمات لام(ال)كما هو الأصل،ويحرك أول الحرف من الكلمة الداخلة عليها(ال المعرفة):«**الباب اللي يجيك منو الريح سدو واستريح**»،«**المكسي بشي الناس عريان**»،«**الكوفي المليان مايقربع**».

وتحذف همزة(أل)إذا كان الاسم الذي دخلت عليه أوله همزة،فهنا تحذف كما تحذف همزة الكلمة المعرفة أيضا مع انتقال حركتها،كقولنا:«**البنات على المات**»(الأمهات)، «**صلاة القياد الجمعة والأعياد**»(الأعياد)،«**كثير لصحاب يبقى بلا صاحب**»(الأصحاب)،«**في خاطر لحباب كل حاجة تهون**»(الأحباب).

وتحذف الهمزة في الاسم إذا وقعت في وسطه،كقولنا:«**كيما حب الحي يدير راس الميت**».

تحذف من الكلمة إذا جاءت على صيغة (أفعل)،مثل:أزرق،أحمر،أخضر،أعور،أعمى،ففي النطق لاتظهر الهمزة،فنقول:زرق،حمر،خضر،عور،عمى.كما تحذف الهمزة في آخر الاسم المذكر الذي على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء) فيقال:زرقا،حمرا،خضرا،عورا،عميا... «**جيتو على العين العورا**»،«**في رجلي ولا في سباطي لحمر**».

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تحذف في صيغة(أفعال)جمع(فعل)بضم الفاء والعين،مثل:حر(حرار) «**لحر بالغمزة والحرطاني بالدبزة**».كما تحذف الهمزة إذا وقعت متطرفة في الكلمة،كقولنا: «**ربع نسا والقربة يابسة**»(نساء)،«**الحيا من الدين**»(الحياء)،«**الشر يعلم السقاطة والعرا يعلم الخياطة**»(العراء)،«**المكسي بشي الناس عريان**»(شيء)،«**قال الراجل لمرتو:أنت الضو وانا الظلمة**»(الضوء)،«**كل شي بالسيف غير المحبة ماهيش بالسيف**»،«**قلة الشي ترشي**»،«**الشي قليل وفيه الذبان**»،«**الداب دابي وانا راكب ملور**».

وقد تحذف الهمزة أيضا من بعض الأسماء في الأمثال الشعبية،كقولنا:«**كثرت سبابيك ياعجوز نوضي نطلقك**»،ويقال هذا المثل فيمن يلتمس الذرائع للقيام بعمل يريده،مثل هذا الرجل الذي أراد تطليق زوجته العجوز فقال لها:كثرت معاذيرك ياامرأة فقومي أطلقك،فكلمة (سبابيك) بمعنى أسبابك وقد حذفت الهمزة من أوله.وكقولنا أيضا:«**لو كان ماهيش كرشي واسناني ماتضحك علي عدياني**»،ويقال في سوء عاقبة الانقياد للشهوات وعدم الاقتصاد وامتلاك النفس،حيث نلاحظ في لفظة(عدياني)حذفا للهمزة في أولها،فأصلها أعدائي.

«**يابابي دار بلا ساس**»،ويقال فيمن لايفكر في العواقب ويبني أموره على الهواء،وقد حدث حذف في كلمة(ساس)حيث حذفت الهمزة من أولها(أساس).

«**قال القنفود للذيب:المرا ثم لمرا،قالوا:الكبيرة ولا الصغيرة؟،قالوا:كيف كيف**»،ويقال في عدم الثقة بالمرأة والحذر من شرورها،ونلاحظ في هذا المثل حذف الهمزة في الأسماء التالية(الذيب،المرا).

«**سيدي مليح وزادو لهوا والريح**»،ويضرب المثل للدلالة على الشر إذا انضاف له شر ثاني،أو لعيب أصلي يضاف إليه عيب طارئ،أو لسوء خلق معروف يطرأ عليه سوء خلق آخر،فيصبح الرجل ذا عيبين اثنين بدل واحد،وهذا المثل يقال على سبيل السخرية والتهكم لأن لفظ(مليح) يعني الضد،فكأن هذا الشخص كانت حالته الصحية سيئة جدا،ثم انضاف إليه ذلك الزكام الذي أثر عليه أكثر فأكثر،فالحذف الموجود هو في كلمة(لهوا)لأن أصلها الهواء،وهذا راجع لكونها جاءت متطرفة في الكلمة.

«**خوك خوك لايغرك صاحبك**»،ويقال في الرجل يعادي أخاه من أجل الصديق،تحذيرا له من مغبة عواقب ذلك،كما يقال في الحث على التمسك بروابط الأخوة والقرابة مهما كان الحال،فالصاحب قد يتركك في الشدة أما الأخ فلن يتخلف عنك في الملمات والشدائد،ولو كنت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

معه في خصام،و(خوك خوك)أصلها(أخوك أخوك) حيث حذفت الهمزة للتخفيف،وقد جاءت أخوك الثانية كتوكيد لفظي للأولى،وباقي المثل فصيح واضح.

❖ – **أسماء الاستفهام**:تحذف الهمزة من أسماء الاستفهام كقولنا:«**تغدينا بالكذب وتعشينا بالكذب وغدوة منين؟**»،فأصله تغدينا بالكذب وتعشينا بالكذب وغدا من أين،إذ نلاحظ أن الهمزة قد حذفت من اسم الاستفهام "أين".

«**الليلة في بيت العرس وغدوة وين؟**»،فالملاحظ في هذا المثل هو وجود قلب في لفظة"وين"حيث قلبت فيها الهمزة واوا،فأصلها "أين".

قد يحدث وأن نجد الهمزة تنطق مسهلة في مواضع أخرى،وهذا عندما تتوسط الكلمة،وتأتي على الواو غالبا كقولنا: :«**المومن يبدا بروحو**»،«**المومن بسلاحو**»،:«**المومن مايكون حقود**»،فهذه الأمثال نجدها كلها قد احتوت على كلمة(مؤمن)إلا أن الهمزة فيها جاءت مسهلة فأصبحت(مومن).فهذه الكلمة شاع استعمالها بين العوام،وأصبحت تنطق بحذف الهمزة دائما.

قد تلجأ العامة في كلامها إلى عدم حذف الهمزة،لأن في ذلك ضمان لأداء معنى الكلمة أداءا سليما،وبالتالي فهم يقلبونها واوا أو ياءا تسهيلا لنطق الكلمة.وتقلب الهمزة واوا في موضعين:

- إذا كانت في وسط الكلمة وكانت مضمومة،أو مضموم ماقبلها،كقولنا:«**جا يتعلم الحسانه في روس اليتامه**»،«**الروس مفروقين للراحة**»(رؤوس)،«**حالو يغني على سوالو**»(سؤالو).
- إذا كانت أصلية وفي أول الكلمة،كقولنا:«**الحيط بوذنيه**»(أذنيه)،«**كول ووكل**»(أأكل).

وتقلب الهمزة ياءا في موضعين:

- أن تكون الهمزة محركة بالكسر بعد ألف طويلة،أو تكون عينا لاسم الفاعل،ففي هذه الحالة تقلب الهمزة ياءا تسهيلا لنطق الكلمة،كقولنا:«**العرس عرسها وهي غايبة عليه**»(غائبة)،«**قعدة الدار ولا زواج لفضايح**»(الفضائح)،«**كل غايب يعود وغايب التراب مايعود**»(غائب).
- أن تكون ساكنة وقبلها كسرة كقولنا:«**خلي البير بغطاه**»(البئر)،«**دارلي الذيب تحت القفة**»(الذئب).

وتقلب ألفا إذا كانت ساكنة وقبلها فتح مثل:«**أنا نحفرلو في قبر امو وهو هارب لي بالفاس**»(الفأس)،«**حصل الفاس في الراس وخلى الخماس يشقى**»(الفأس،الرأس) .وهناك من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يعوض قلب الهمزة ياءا أو واوا،بتحويلها أو تغييرها إلى ميم،كقولنا:«**ماكل وشارب**»بمعنى آكل وشارب.

ب- الضمائر: تحذف الهمزة في ضمائر (أنتَ أنتِ)للمخاطب المفرد المذكر والمؤنث،و(أنتم) للمخاطبين،و(أنا) للمتكلم،وهذه الضمائر هي الشائعة المستعملة في أغلب أحاديثنا اليومية،في حين لانجد أثرا لنون النسوة الدالة على جمع الإناث،ولا على المثنى،إلا ماكان ضميرا لجمع المتكلمين(نحن)فانه ينطق(احنا أو احناي)،كما نجد ضمائر الغائب للمذكر والمؤنث(هو،هي)،ومن بين الأمثال التي تحتوي على الضمائر،سواء المفرد المذكر أو المؤنث،أو جمع المتكلمين،أو ضمائر الغائب للمفرد المذكر والمؤنث نجد:

«**سبب ياعبدي وانا نعينك**»،ويقال في الحث على العمل وعدم التوكل والتواكل،فهو استنكار للكسل واستنكار على من ينتظر السماء أن تمطر عليه ذهبا.

«**قريني واناسيدك**»،ويقال في التعالي الزائف على شخص تطلب منه خدمة،أوفي التعالي على من هو أفضل منك،وأنت مع ذلك في حاجة إلى مساعدته.فنجد في هذين المثلين حذفا للهمزة من ضمير الرفع المنفصل(أنا).

«**ماربحنا واحنا نصلو نربحو واحنا نغنو**»،ويقال على لسان من يدعى إلى فعل مستقبح،فالمثل دعوة إلى الابتعاد عن الأفعال المستقبحة المخالفة للأخلاق والأعراف.

ومن الأمثال التي نجد فيها استعمال الضمائر:«**احنا نسالوه بالقوت،وهو يسالنا بالموت**»،«**احنا في عشرة والاشغال احداش**»،«**يابابي دار في غير بلادك،ماهي ليك ماهي لولادك**»،«**انا باللقمة لفمو،وهو بالمشهاب لعيني** »،«**أنا نحفر في قبر امو،وهو هاربلي بالفاس**»،«**انا نخش بالقفة وهي تخرج بالزنبيل**»،«**انا نقولك سيدي وانت فهم روحك**»،«**انا مانقولك وانت مايخفى عليك**»،«**انا مير وانت مير،شكون يسوق هذا الحمير**»،«**بحينا واحنا سكوت**»،«**الداب دابي وانا نركب مللور**»،«**الراي رايك وانت مولاه**»،«**الشمعة تضوي على غيرها وهي تتحرق**»،«**اضرب مرتك دايما،إذا انت ماتعرفش علاش هي تعرف**»،«**استنى ضناك هو فقرك هو غناك**»،«**عدوك هو هو،إذا طاق عليك يقتلك هو،واذا طقت عليه دير راسو في الكوة**»،«**العرس عرسها وهي غايبة عليه**»،«**عينك هي ميزانك**»،«**مغلوب الجماعة ماهو مغلوب**»،«**اقعدي يابنت عمي اهنا،اذا لقيت خير منك مانرجعش ليك،وإذا لقيت كيما انت ولا عر منك نرجع ليك**»،«**قال الراجل لمرتو :انتِ الضو وانا الظلمة**».

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ج- **الأفعال:** تحذف الهمزة من أول الأفعال دائما،كقولنا:«**حييني اليوم واقتلني غدوة**»(أحييني،أقتلني)،«**خسر وفارق**»(أخسر)،«**حصل الفاس في الراس**»(أحصل)،«**خدم على روحك تعجب الناس**»(أخدم).

كما تحذف الهمزة غالبا من آخر الفعل الماضي الثلاثي،أو حتى في الفعل المضارع،كقولنا:«**جا يداويها عماها**»،«**جا يتعلم لحسانه في روس ليتامه**»،«**جا يطيب تحرف**»(جاء).

وللتأكيد أكثر على ظاهرة الحذف التي تمس الأفعال الموجودة في الأمثال الشعبية نذكر الأمثال التالية:«**اقعدي يابنة عمي هنا إذا لقيت خير منك مانرجعش ليك،وإذا لقيت مثلك ولا عر منك نرجع ليك**»،ويقال فيمن يقدم مصلحته ويغفل مصلحة الآخرين،مثل الرجل الذي قال لابنة عمه،لاتتزوجي حتى أبحث عن امرأة أخرى،فان وجدت أحسن منك لم أعد إليك ولا أخطبك،وان وجدت مثلك أو من هي أعر منك عدت إليك.فنجد أن الهمزة قد حذفت من الفعل(عر)فأصلها(أعر).

«**قالت الهامة أنا خير من ثلاثة:اللي قال كلمة وما وفاها،واللي خرج قصعة وما ملاها واللي كبرت بنتو وما عطاها**»،فالمراد بهذا المثل هو الحث على الالتزام بالوعد والكرم والمحافظة على الشرف،والحذف نجده في الفعل(ملاها)حيث حذفت منه الهمزة(ملأها)،وهذا دائما من باب التخفيف.

«**كيما حب الحي يدير راس الميت**»،ويقال في القوي يفعل مايشاء بالضعيف،ويقال أيضا في المسؤول يفعل مايشاء بالشعب،فسياق المثل هو التذمر والاستنكار.نلاحظ حذفا للهمزة في الفعل(حب)فهي تعني(أحب).

«**اللي كلا خرفان الناس يوجد خرفانو**»،ويقال فيمن يحاول التهرب ممن أحسن إليه،كما يقال في الرجل يقوم بواجبه مع من أحسن إليه،ففي المعنى الثاني تأكيد على لزوم ذلك،وفي الأول تحذير من مغبة ذلك السلوك وتنديد به،فالملاحظ حول هذا المثل هو حذف الهمزة من أول الفعل(كلا)أي(أكل)وهذا الحذف شائع عند العامة.

«**اللي جابها الليل يديها النهار**»،ويقال في التبذير والمبذر رجلا أو امرأة،أي مايكسبه بمشقة في الليل يذهب به نظرا لتبذيره في النهار.ويقال المثل في سياق التنديد بذلك،وقد حدث حذف في قوله(جابها)فأصلها(جاء بها).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

«**ماتاكل الكسرة لحتان تجوزها بالعسل**»،ويقال في عدم الأكل على شبع وفي الاقتصاد عامة،أي الاعتدال في الإنفاق.فنلاحظ حذفا للهمزة في الفعل(تاكل)فأصلها(تأكل).

د-أدوات الربط:

- **الهمـــزة:** تحذف الهمزة من أداة الاستثناء،إذا سبقت بحرف كحرف العطـــف مثلا،كقولنـــا: «**صنعة بوك ولا يغلبوك**»(إلا يغلبوك)،«**اعمل كيما يعمل جارك ولا حايد بـــاب دارك**»(إلا حايد). «**قال القنفود للذيب:المرا ثم المرا،قالو الكبيرة ولا الصغيرة،قالو كيف كيف**»،حيث نلاحظ في هذا المثل حذفا للهمزة من أداة الاستثناء.وقد لاتحـــذف الهمـــزة في أداة الاســـتثناء كقولنا:«**جرح الكبدة مايضر إلا مولاه**».
- **الباء:**حيث نجد حذفا للباء في قولنا: «**الشي قليل وفيه الذبان**»،أي أن الطعام قليـــل لايـــسد الرمق،وسقط فيه الذباب فحرمنا حتى من ذلك القليل،ويضرب المثل للـــشيء القليـــل يكـــون صاحبه في أشد الحاجة إليه،ثم يأتي مايفسده تماما فيحرمه منه. (الذبان)تعني الذباب،حيث حصل فيا قلب،قلبت الباء نونا وهذا دائما من أجل تخفيف النطق.
- **التـــــاء:** تحذف التاء في عدة مواضع،ومن هذه المواضع نجد الأفعال حيث نـــذكر الأمثـــال التالية:«**ياجربة فمي،حكيت سال دمي،خليتك طال همي**»،ويقال في الرجل يبتلى بقريب لدود أو فاجر،(خليتك) بمعنى تخليت عنك،وبالتالي نلاحظ حذف التاء من أول الفعل.

«**اشر كأنك بايع**»،ويقال في الحث على شراء الجيد من الأشياء،ف(اشر)من اشتري،وقد حذفت منه التاء.

«**العود اللي تحقرو يعميك**»،ومعناه لاتحتقر من هو أضعف منك،وقد حصل هنا حذف في الفعل (تحقره)فأصله(تحتقره)،حيث حذفت التاء منه.

«**الطلاب يطلب ومرتو تصدق**»،ويضرب المثل في المرأة المبذرة التي يكون زوجها فقيرا ،ومعـــنى الطلاب الإنسان الفقير المتسول،(يطلب)يتسول.ونجـــد في هـــذا المثـــل مظهـــرا للحـــذف في الفعل(تصدق)،فالأصل (تتصدق)،ولكن هذا الحذف شائع،وقد ورد في القرءان الكريم أيضا،حيث قال تعالى:﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم ءايته لعلكم تهتدون﴾[1]،أي ولا تتفرقوا.

---

[1]- آل عمران ، 103.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- **الحـــــاء**:نذكر المثل التالي:«**بحينـــا واحنـــا اســـكوت**»،ويقـــال في الحـــديث العقـــيم يطول،(بحينا)بمعنى بححنا،حيث حذفت الحاء الثانية من أصل الفعل.
- **الـــــدال**: نذكر الأمثال التالية:

«**خلط روحك مع النخالة ينقبوك الجاج**»،ويقال فيمن يخالط الأراذل،فلا يـــسلم عرضـــه مـــن الثلب،ولو لم يفعل مايستحق الملامة،(روحك) بمعنى نفسك،وقد كني بالنخالة عـــن الأراذل مـــن الناس،وبالدجاج عن المنتقدين السفهاء،لأن من يتحدث في أعراض الناس رذيل وسفيه،وهو مـــن أوضع الناس.(الجاج)أي الدجاج،وقد حذفت الدال طلبا للتخفيف،لأنه يوجد ثقل نوعـــا مـــا في الجمع بين الحرفين(الدال والجيم)لذلك يحذف الدال.ومثل هذا المثل قولنـــا:«**غـــضبانة وتـــنش الجاج**»،بمعنى غضبانة وتنش في الدجاج،ويضرب للمـــرأة الغاضـــبة المخاصـــمة لأهـــل بيـــت زوجها،ولكنها تقوم بشؤون البيت،كأنما يريدون أن تترك البيت تماما.كما يضرب لكل مخاصـــم لأهله أو قومه أو أصحابه،لكنه يتدخل في شؤونهم،ونلاحظ أن لفظة الدجاج جاءت بحذف الدال فيها.

- **الـــــراء**:«**الشبعة مايحمدها غي المطمور**»،يقال فيمن يتحجج بماله،وفي الرجل ينال منـــصبا فيتهور،وفي كل من لايتواضع ولا يحمد الله على نعمة نالها.والمطمور هي الحفرة العميقة،تحفر في الأرض على شكل جب تخزن فيهـــا الحبـــوب.وفي هـــذا المثـــل نلاحـــظ حـــذف الـــراء في كلمة(غي)،فأصلها (غير)،وقد حذفت الراء هنا للتخفيف،وهي طريقة شائعة في اللغات الدارجة.

«**خلط روحك مع النخالة ينقبوك الجاج**»،بمعنى أنه على الإنسان الترفـــع عـــن الـــدنايا مـــن الأمور.ونجد الحذف في الفعل(ينقبوك)،فأصلها ينقرك حيث حذفت منه الراء وقلبت واوا.

- **العين**: ومن الأمثال التي حذف فيها حرف العين نذكر:

«**ماعرفها لاطابت ولا تحرقت**»،ويقال عن الشخص الذي لايشغل باله إطلاقـــا بقـــضية مـــن القضايا،بحيث لارأي له فيها أبدا.ومعنى المثل بالفصحى(لم يعرف عنها شيئا)،وما نلاحظه أن المثل في العامية جاء(ماعرفها)وأصله (ماعرف عنها)،حيث نلاحظ حذف حرف العين منها،وقد اختـــصرت العبارة طلبا للتخفيف وسهولة النطق.

«**ماتعرفني نتشوف غيري، بعد العشرة تبان الناس**»،ويقال في الشريك يفارقه شـــريكه تجنيـــا عليه،ويقال في الزوجة يطلقها زوجها ظلما،فكأن الذي يرد على لسانه المثل يقول لـــصاحبه:مهـــلا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سوف ترى حالك مع غيري وتندم،ولات حين ندم.(ماتعرفني)أصلها(ماتعرف عني)،وقد حذفت منها العين.

- **الكاف**: ومثال ذلك:

«**ياجربة فمي،حكيت سال دمي،خليتك طال همي**»،-قد سبق شرحه-،والحذف الموجود هو في الفعل(حكيت)،فحكيت من الفعل(حك،حككت)،وبالتالي حذفت الكاف الثانية.

- **اللام**:

«**أنا مانقولك وانت مايخفى عليك**»،ويقال في سياق المؤاخذة على من قدمت له خدمة تقتضي الجزاء،لكنه لم يقابلك بنفس الاحترام.والملاحظ على الفعل(نقولك)أنه قد حذفت منه اللام لأن أصل العبارة هو(أقول لك)،وقد حذفت اللام الثانية طلبا للتخفيف.

- **النون**:

«**لحناش يخرجو من لخرب الخالية**»،ويقال في الرجال النبهاء الفطناء يولدون في أسر حقيرة خاملة الذكر.(لحناش)مفردها(حنش)وهي بمعنى الثعبان.(يخرجو)هو فعل مضارع فاعله هو جمع الثعابين،والفعل المضارع يرفع بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة،فأصله(يخرجون)لذلك نجد حذفا للنون من الفعل المضارع.

«**ماعرفها لاطابت لاتحرڤت**»،وأصل العبارة الأولى(ماعرف عنها)حيث نلاحظ حذف النون منها.

«**الداب دابي وانا راكب ملور**»،ويضرب عندما يستولى شخص على شيء لنا،وهو يعلم هذا ويسكت متنكرا له.(ملور)أي (من الوراء)حيث حذفت النون من حرف الجر(من)فألصقت الميم مباشرة بالكلمة التي بعدها.

«**فراك في جيبي ولا عشرة عند الناس**»،يقال في ذم الدين عامة،وعدم الاتكال على مال أقرضته للغير،كما يقال في القليل تملكه خير من الكثير عند الناس.و(فراك)بمعنى الفرنك(أي حذف النون)وهو وحدة العملة الفرنسية،إذا فالكلمة أصلها غير عربي،بل أجنبي،لأن المثل قيل في عهد الاحتلال الفرنسي،وهو يدل على فساد الأخلاق وتدهور العلاقات الاجتماعية،أما باقي المثل فهو فصيح وواضح.

- **الهاء**:

«**ربي يعطي اللحم للي ما عندوش السنين**»،ويقال في الشيء ينالـه من لايستحقه،(ماعندوش)بمعنى(ماعنده)،حيث حذفت من آخر الاسم الهاء،وهذا يشبه المثل القائل في

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

معناه«**واحد يحفظ ستين حزب وآخر ماعندوش سورة باه يصلي**»،ويقال في عدم تساوي الحظوظ بين الناس في هذه الحياة،هذا يملك الكثير وذلك لايجد مايقتات به،لكنه في أصله رفض للحيف الاجتماعي،ونجد نفس الملاحظة السابقة حيث حذفت الهاء من قولنا(ماعنده).

«**اللي استحى فيما ضرو الشيطان غرو**»ويقال في عدم السكوت حياءا عما يضر أو يجلب الضرر،فالحياء في مثل هذه المواقف ضعف وتغرير من الشيطان،ومعنى المثل بالفصحى(من استحى فيما ضره،الشيطان غره)حيث نلاحظ حذفا في حرف الهاء فقد حذفت الهاء من الفعلين واستبدلت بمد بالواو.

«**اللي يخلط لعسل يلحس صباعو**»،ويقال في الرجل يخالط المحرمات،فمهما كان ورعه وتقواه فلا بد أن يقع فيها في يوم من الأيام،فتجنب المغريات مما تقبل الناس عليه،النفس أولى من زعم التصدي لها وأسهل.(أصباعو)بمعنى (أصابعه)وقد حذفت الهاء من آخر الاسم.

«**اللي ضرباتو يدو مايقول أح**»،ويقال في الرجل يعمل عملا سيئا فلا يلومن إلا نفسه،ولفظة (أح)تطلق نتيجة للألم الناتج عن الضرب.نلاحظ حذفا من الفعل(ضرباتو)فأصله (ضربته)،وحذفا في لفظة(يدو)فأصلها(يده)حيث حذفت الهاء منهما.

«**قلة الشي ترشي،وتنوض من الجماعة**»،بمعنى أن الفقر يرشي ويخرج الفرد من الجماعة.ويضرب للشخص الذي لايستطيع أن يعمل كالآخرين،ليحتفظ بمكانته ويقوم بالتزاماته تجاه المجتمع أو الجماعة التي ينتمي إليها،فينفى ويعزل عنها.والملاحظ هو القلب الحاصل في الفعل(تنوض)،إذ أن أصله (تنهض)،حيث قلبت الهاء واوا طلبا للتخفيف وسهولة النطق.

- **اليـــاء**:

«**اشر كأنك بايع**»،أي اشتري كأنك بايع،فالفعل هو(اشتري)حيث نلاحظ أن العامة في نطقهم للفعل يحذفون الياء منه.

- **حروف الجر**: مثال ذلك:

«**ياجربة فمي،حكيت سال دمي،خليتك طال همي**»،وقد حصل حذف في العبارة الأخيرة،فأصله (تخليت عنك)حيث حذف منها حرف الجر (عن).

وكقولنا أيضا:«**ماعرفها لاطابت لاتحرڤت**»،فأصله(ماعرف عنها)حيث حذف حرف الجر(عن)أيضا.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

«**الداب دابي وانا راكب مللور**»،مللور يعني من الوراء،حيث نلاحظ حذف حرف النون من حرف الجر(من).

تحذف الهمزة من حرف الجر [إلى]وتلصق مباشرة في الاسم المجرور بعدها،وقد لاتحذف عند بعضهم كقولنا: «**واحد من قصر لقصر،وواحد من قبر لقبر**»،فأصلها[واحد من قصر إلى قصر،وواحد من قبر إلى قبر]

2-التغيير:

أحيانا نجد عدة كلمات وألفاظ تختلف عن كلمات وألفاظ الفصحى،وهذا مايطلق عليه بالتغيير،وهو يمس كل من الأسماء والأفعال والحروف وغيرها.

أ- الأسماء:ومن الأسماء التي شملها التغيير:

«**إذا جات جيبها على شعرة،وإذا راحت تقطع سناسل**»،ويقال في الدنيا تقبل على أحد أو تدبر عنه،وقد جاء المثل على شكل جملة شرطية،تتوفر على أداة الشرط(إذا)،(جات)بمعنى جاءت.(جيبها)بمعنى تحضرها أو تأتي بها،أما كلمة سناسل فهي عبارة عن تغيير للفظة سلاسل،وهي السلاسل الحديدية.

«**البيوت يخلوها الزغاريت ولا لمساليت**»[1]،ويقال في الرجل يصبح مفلسا نتيجة كثرة زواجه،ويقال أيضا في ثروة أسرة يبددها الأبناء الطالحون،فالزواج والطلاق لغير ضرورة ينتهي بصاحبه إلى الإفلاس مهما كانت الثروة،كما أن الأبناء الكسالى الذين لايتكسبون يفنون أموال والديهم مهما طالت أو كثرت،فالمثل دعوة إلى التبصر وعدم الزواج والطلاق إلا للضرورة،كما أنه دعوة إلى العمل وتجنب الكسل والتبذير .والزغاريت جمع زغرتة،وهي محرفة عن زغردة،فعلها زغرد يزغرد زغردة،وقد قلبت الدال تاءا،وهذا القلب شائع عند العامة،والسبب يعود ربما إلى تقارب مخارج الحروف،فمخرج الدال يقترب من مخرج التاء،وهذا مايسميه علماء فقه اللغة بالإبدال.وبالتالي نلاحظ أن ألفاظ عاميتنا،رغم أنها محرفة نوعا ما،إلا أنها بقيت مبنية أساسا على قواعد اللغة والنحو العربي.إذا المثل فصيح وتركيبه صحيح،حيث نلمس فقط تغيرا في لفظة(الزغاريت).

«**قال القنفود للذيب:المرا ثم المرا،قالو:الكبيرة ولا الصغيرة؟قالو:كيف كيف**»،فعبارة(كيف كيف)معناها سواء،وهنا حصل تغيير ،لأن العامة تطلق هذه العبارة،وهي بهذا المعنى دائما مكررة.

---

[1] - لمساليت ، العصا الطويلة التي لاتصلح لشيء.وهنا كناية عن الرجل الكسول.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

«**كل شاة معلقة مكراعها**»،ويقال في تبرئة الرجل من جرم ارتكبه أحد أقربائه،ويقال أيضا في مسؤولية كل شخص عن أفعاله،وهو يوافق الآية الكريمة ﴿*من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا*﴾[1]،ومعناه بالفصحى(كل شاة معلقة برجلها)،فكلمة(كراع)تعني الرجل،وحدث هنا تغيير في أصل الكلمة.

«**كي كان حي شاتي تمرة،وكي مات علقولو عرجون**»،ويقال في الاحتفاء بشخص بعد فوات الأوان،أي بعد موته،بعدما كان في حياته نسيا منسيا عند الناس.(شاتي)،بمعنى مشتهي،أي حصل تغيير في اللفظة.

«**اللحم إذا نتن يرفدوه مواليه**»،ويقال في المرأة المطلقة،فالذي يلي أمرها أهلها،مهما كانت الظروف والأسباب،كما يقال أحيانا في الرجل يرتكب عملا شنيعا،فأهله أحق بالدفاع عنه من الصديق،فاللحم في المثل كناية عن المرأة. (مواليه) بمعنى أهله.

«**دربيها على الكاف وقول ياسيدي عبد القادر**»،ويقال في اللامبالاة والاندفاع إلى المخاطر،ثم الاستغاثة بمنقذ من بعد،فالمثل تنديد لهذا النوع من التهور.(فالكاف)هو الجبل الصخري.

«**الهدرة علي والمعنى على جارتي**»،ويذكر هذا المثل تأكيدا على التلميح المستعمل عند العائلات للتنديد على فعل السوء،أو على عيب يتصف به الغير،حتى يشعر به المعني بالأمر.ومعنى المثل بالفصحى(الكلام عني والمقصود جارتي)،إذ نلاحظ تغييرا في كلمة(الكلام)التي يصطلح عليها العامة ب(الهدرة)وهذا تغيير.

«**واحد يحفظ ستين حزب،وآخر ماعندوش سورة باه يصلي**»،نلاحظ لفظة دخيلة على اللغة الفصحى وهي(باه)وتعني (من أجل أن)،وهذا تغيير إذ أن العامة تستعمل لفظ (باه)أو(باش)لتوضح المعنى.

«**من عندي ومن عندك تنطبع،ومن عندي برك تنقطع**»،أي من عندي وعندك تنطبع،ومن عندي فقط تنقطع أواصر الصداقة والمحبة.ويضرب المثل للدلالة على وجوب مراعاة الصديق ومبادلته الخير والحب والمساعدة إن احتاج إليها.(برك)بمعنى فقط.

«**اللي يحب للو يسهر الليل كلو**»،ويقال في الكد والجد والعمل الدائم لمن يريد بلوغ المراتب العالية.أما لفظة(للو)فهي تطلق على اللعبة الجميلة،وهي عبارة يخاطب بها الأطفال خاصة،كما قد تعني المال،فهنا قد حدث لها تغيير في لفظها.فالتغيير الحاصل هو في لفظة(للو).

---

[1] - الإسراء،15.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

«**اللي يخلط لعسل يلحس صباعو**»،التغيير الحاصل هو في لفظة(صباعو)حيث حصل تغيير في ترتيب حروف الكلمة لأن أصلها أصابع.

«**نسيبك كي المرابط،بوس راسو وجي من هيه**»،ويقال في عدم التردد إلى بيت الأصهار،والإكثار من زيارتهم.(المرابط)هو الولي في اللغة العامية.(من هيه)بمعنى من هناك.

«**ربي يعطي اللحم للي ماعندوش السنين**»،(السنين) تعني الأسنان،ونلاحظ أن اللفظة قد لحقها تغيير.

❖ تضمنت الأمثال الشعبية بعض الأسماء الأجنبية الدخيلة على الثقافة الشعبية،كقولنا:«**كاين اللي عندو امرا،وكاين اللي عندو ماشينة نتاع حصاد**»،فالمثل يشير إلى أن المرأة نوعان:امرأة مدبرة مقتصدة،تحسن التصرف في القليل فيصبح كأنه كثير،فيرقى المترل ويتطور اقتصاديا،وامرأة مبذرة متلفة،لاتبقي على شيء في البيت،حتى كأنها آلة حصاد،تلتهم كل شيء تجده في طريقها وتأتي عليه.ولفظة(كاين)بمعنى موجود،وهي لفظة فصيحة بالأصل.أما لفظة (ماشينة)فهي تعني آلة،وهي مصطلح أجنبي،وبالتالي فأصل الكلمة غير عربي.

«**اخدم بصوردي وحاسب البطال**»،ويقال في الحث على العمل مهما كانت الأجرة المتقاضاة،لأن البطالة خسارة كاملة ماديا ومعنويا.(والصوردي)هو التسمية الجزائرية للخمس سنتيمات من العملة الفرنسية سابقا.إذن الكلمة أصلها غير عربي وهو غير معروف.

«**أنا مير وانت مير،شكون يسوق هذا الحمير**»،إن كلمة[مير]هي كلمة أجنبية فرنسية الأصل،تعني رئيس بلدية.

«**في رجلي ولا في سباطي لحمر**»،التغيير الذي نجده في هذا المثل هو في لفظة(سباطي)أو(السباط)فهو بمعنى الحذاء،وأصل الكلمة هو أجنبي وليس عربي.

❖ **أسماء الموصول**:حيث أن العامة يستعملون للدلالة عليه لفظا واحدا في كافة الأحوال وهو(اللي)،كقولنا:«**القلب اللي مايغير ولا يحير يستاهل قفة اشعير**»،فلفظ(اللي)عبارة عن اسم موصول معناه الذي،أما لفظي(يغير ويحير)بمعنى يغار ويحار،ولفظة(يستاهل)فهي بمعنى يستحق ويصبح أهلا للشيء،وبقية المثل واضح وصحيح التركيب.ويضرب في الرجل الذي تقعد به همته عن طلب المعالي،ونشدان الكمال في الحياة،فتراه قنوعا راضيا،رغم مافيه من فقر وحرمان،أو ذل وهوان،لأن هذا القلب إذا كان أقصى مايكون أهلا له،هذه القفة من الشعير فقد ساء حالا وشقي سبيلا.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

«**إبليس قال:مايغلبني غير اللي يشاور**»،فهذا المثل يقال في أهمية المشورة وفائدتها والحث عليها،لأنها أساس سداد الرأي،فرأي الفرد قد يصيب وقد يخطئ،أما رأي اثنين أو جماعة فقلما يخطئ،فالمثل يرمي إلى إثبات أهمية الشورى في الحياة لما تبثه من أواصر المحبة،وتماسك بين أفراد المجتمع.أما من حيث البناء اللغوي للجملة فنلاحظ أنها بدأت بفاعل(إبليس)،وفي أصل ترتيب الجملة الفعلية أن يسبق الفعل الفاعل،فنقول(قال إبليس:مايغلبني غير الذي يشاور غيره)فهذا المثل فصيح جدا،غير اسم الموصول(اللي).

بالإضافة إلى وجود عدة أمثال،اعتمد فيها على اسم الموصول اللي،كقولنا:«**اللي كلا خرفان الناس يوجد خرفانو**»،«**اللي موالف بالحفا ينسى سباطو**»،«**اللي بكر لحاجتوقضاها**»،«**اللي باعك بالفول بيعو بقشورو**»،«**اللي جا بلا عرضة يبات بلا فراش**»، «**اللي حبك مايبنيلك قصر واللي كرهك مايحفرلك قبر**».

❖ **أسماء الاستفهام**:ومن الأمثال التي احتوت على التغيير في أسماء الاستفهام نذكر مايلي:«**شكون شكرك يالعروس؟ شكرتني أم وخالتي**»،فهذا المثل يتكون من شقين،سؤال وجوابه:ف(شكون)تتكون من الشين وفعل الكينونة،وتحل محل (من) الاستفهامية،فأصل الشق الأول من شكرك ياعروس؟،أو أيتها العروس،فنجد في هذا المثل مالا يتنافى مع العربية الصحيحة،أما الشق الثاني فهو عبارة عن جواب للسؤال المطروح،وهو يعني شكرتني أمي وخالتي،فلفظ أمي قد غير بحذف ياء المتكلم.وقد جاء في القرءان الكريم قوله تعالى:﴿*قال يبنؤم لاتاخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي*﴾[1]،كما أن العامة تستعمل لفظ أمي بحذف ياء المتكلم(أم)(بفتح الميم المشددة)،ويطلق هذا المثل فيمن يغتر بنفسه ويباهي بها،ثم يستشهد بآراء أقربائه أو أصدقائه،فهو يضرب لكل امرئ ناقص،يرى نفسه كاملا ثم لايجد دليلا يستدل به على كمال شخصيته أو خلقته،إلا أراء الأقربين وأعز الأصدقاء.

«**الشهر اللي مايدخلي فايدة علاش نحسب لو**»،ويقال في عدم الاشتغال بما لايهمك ولا يفيدك،فهو تنديد بمن يشتغل بالناس،ودعوة إلى اجتناب ذلك.(علاش)وهي أشبه من حيث التركيب ب(باش)حيث أن حرف الجر (على)يدخل على(شيء)مكونين أداة استفهام بمعنى(لماذا؟)(على ماذا؟).ومعناه بالفصحى:الشهر الذي لايدخل لي الفائدة لماذا احسبه؟.

---

[1] - طه ، 94.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

«**واش اداك ياحجلة،واش ردك بالعجلة**»،ومعنى المثل بالفصحى(أي شيء ذهب بك ياحجلة وأي شيء أرجعك).واش بمعنى أي شيء وبالتالي فقد لحقها تغيير.

«**تغدينا بالكذب وتعشينا بالكذب وغدوة منين؟**»،ويقال في الاعتماد على النفس والتخلي عن الألاعيب وحياة الزيف،وهو مثل فصيح إلا في لفظة(غدوة)وهي محرفة عن (غدا)،إذن لحقها تغيير.

«**أنا مير وانت مير،شكون يسوق هذا الحمير**»،ويضرب المثل في الاختلاف على الزعامة،فإذا كان الجميع يرغب في القيادة فمن يقاد إذن؟. تتكون كلمة(شكون) من الشيء وفعل الكينونة،وتحل محل(من)الاستفهامية،مثل:شكون جا؟أي من جاء؟إذن نجد هنا تغييرا في المثل.

«**اللي مالقى فاش يشد يشد في الشيحة**»،ويقال في استسهال الضعيف وإلحاق الضرر به ،والشيح هو نبات بري معروف جدا في الأوساط الشعبية.(فاش)وهي أيضا أشبه ب(باش)من حيث دخول حروف الجر،ولكن تؤدي معنى(في ماذا)الاستفهامية.

❖ **الظرف**:من الأسماء التي شملها التغيير في الأمثال الشعبية نجد الظرف،كقولنا:

«**كي شبع صالح قال مالح**»،ومعنى المثل بالفصحى:عندما شبع صالح قال بأن الطعام مالح،فلفظة(كي) هي لفظة عامية بمعنى عندما،وكلمة (شبع)جاء الحرف الأول فيها ساكنا،والسبب يعود إلى أن الكلام في اللغة العامية يبدأ بساكن،ونادرا ما يبدأ بمتحرك،خلافا للقاعدة النحوية(العرب لا تبدأ بساكن،ولا تقف على متحرك)،ويضرب هذا المثل لمن يذم الشيء بعد أن يقضي أربه منه،وهذا يحدث كثيرا في الطعام وسواه.وكقولنا أيضا:«**كي كان حي شاتي تمرة،وكي مات علقولو عرجون**».

«**القط كي تبعدو الشحمة يقول:منتنة**»،ويقال فيمن يستكره شيئا تعذر الحصول عليه،فيزعم أنه لايريده،وبتعبير آخر:يقال فيمن يريد شيئا لكنه لايستطيع الحصول عليه فراح يذمه.(كي)بمعنى عندما،وقد حصل فيها تغيير.

«**نسيبك كي المرابط،بوس راسو وجي من هيه**»،(من هيه)بمعنى من هناك.

ب- الأفعال: من الأفعال التي حصل فيها تغيير في الأمثال الشعبية نجد:

«**قالو:النار في بيتكم،قالو:هات تخطي راسي**»،ويقال في المصيبة تحل بقوم لايعنيك أمرهم،ويقال أيضا في معنى:نفسي نفسي،أي المهم أنجو أنا ولا يهمني الغير،وهو نوع من الأنانية المستبشعة،فمن لايهمه حال الغير،فإن إنسانيته منقوصة.هات بمعنى(ل:الدعائية)لأسلم،لأنجو،أو تقول المهم أن تبتعد عني النار.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

«**اللحم إذا نتن يرفدوه مواليه**»،واللحم في المثل كناية عن المرأة. (يرفدوه)بمعنى يجمعونه ويتولونه.

«**دربيها على الكاف وقول ياسيدي عبد القادر**»،[دربيها]بمعنى ارمها والقها،وقد طرأ عليها تغيير.

«**أنسى الهم ينساك،وإذا تفكرتو اداك**»،ويقال في الحث على نسيان الهموم والمصائب وعدم التفكير فيها،فهو دعوة إلى الالتفات نحو المستقبل.أما التغيير الحاصل فهو في لفظة(أداك)فهو بمعنى أخذك معه.

«**واش اداك ياحجلة،واش ردك بالعجلة**»،ومعنى المثل بالفصحى(أي شيء ذهب بك ياحجلة، وأي شيء أرجعك).ف[اداك]بمعنى ذهب بك أو أخذك.وهذا تغيير.

«**الشمعة تضوي على غيرها وهي تتحرق**»،ويقال في الرجل يشقى وغيره يستغل عمله،وهو يأتي في سياق الحمد كما يأتي في سياق الذم،وهذا المثل فصيح إلا في كلمة(تتحرق)وهي تنطق بهذا الشكل عند العامة.فأصل الفعل تحترق.

«**دير روحك مهبول تشبع كسور**»،ويقال فيمن يتغابى في تحقيق مآربه،فالمثل يأتي في سياق التنديد بمثل هذا السلوك،والفعل(دير)بمعنى اجعل.

«**ديرو على الجرح يبرا**»،بمعنى ضعه على الجرح يشفيه،ويقال في الشخص النافذ للعمل،الكثير المواهب.والمخالف للغة في هذا المثل هو الفعل(ديرو)فمعناه(ضعه)وقد تغير هنا تماما.

«**جا يسعى ودر تسعة**»،ويضرب المثل فيمن يرسل في مهمة ليجلب خبرا أو ماشابه،فإذا به يضيع ويخسر كل شيء،ومثله في أمثال العرب(عاد صفر اليدين)و(عاد بخفي حنين).والتغيير الحاصل نجده في الفعل(ودر)بمعنى(ضيع).

«**اللي جابها الليل يديها النهار**»،كلمة(يديها)هي فعل معناه يأخذها،وقد حدث له تغيير.

«**ماتعرفني نتشوف غيري،بعد العشرة تبان الناس**»،كلمة(نتشوف)بمعنى(حتى ترى)،وهذا تغيير حاصل في الفعل.

«**ما تغز لبصل ماتحصل**»،ويقال في الابتعاد عن الأفعال الشنيعة،ولا سيما الأفعال التي لايمكن إخفاؤها.ويقال في تجنب الفعل السيئ مطلقا،لأنه مهما خفي فسوف يظهر ويعلمه الناس،لأن الفعل القبيح كريه الرائحة كالبصل لايمكن إخفاؤه.والفعل(تغز) بتفخيم الزاي بمعنى آكل وأقضم،وللغز صوت يسمع عادة،وهو عبارة عن تغيير طرأ على الفعل.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

«**الكوفي المليان مايقربع**»،يقال في الفارغ من الأشياء والرجال،فمن يكثر الفخفخة والفخر والثرثرة،مثله مثل الوعاء الفارغ إذا ضربته لتختبره أحدث صدى.والكوفي هو وعاء ضخم من طين،تبنيه النساء في البوادي لحفظ الحبوب كالقمح والشعير.(يقربع)أو(قربع) أي قرع يقرع قرعا،والمراد هنا الصوت الذي يحدثه القرع على الوعاء الفارغ.حيث أن هذا الفعل لحقه تغيير.

«**مشتاق السروال في كل جهة يوريه**»،ويقال في التنديد بمن يتظاهر بشيء يملكه ويتعالى به على الناس،فالمثل دعوة إلى التواضع والحياء والتستر.(يوريه)من يري شيئا ما للناس،وهو فعل مبني للمجهول.

3-الزيادة: بالإضافة إلى الحذف والتغيير في الأمثال نجد الزيادة في أصول بعض الكلمات،ومن أمثلة ذلك:

❖ **الألف:**

«**الطير الحر إذا اتقبض مايتخبط**»،ويقال في الرجل الشهم لايتملص من واجبه،أما الفعل(اتقبض)فموقعه أنه فعل مبني للمجهول،فعله الماضي الثلاثي(قبض)،إذن نلاحظ زيادة الألف في أوله.

❖ **التـــاء:**

«**الطير الحر إذا اتقبض مايتخبط**»،(وقد سبق شرحه)ونلاحظ زيادة حرف التاء في الفعل(اتقبض).

❖ **الشيـــن:**

«**اقعدي يابنة عمي هنا إذا لقيت خير منك مانرجعش ليك،وإذا لقيت مثلك ولا عر منك نرجع ليك**»،يقال فيمن يقدم مصلحته ويغفل مصلحة الآخرين.(مانرجعش)بمعنى لاأرجع،وهنا نلاحظ زيادة حرف الشين في آخر الفعل،والسبب أن العامة في نفيها للأمور تضيف حرف الشين في آخر الفعل.

«**كل شي بالسيف غير المحبة ماهيش بالسيف**»،ويقال في الحب لاتنفع معه القوة ولا المال،وغالبا مايقال في المرأة تكره رجلا،فيحاول بماله الذي يبذله لها ولأهلها الزواج منها فلا يفلح،ولا يفلح أهلها في إقناعها.نلاحظ استعمال كلمة(ماهيش)وهي مكونة من(ما)النافية والضمير(هي)،إذن نلاحظ زيادة حرف الشين في آخر الفعل دلالة على نفيه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

«**الكلام كي البارود إذا خرج مايوليش**»،ويقال في ضرورة التزام الرجل بكلمته،فهي كطلقة البارود،إذا خرجت لن تعود،والكلام هنا المقصود به الوعد،فكلمة الرجل هي شرفه،والميزان الذي يوزن به بين الناس.فكلمة(مايوليش)معناها(لن يرجع)،وهي مأخوذة من الفعل(ولى،يولي)وبالتالي فأصل الكلمة هو عربي فصيح،مع زيادة حرف الشين في آخر الفعل.

«**لو كان ماهيش كرشي وسناني مايضحكو علي عدياني**»،ماهيش بمعنى ماهي،وقد جاءت بصيغة النفي،وهذا بزيادة حرف الشين في آخرها.

«**اللي ماهيش مكتوبة من الفم تطيح**»،أي أن الشيء الذي لم يكتبه الله لك يسقط من فمك،ويستعمل هذا المثل للمواساة في حالة ضياع شيء،أو الفشل في آخر لحظة في قضية من القضايا.ونلمس زيادة في هذا المثل في لفظ(ماهيش)فأصله ماهو(بمكتوب لك...)،إذن نلاحظ زيادة حرف الشين بعد ما النافية.

«**ربي يعطي اللحم للي ماعندوش السنين**»،فعبارة (ماعندوش)نجد فيها زيادة حرف الشين في آخرها.وهذا كقولنا أيضا: «واحد يحفظ ستين حزب وآخر ماعندوش سورة باه يصلي»،فنلاحظ أيضا أن عبارة (ماعندوش)قد أزيد في آخرها حرف الشين.

❖ **اللام:**

«**ماتاكل الكسرة لحتان تجوزها بالعسل**»،ويقال في عدم الأكل على شبع،أي الاعتدال في الإنفاق.(لحتان)أصلها(حتى أن)،إذن نجد زيادة حرف اللام في أول العبارة.

❖ **الميم:**

«**سبة وملاقيتها حدورة**»،يعني أن الذي أراد أن ينقض عهدا تعهد به،أو التزاما التزم به،قد واتته الظروف واستتبت له الأمور،ومعنى المثل بالفصحى(سبب ولقيه انحدار)،وبالتالي نلاحظ زيادة حرف الميم في الفعل (لقي)،وهذه الميزة موجودة في لغة العامة،إذ هناك بعض الكلمات التي تبدأ بحرف الميم(مداير،مواسي،مشومر...).

«**القط كي تبعدو الشحمة يقول منتنة**»،نجد الزيادة في لفظة (منتنة)فأصلها (نتنة) بزيادة الميم في أولها.

❖ **الواو:**

«**ضربة بالفاس ولا عشرة بالقادوم**»،ويضرب المثل حين يراد تفضيل شيء واحد عظيم،أحسن من أشياء كثيرة صغيرة،لأن الضربة بالفأس أكثر تأثيرا في الأرض أو في سواها من القدوم.وهذا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المثل فصيح ولا نجد فيه ما يخالف اللغة،إلا في لفظ(عشرة)،إذ كان يجب أن يقال(عشر)جريانا مع مبدأ التناقض في العدد،بحيث يكون العدد مذكرا للمعدود المؤنث،ومؤنثا للمعدود المذكر،لأن المعدود هنا (ضربة)،فالأصح أن نقول (عشر ضربات).إلا أن ذكر أو نطق التاء يبقى مهملا عند العامة،فهي لاتنطق،أما عشرا فتنطق(عشرا)،وباقي المثل ألفاظه صحيحة.

4-المطابقة:

هناك أمثال تقترب من اللغة العربية كقولنا:«**الطمع يفسد الطبع**»،فهذا المثل فصيح جدا،والاختلاف الحاصل يكمن في نطق الحروف فقط،حيث تنطق الطاء في كلتا الكلمتين ساكنة،والأصل في اللغة العربية أن تنطق مفتوحة.وكقولنا أيضا:«**واحد عندي ولا عشرة عند الناس**»،ويقال المثل في عدم الاتكال على ما أقرضته من مال للغير،كما يقال في التحذير ضمنيا من إقراض المال للغير،لما يترتب عن ذلك-في الغالب من مشاكل-وهذا المثل فصيح،بدأ بجملة اسمية كما أن العدد عشرة قد جاء عددا مؤنثا للمعدود المذكر(واحد).

«**كل مايعجبك والبس مايعجب الناس**»،ويقال في الرجل يشذ في ملبسه عن المتعارف عليه بين الناس،ويزعم لمن آخذه أو عاتبه أنه حر يفعل مايشاء.وهذا المثل بدوره فصيح جدا.

«**بيت الرجال خير من بيت المال**»،ويقال في اليتامى من الذكور يتوفى عنهم أبوهم،دون أن يترك لهم شيئا،في سياق التهوين على آل الميت،كما يقال في الأبناء الصالحين يتركهم أبوهم صغارا فقراء،فيستغنون بكدهم وعملهم.وهذا المثل فصيح ألفاظه سليمة وتوافق اللغة الفصيحة.

«**الجار قبل الدار**»،ويقال في أهمية اختيار الجار قبل شراء الدار،لأن الجار الطيب صمام أمان،وراحة وحياة راضية،أما جار السوء فهو دائما مصدر إزعاج وضرر.

«**الحب اعمى**»،ويقال هذا المثل فيمن دفعه غرامه إلى ارتكاب المخاطر.

«**ضربني وبكى وسبق للقاضي واشتكى**»،ويقال فيمن يفعل الأفاعيل ويتهم الناس بها.

«**العز بعد الوالدين حرام**»،ويقال في الأبناء يتعرضون إلى الشقاء بعد فقد الوالدين،ويقال في الرجل ينتهي نعيمه وسعادته عندما يفقد والديه.

«**الغنى في القلوب**»،ويقال في القناعة والاكتفاء بالقليل،كما يقال في التنديد بالملهوف على الدنيا.

ومن كل ماسبق نستنتج أن اللغة نتاج المجتمع،فهذا الأخير من جهة يكيفها حسب أغراضه وعواطفه،ومن جهة أخرى يقوم بتسهيل مخارج حروفها،أو تخفيف نطقها،وذلك تجنبا لثقل بعض الكلمات،أو قصد تخفيف بعض الحروف،أو حتى قلبها حروفا أخرى،أو تغيير ترتيب حروف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الكلمة.وهناك من يقوم بزيادة بعض الحروف في أصل الكلمة.كما نجد أمثالا شعبية مطابقة في ألفاظها لألفاظ اللغة الفصحى.

وبالتالي فالأمثال الشعبية تحتوي على ألفاظ فصيحة وألفاظ عامية،قد لاتفهم لأول وهلة،أو قد نجد صعوبة في ترجمتها ونقلها إلى اللغة العربية الفصيحة،لأنها تتغير وتكون غير مطابقة للفظ العامي.كما قد تحتوي الأمثال على ألفاظ فصيحة تماما أو يكون اختلاف فيها في الحركات فقط. إذن فالأمثال صوت الشعب،تعبر عن كل حاجياته واحتياجاته بطريقة تناسبه من جهة،ومن جهة أخرى تتميز بالإيجاز والجاذبية،قصد استمالة الناس إليها وبقائها راسخة وعالقة في الأذهان.

٢- الموسيقى الداخلية:

هناك عدة عناصر ساعدت المثل الشعبي على أن يبدو موسيقيا ونغميا،والسبب الأول راجع إلى التوازنات الصوتية التي"هي في الأساس اتفاق الأصوات واختلاف الدلالة،أما التوازنات فهي تلك العناصر اللغوية المشخصة للإيقاع،والتي تجعلنا نتحسسه في القصيدة الشعرية أو في النص النثري والمنتجة لعنصر التنغيم والمدعمة له حالة الأداء عن طريق تردد الصوامت•والصوائت•اتصالا وانفصالا في مواقع متقاربة أو متباعدة،وفي مستويات من التمام والنقص."[1] ويقصد بالتنغيم ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام،ويسمى أيضا موسيقى الكلام،الذي نجده في المحسنات البديعية من سجع وجناس وغيرها،بالإضافة إلى عنصر التكرار وأثر الشدة والمد على المعنى.وهو بذلك يسهم في إيضاح المعنى الذي يقصده المتكلم.

1-**السجع**: السجع تقفية النثر بفاصلتين على حرف واحد" ومعناه التوافق بين فاصلتين أو أكثر في الحرف الأخير[والفاصلة في النثر كالقافية في الشعر]وأجمل الأسجاع ماتساوت فيه الفقر"[2]،وهو في النثر كالقافية في الشعر،إذا فالسجع من الظواهر الصوتية التي تختص بالنثر دون الشعر،فهو الخاصية التي تميزه عنه،وفي الآن نفسه قد تقربه منه، فلاستخراج السجع نركز على الحروف التي وقعت في أواخر الفواصل،لتحديد صفاتها ومخارجها،لنخلص في الأخير إلى دراسة التوازن الصوتي الذي يمثل ضربا جديدا من التشكيل الصوتي في المثل،كقولنا:«**واحد عافس على**

---

[1] - تيبرماسين عبد الرحمان ،البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر،دار الفجر للنشر والتوزيع،ط1، 2003، ص191.

•- الصوامت:هي من الباء إلى الهاء والواو والياء.

• الصوائت:وتسمى حروف اللين أو حروف المد أو حروف العلة(ألف،واو،ياء).

[2] - الشيخ غريد ،المتقن في علوم البلاغة ، دار الراتب الجامعية،بيروت،لبنان،ص148.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

جمرة،وآخر عافس على تمرة»،ونلاحظ في هذا المثل وجود السجع،وهو انتهاء الجملتين بنفس الحرف(التاء)(...جمرة،...تمرة).

لقد اشترط البلاغيون في جمال السجع شروطا إذا توفرت أبعدته عن التكلف،وأدخلته في النوع المرغوب المطلوب لدى النفوس،إذ تتأثر به وترضى المعنى الذي ينقله.ولدراسة السجع باعتباره ظاهرة صوتية،يجب التركيز على أنواع معينة منه،فهو كما حدده البلاغيون أربعة أقسام"المطرف والموازي والمشطر والمرصع."[1]فالمطرف هو مااختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا،كقولنا:«**خوك خوك لايغرك صاحبك**».

أما الترصيع فهو عبارة عن مقابلة كل لفظة من الجملة بلفظة على وزنها،كقولنا:«**خذ الراي اللي يبكيك،وماتاخذش الراي اللي يضحكك**»،« **يفنى مال الجدين،وتبقى حرفة اليدين**»، فالكلمات(يبكيك،يضحكك)،(الجدين،اليدين)قدجاءت على وزن واحد،فأضافت للمثل الشعبي قيمة جمالية،ليبدو أخف على السمع،وأقدر على التأثير في النفوس.

والسجع المتوازي هو أن تتفق اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي،كقولنا:«**واحد من قصر لقصر،وواحد من قبر لقبر**».

والسجع المشطور،هو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني،وهذا النوع من السجع لانجده إلا في البيت الشعري،وبالتالي فهو غير مستعمل في الأمثال الشعبية التي درستها.

ويقسم المثل حسب فقراته إلى ثلاثة أنواع من السجع هي:السجع القصير،السجع المتوسط،والسجع الطويل.فالسجع القصير يكون في حدود كلمة أو كلمتين فقط،كقولنا:«**الشيب والعيب**»،«**الجار قبل الدار**»،«**داري مستر عاري**»،أما السجع المتوسط فهو الذي لا تكثر فقراته،بحيث تكون في حدود الجملتين،وهذا النوع يلجأ إليه حين إرادة تقريب معنى من المعاني التي لايمكن فهمها إلا بذكر أجزاء من الجمل الدالة عليه،ولا يؤدي هذا اللجوء إلى خلل في التركيب أو الإيقاع،بل إن دقة الاختيار للألفاظ وروعة البناء يجعلان السجع أكثر دلالة على المعنى،وأكثر سهولة في تناوله وحفظه،كقولنا:«**بيت الرجال،خير من بيت المال**»،«**النار تولد الرماد،والمرا تخلف الاولاد**»،«**جا يتعلم لحسانه في روس ليتامه**»،«**حتان يزيد ونسموه بوزيد**»،«**الحرث بالدوام والصابة بالاعوام**»،أما السجع الطويل فهو السجع الذي تكثر فقراته،بحيث تتعدى

[1] – تقي الدين علي بن عبد الله،أبو بكر الحموي،خزانة الأدب،تحقيق عصام شيتو،دار ومكتبة الهلال،بيروت،ط1،ج2، 1987،ص412.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجملتين،للدلالة على أهمية ما يعنيه المثل،وللتعبير عن أكثر من حدث يتضمنه المثل،كقولنا:«**قالت الهامة أنا خير من ثلاثة:اللي قال كلمة وما وفاها، واللي خرج قصعة وما ملاها،واللي كبرت بنتو وما اعطاها**».

وكقولنا أيضا:«**اللي يتزوجها على مالها يموت فقير،واللي يتزوجها على رجالها يموت حقير،واللي يتزوجها على جمالها يحبو ربي والنبي البشير**».فتعدد الفقرات هنا زاد من دقة السجع،وساهم في بناء موسيقى المثل الشعبي،كما قام بتقريب المعنى وتوضيحه عن طريق خلق توازن بين الجمل المترابطة،وإعطائها وقعا مستحسنا،يساعد على حفظه وبقاءه على مر الأجيال والعصور.وبالتالي فالسجع يؤدي دورا جماليا كبيرا في المثل الشعبي،حيث أنه يسهم في تداوله وحفظه في الذاكرة،فتأتي جملة المثل منغمة ومستوعبة للمعنى،فهو يقوم على تناسق اللفظ والمعنى معا،كما أن المثل يمثل تراثا شفويا منطوقا،لذلك لابد أن يكون مركزا في معناه وموجزا،وهذا مايعرف بالمثل الموجز،وقد يطول التركيب المثلي فيتجاوز الجملتين وهنا يكون السجع ضروريا،لأنه يضمن درجة عالية من الربط الشكلي بين أجزاء المثل ويساعد الذاكرة على حفظه،ويسهل جريانه على الألسنة بين عامة الناس.فالسجع يؤدي إلى توازن الفقرات واتحاد قوافيها في المثل،بالإضافة إلى مايتمتع به من إيقاع موسيقي من خلال الأحرف المكررة التي لها أثر في إضفاء الأسلوب السحري على الكلام.

2-الجناس:

من أشكال البديع الأخرى في المثل نجد الجناس،الذي هو"تشابه اللفظين في الحروف مع اختلافهما في المعنى"[1]،ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف،بل يكفي تشابه بعضها،كقولنا:«**خذ طريف العافية ولو دايرة،وخذ بنت العم ولو بايرة**»،ويظهر التنغيم الذي يتمثل في الجناس في الكلمات التالية(دايرة،بايرة)،التي يبدو في إيرادها التكلف والصنعة،وكل ذلك لأجل التأثير على المستمع،وتسهيل الحفظ،والاستذكار عند ترديدها،فالمغزى من هذا المثل هو الحث على الزواج من ابنة العم،إلا أننا نجد ذكر الطريق الذي هو عبارة عن مقطع تدعيمي،يحمل رنة موسيقية تجذب السامع إليه،وهذا من أجل أن يكون للمقطع الأول تأثير وقوة وثبات.إن الكلمات التي تحتوي على وزن واحد أو مخرج صوتي متوافق تزيد من قيمة جمالية المثل الشعبي،فينجذب الناس إليه لأنه خفيف على السمع،كما أنه قادر على التأثير في النفوس،ولتدعيم

[1] - الشيخ غريد ، المتقن في علوم البلاغة،ص149.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هذا الرأي أذكر الأمثال التالية:«**واحد من قصر لقصر،وواحد من قبر لقبر**»،«**إذا غابت السبوعة،تستسبع الضبوعة**»،«**ياكل في الغلة،ويسب في الملة**»،«**ناكلو في القوت،ونستناو في الموت**»،«**اخدم ياصغري لكبري،واخدم ياكبري لقبري**»،«**رانا والموت ورانا**»،«**الراجل ساقية والمرأة جابية**»،فمن خلال دراسة التركيب الصوتي سأحاول التعرض لظاهرة صوتية تخص الكلمة في علاقتها بأختها في الجملة الواحدة،وهو ما يخلق عادة إثارة لدى المتلقي للمعنى،فيشده إليه ويلح عليه حتى يدركه،ولما كان الجناس ظاهرة صوتية تثير اهتمام البلاغيين الذين وضعوا لها تعريفا،وحددوا لها أنواعا،وربما أشاروا لبعض خصائصها في نقل المعنى وإثارة انتباه المتلقي،ومن ثمة فالجناس يلعب دورا في تبيين المعنى،لأنه"حلية في الأسلوب،ونوع من الموسيقى والانسجام تستريح وتطرب له الأذن.وفيه تلاعب باللفظ يدهش السامع،لأنه يسمع اللفظ الواحد مكررا ثم ينتبه إلى أن معناه الثاني غير معناه الأول،لكن بشرط ألا يطغى على المعنى ولا يتكلف".[1] فتجانس كلمتين في مثل شعبي يزيد من جماليته،وقدرته على التأثير في النفوس،كون هذا التجانس والتكرار يبعث على رسوخه وسهولة حفظه،كما أنه يمتع السامع ويبعد عنه الملل،ويساعد في تثبيت المعنى في الذهن ويولد إيقاعا موسيقيا ناتج عن ترنم نفس الأصوات في الكلمة.

ومن المعروف أن الجناس نوعان:تام وناقص،فمن الأول قيل:«**الجار ولو جار**»،نلاحظ أن هناك اتحادا وتشابها بين الاسم والفعل،ولكن دلالة كل منهما تختلف عن الآخر.ولو أن هذا النوع من الجناس نادر التوظيف في أمثلة منطقتنا.ومن الثاني قولنا:«**قهوة بالحليب،والصلاة على النبي الحبيب**»فهنا نلاحظ أيضا تشابها بين الكلمتين(الحليب،الحبيب)واختلافهما في حرف واحد.وكقولنا أيضا:«**الاسم الغالي والمربط الخالي**»،«**كي شبع صالح قال مالح**»،«**دمك هو همك**»....

ولعل من وظائف الجناس،التركيب الصوتي،وهو لفت انتباه السامع في الكلمتين المشتركتين في الأصوات كلها أو في بعضها،أي تشكيل صوتي يجمع ذهن المتلقي حتى يعمل فكره ليدرك العلاقة التي تجمعهما،فضلا على الجمع بين هاتين الكلمتين من حيث التركيب النحوي لذا فالجناس نوع من التركيب الصوتي الذي يحمل المتلقي كي يقوم بالجمع بين الكلمتين من حيث المعنى بعد تلقيهما صوتيا

[1] – أحمد الحوفي وآخرون،الأساس في النقد والبلاغة،وزارة المعارف،المملكة العربية السعودية،ج2،ط4، 1970،ص98-99.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

3-الشدة"الإدغام": "الإدغام هو إدخال الشيء في الشيء،يقال:أدغمت اللجام في فم الفرس،أي أدخلته فيه،ومنه جاء إدغام الحرف في الحرف،وفي ذلك يقول الخليل بن أحمد:اعلم أن الراء في اقشعرّ واسبكرّ هما راءان أدغمت واحدة في الأخرى،والتشديد علامة الإدغام.والإدغام في مصطلح النحويين والتصريفيين ضد الإظهار،وهو النطق بحرفين-مثلين أو متقاربين-حرفا واحدا مشددا عليه،وغالبا مايكون الحرف الأول في الأصل ساكنا والثاني متحركا دون أن يكون بينهما فاصل،ثم تتم عملية إدغام الساكن الأول في الثاني المتحرك،وهو الأصل في الإدغام وكيفيته عند النحاة"[1]. فالشدة تعني اتحاد المخرج وانسجام الحرفين ليصبحا صوتا واحدا مشددا،بحيث يفنى أحدهما في الصوت الثاني،مع تغير نطقه تفخيما وجهرا،أو قلبه صوتا مغايرا لصوت يجانس الحرف الذي يجاوره،ثم يدغم فيه ليكونا صوتا واحدا مشددا.والصوت اللغوي هو نتاج جهاز النطق عند الإنسان،ومالا يقع في جهاز النطق لايقع في اللغة،لأن اللغة محسوسة بحاستي السمع واللسان،كما أن الصوت يحدث نتيجة لالتقاء أو تقارب بين عضوين من أعضاء جهاز النطق،وأعضاء جهاز النطق التي يتكون بالتقائهما أو تقاربهما الصوت اللغوي هي:الحنجرة،الوتران الصوتيان،الحلق،الحنك الأعلى،اللسان ،اللهاة،اللثة،الأسنان،الشفتان،والتشديد هو إطالة زمن النطق بالصوت،أو إطالة زمن التقاء أو تقارب العضوين المكونين له مثل الباء في قولنا:« **الناس بالناس والناس بربي**»،فان تشديدها يكون بإطالة زمن التقاء الشفتين.

وظاهرة الإدغام في الأمثال الشعبية هي نفسها الموجودة في اللغة العربية،فهي ظاهرة صوتية بحتة تحدث بسب تأثر الأصوات المتجاورة بعضها بعض،سواء كان الحرفين متماثلين كليا،أو متقاربين في المخرج أو الصفات.وغالبا مايكون للصوت القوي في المخرج أو الصفة الأولوية على الآخر فيمنحه صفاته.وبالتالي فالإدغام يقع على نوعين:

❖ - **إدغام صوتين متماثلين** في كلمة واحدة،ومتفقين في المخرج والصفة،وهنا لا نستطيع نطق الكلمة من غير شد،كقولنا:«**الطماع يبات برا**»،«**واش يخرج العروس من دار أمها**»،«**الدار دار بونا،والكلاب طردونا**»،فالكلمات المشددة هي(الطماع،برا،يخرج،الدار)،فالطاء في الطماع هي من أصوات الإطباق،وهو أن يرتفع مؤخر اللسان نحو آخر الحنك الأعلى وينطبق عليه،فينحصر الصوت مع التراجع إلى الوراء فيخرج الصوت مفخما،كما أنه من الأصوات المجهورة.أما حرف الراء في(يخرج)فهو من أصوات التوسط،وهو صفة بين الشدة والرخاوة.أما

[1] - بوخلخال عبد الله ،الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية،بن عكنون الجزائر،2000،ص06.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حرف الدال في(الدار)فهو من أصوات الشدة،ومعناه انحباس الهواء مع الصوت عند مخرجه انحباسا لا يسمح بمروره حتى ينفصل العضويين فجأة.فلنأخذ الكلمة الأولى على سبيل المثال[الطماع]فأصلها[الطمماع]حيث نجد أن حرفي الميم متماثلين،وبطبيعة الحال متقاربين في المخرج والصفة،كان الأجدى أن تدغم الأولى في الثانية ثم تشدد فتصبح الطماع."يذهب النحاة العرب إلى لزوم إدغام الحرفين المثلين في الكلمة الواحدة أو الكلمتين وخاصة إذا كان أولهما ساكنا والآخر متحركا،ولم يؤد ذلك الإدغام إلى لبس أو غموض.ويكون إدغام الحرفين المثلين في جميع الحروف إلا الألفين والهمزتين،فإنهما لايدغمان لافي مثلهما ولا في مقاربهما مخرجا أو صفة[1].إذا فالإدغام يخص كل الحروف المتماثلة ماعدا الألف والهمزة،ومن بين الأمثال التي نجد فيها حروفا مشددة نذكر: « **واش اداك ياحجلة،واش ردك بالعجلة**»[الدال في اداك- ردك]،«**واش يعطل في صلاة الفاهمين**»[الطاء في يعطل]،«**بنت عمك ترفد همك**»[الميم في همك]،«**البناي بنى ومولى الدار بنى وبنى**»[النون في البناي،الدال في الدار].

❖ **إدغام صوتين متقاربين صوتا ومخرجا وصفة:**فيدغم الحرفان المتقاربين لتطابقهما مخرجا وصفة،حيث نجد:

*- "**إدغام التاء في الطاء:**بحيث تنطق التاء والطاء معا بصوت الطاء ممزوجا بصوت التاء،حتى لتخالهما صوتا واحدا"[2]،كقولنا:«**الطمع يفسد الطبع**»،«**الطير لفصيح في البيضة يصيح**»،«**العربي اذا تبلد،والطبل ادا تجلد**»،«**في النهار طوف،وفي الليل تخدم الصوف**».

*- **إدغام الدال في التاء:**كقولنا:«**البيوت يخلوها المساليت وإلا الزغاريت**»،«**الما والزغاريت**».

وبالتالي فظاهرة الإدغام تؤدي دورا كبيرا وهاما في التنغيم وفي إظهار إيقاع المثل الشعبي،كما أن الغرض من الإدغام هو التخفيف والسهولة في النطق والإيجاز.

4-المـــــد:

"المد لغة هو المط والزيادة.أما اصطلاحا:فيعني إطالة زمن الصوت بحرف المد أو اللين عند ملاقاة سببه من همز أو سكون،وحروف المد ثلاثة،هي الواو الساكنة المضموم ماقبلها،الياء الساكنة المكسور ماقبلها،والألف الساكنة ولايكون ماقبلها إلا مفتوحا.وهي مجموعة في كلمة [نوحيها]،وهذه الحروف هي حروف العلة"[3].إن أكثر ظاهرة لغوية شائعة في الأمثال هي المد،والمد

---

[1] - بوخلخال عبد الله ،الإدغام،ص50-51.

[2] - عيلان محمد،الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري،ص251.

[3] - الكيلاني حسام الدين سليم ،البيان في أحكام تجويد القرآن،وزارة الإعلام،سوريا،1999،ص89.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يكون باستعمال الحروف اللينة،أو بما يسمى بحروف العلة،وهي الألف والواو والياء،فهذه الحروف لها معانيها،وبما أن اللغة العامية تعتمد على النطق والسمع،فهي بالضرورة لا تقف أساسا على قواعد اللغة في كتابة أو في نطق الكلمة،وبالتالي فأساس دراسة المد في الأمثال الشعبية يكون بحسب الحركات التي أبدأها بالفتح.

أ- **الفتحة:** وهي نوعان،قصيرة كما في قولنا:«**اخدم يا الشاقي للباقي**»،«**اخدم بصوردي وحاسب البطال**»(اخدم)،وطويلة وهي التي تليها الألف اللينة،كقولنا:«**واحد ما راح من الدنيا سالم**»،نلاحظ الكلمات(واحد،راح،سالم)نجد فيها مدا بالألف بعد الفتحة،وجاءت هذه الكلمات ممدودة بغرض التحسر على مافي الدنيا من مصائب.والأمثال التي نجد في كلماتها حرفي مد متتابعين كثيرة،منها،«**البيوت حراير ماهمش غراير**»،«**البيوت يخلوها المساليت،والا الزعاريت**»،«**بايت يعد في النجوم**»...

كما نجد الفتحة المفخمة،وهي المتأثرة بالأصوات المستعلية،حيث أن عدد أصوات الاستعلاء هو سبعة:(الخاء،الغين،القاف،الصاد،الضاد،الظاء،الطاء)كقولنا:«**بات مع لجاج صبح يقاقي**»(يقاقي)،«**إذا كنت زين استر روحك من العين،وإذا كنت شين استر روحك من الفضايح**»(الفضايح)،«**إذا كان لكلام من فضة،الصمت من ذهب**»(الصمت)«**الغالي طلب الرخيس**»[الغالي].

ب-**الضمة:** وهي إما :قصيرة في كلمة(غدوة)في قولنا«**احيني اليوم واقتلني غدوة**»،أو طويلة وهي التي يأتي بعدها حرف مد يناسبها كقولنا:«**الطول للشجر**»...

ج- **الكسرة:** وهي غالبا ما تكون طويلة ويأتي بعدها حرف مد يناسبها،كقولنا:«**عيش تشوف**».أما القصيرة كقولنا:«**إذا كبرت العين الحاجب فوقها**».

ومما سبق نجد شيوع إطالة أصوات اللين،بحيث تصبح الضمة واو مد،والكسرة ياء مد،والفتحة ألف مد،وكلها تعطي للموسيقى دفقا زمنيا أطول يعبر بدوره ويعمق الحالة النفسية لقائل المثل سواء الأصلي،أو في الحال أو القصة المشابهة له.كما يؤدي المد دورا كبيرا في التنغيم،وفي تخفيف النطق،وفي إظهار إيقاع المثل الشعبي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

5-التكرار:

بالإضافة إلى الوزن وأثر المحسنات اللفظية،نجد جانبا آخر جماليا وهو جانب التكرار،أي تكرار الكلمات في بعض الأمثال"والتكرار في اللغة هو مصدر"كرر"إذا ردد وأعاد،يقال،كرر الشيء تكريرا وتكرارا،أعاده مرة بعد أخرى.أما اصطلاحا:فهو دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه:أسرع أسرع،فان المعنى مردد واللفظ واحد،ويكون بتكرار حرف،أو لفظة،أوجملة."[1] ومن بين الأمثال التي جاء فيها التكرار نذكر:«**واحد من قصر لقصر،وواحد من قبر لقبر**»،«**الصحبة صحاب والنية ماتنصاب**»،«**الداب دابي وانا نركب مللور**»،«**الدار دار بونا والكلاب طردونا**»،«**الروح روح الله،والعود عود البايلك،وانا علاه نخمم**»،«**الشاوي شاوي ولوكان تبخرو بصاع جاوي**»،«**الضيف ضيف،ولوكان يقعد شتا وصيف**»،«**الدار داري وانا مولاها**»،"فهذه الوسيلة تعطي سلاسة للغة المثل،كما تساهم في خلق الإحساس الذي يصاحب الحركة."[2]فهذه الكلمات المكررة أحدثت جرسا موسيقيا ترتاح له الأذن،وساهمت في التأكيد على أن المثل الشعبي يحمل جانبا موسيقيا،فهو في اتفاقه بين ألفاظ بعينها ينتج تكرارا يسمح بالتماس نوع من التوقيع الموسيقي.

وللتكرار مستويات:

أ-على مستوى الحرف: إن أصل الحروف العربية ستة وعشرون حرفا،والحروف العربية ستة عشر مخرجا،وتكرار الحروف نفسها في مثل شعبي ما يعزز النسيج الصوتي،وتكون الحروف جرسا يتراوح بين الشدة واللين،فينشأ عنها إيقاعا يغري المستمع ويدفعه إلى حفظ المثل،وبقائه لاصقا في الذاكرة وخالدا رغم مرور أجيال وأجيال عليه.فنقول مثلا:«**ناكلو في القوت،ونستناو في الموت**»،فالحروف المكررة في هذا المثل هي(النون،التاء،الواو)،فحرف التاء من أصوات الشدة،أما حرف النون والواو فهما من أصوات التوسط،أي بين الشدة والرخاوة،وبالتالي نلاحظ تقارب مخارج،هذه الأصوات مما خلق نوعا من الإيقاع في المثل.وكقولنا أيضا:«**المساعيد تكسب،والمناحيس تحسب**»،وهنا نلاحظ تكرر الحروف التالية:(السين أربع مرات)،(الياء مرتين)،(الباء مرتين)،فالسين هو من الأصوات المهموسة العربية،التي تحدث صفيرا عند النطق بها،تتميز برخاوتها.والباء من أصوات الشدة،بالإضافة إلى الألف،اللام،الياء فكلها من الأصوات

---

[1] – تيبرماسين عبد الرحمان ،البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر،ص192.

[2] – عايدة باية ،المثل الشعبي فكر وفن،ص24.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المجهورة.وبالتالي نلاحظ غلبة أصوات الشدة والجهر على الأصوات المهموسة(حرف السين)،وبذلك تكون الشدة هي التي"حددت اختلاف الأصوات في نصيبها من الوضوح والخفوت،وتعتمد هذه القيمة الصوتية على حجم الذبذبة أي مدى اتساعها أو ضيقها،فكلما ضاقت ازداد الصوت شدة أي وضوحا،وكلما اتسعت قلت شدته وصار خافتا."[1]فهذا التنوع ناتج عن الحروف المختلفة الصفة،ولكن الجهر والشدة هما الصفة الغالبة فيه.

ب- على مستوى الكلمة: إذا كان تكرار الحرف وترديده في الجملة الواحدة يمنحنا نغمة وجرسا ينعكسان على جمال الصورة،فان تكرار الكلمة يمنحها قوة في المعنى إلى جانب الإيقاع الجميل الرنان،كقولنا:«**الدار داري وانا مولاها**»،فإذا قمنا بحذف التكرار يصبح (داري وانا مولاها)،وهنا نلاحظ أن هذا المثل قد فقد دعمه ورونقه،بفقده التكرار المساهم في تدعيمه وموسيقاه.ومن الأمثال الشعبية التي نجد فيها تكرارا في الكلمات نذكر:«**خذ الراي اللي يبكيك،وما تاخذش الراي اللي يضحكك**»،«**خوك خوك لا يغرك صاحبك**»،«**اذا مات خوك ماتعزي بن خوك**»،«**كل مايعجبك والبس مايعجب الناس**»،«**انا مير وانت مير،شكون يسوق الحمير**»،«**الناس بالناس والناس بربي**»،«**البناي بنى ومولى الدار بنى وبن**»،«**بيت الرجال خير من بيت المال**»،«**اخدم ياصغري الكبري واخدم ياكبري القبري**»،«**ادهن السير يسير**»،«**دير يدك على قلبك،كيما توجعك توجع صاحبك**»،«**الراي رايك وانت مولاه**»... .

ج- على مستوى الجملة:ويعني تكرار جملة متكونة من لفظين أو ثلاثة ألفاظ على الأقل،كقولنا:«**بوسعدية خايف من الكلاب،والكلاب خايفين من بوسعدية**»،«**الحاج موسى،موسى الحاج**»،وهنا نلاحظ أن الشطر الأول من المثل قد تكرر كليا في الجملة الثانية مع قلبها فقط.والتكرار هنا جاء كوسيلة تعبيرية،غرضه إثراء الموضوع والتركيز عليه من اجل خلق حركة إيقاعية في المثل،وليكسبه صفة جمالية تنبع من تلك الحركة،لأن الغرض من التكرار هو ما يضيفه من معنى وما يشبعه من إيقاع ،مما يؤدي إلى تقوية العمل الفني،وإظهار جماله.

وبالتالي فالتكرار أسلوب تعبيري يصور الانفعالات والاضطرابات النفسية،كما أن أسلوب التكرار في حد ذاته يؤدي دور التنبيه من خلال إعادة الحروف نفسها أو الكلمة أو الجملة نفسها،كما انه"المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان".[2]إن التكرار

---

[1] - ممدوح عبد الرحمن،المؤثرات الإيقاعية في لغة الشعر،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،1994، ص105.

[2] - عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير،دار الطباعة المحمدية،القاهرة،ط1، 1978، ص137.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يضفي إيقاعا جميلا ورنانا على المثل الشعبي،كما أنه يعكس الحالة النفسية لقائله،سواء الفـــرح أو الحزن أو الحسرة...،"فكلما زادت تكرارات وحداته زادت جمالياته وترابطت ارتباطا وثيقا،وعلى هذا الأساس فان التكرار لايأتلف مع المثل أو يتحالف معه بل على العكس"[1].إذا فالتكرار يساعد على حفظ الأمثال الشعبية،كما أنه ينتج الإيقاع،ويساعد العامة من الناس على تخليده في أنفسهم والاستشهاد به في المواقف التي تتطلب ذلك،كما أنه يقوم بوظيفة الإمتاع من جهة والإقناع مـــن جهة أخرى.فالتكرار يعزز النسيج الـــصوتي الـــذي يتحقـــق عـــن طريـــق جـــرس الحـــروف والكلمة،فتتجاوب هذه الأصوات اللغوية.كما أن حاسة الـــسمع تـــستجيب أكثـــر للعناصـــر المكررة،وهذا بفضل الإيقاع الذي يمنح المثل جاذبية وقدرة على التأثير أكثر فأكثر.

إن الأمثال المركبة والموسعة ذات الطابع الشعري تحمل تناغما كبيرا سببها الوزن والـــسجع الموحد في المثل،وكذا انتقاء الكلمات فيه بكل عناية،مما يساهم في سريانه بين الناس،ولأنـــه كـــل متكامل من جانب اللفظ ومن جانب المعنى معا.ومن أمثلة الأمثال المركبة نجد:«**ما تكـــون بـــنين يبلعوك،وما تكون مر يلوحوك**»،«**ما تعملي يا يدي ما تخاف ياقلبي**»،«**ما يدخل بـــين البـــصلة وقشرتها غير ريحتها**»،«**ما ربحنا واحنا نصلو،حتى نربحو واحنا نغنـــو**»،«**لوكـــان مـــا عمـــى البصر،ماهو العرس في البحر**»،«**البس قدك،وامش مع ندك**»،«**كي كان حي شاتي تمرة،وكـــي مات علقولو عرجون**»... .

ومن الأمثال الشعرية الموسعة نذكر من إحدى رباعيات الشيخ المجذوب قوله:

﴿"**عيطت عيطة حنينه *** فيقت من كان نايم**﴾

﴿**ناضوا قلوب المحنة *** ورقدوا قلوب البهايم**﴾"[2]

وقوله:"﴿**ضربت كفي لكفي *** وخمت في الأرض ساعة**﴾

﴿**صبت قلة الشي ترشي *** وتنوض من الجماعـــة**﴾"[3]

وقد تعاكس أمثال أخرى هذا الاتجاه، فتتلاعب بحجم الجمل التي تكونها، ليظهر حجمها متأرجحا بين الإسهاب أو الإطناب، وعندها يبرز إيقاعها،ويبدو هذا الإيقاع خاصة في الأمثال البسيطة مثل:«**اللي تحبوقابلو**»،«**الحديث قياس**»،«**اخسر وفارق**»،«**خلطها تصفى**»،«**الخير مرا والشر مرا**»،«**المربي من عند ربي**»... .فهذه الأمثال نجد فيها قيمة أخرى هي القيمة الموسيقية التي

---

[1] – عبد الرحيم مصطفى ،ظاهرة التكرار في الفنون الإسلامية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1997، ص11.

[2] – المجذوب عبد الرحمان ،القول المأثور،ص9.

[3]- المرجع نفسه،ص17.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تتجلى في الجناس اللفظي،كما أن بعضها تستخدم حروفا إيقاعية،تنتج إيقاعات داخلية بمجرد انتهاء المثل.نذكر على سبيل المثال:«**اربع نسا والقربة يابسة**»،«**الناس بالناس،والناس بربي**»،«**حتان يزيد ونسموه بوزيد**»،«**ياكل في الغلة ويسب في الملة**»،«**أنا ميروانت مير،شكون يسوق لحمير**»،«**الحرث بالدوام والصابة بالاعوام**»،«**المساعيد تكسب والمناحيس تحسب**»...

هذا عن الإيقاع الداخلي الجذاب والمميز للمثل الشعبي،وبالمقابل تظهر أمثال أخرى تبدو منفردة،لثقلها على السمع،مثل:«**واحد يحفظ ستين حزب،وواحد ماعندوش سورة باش يصلي**»،«**الجرح اللي مايجنيش في الصيف واش نعمل بيه**»... .،فيظهر على هذه الأمثال تتابع في الحروف،يصعب أو يثقل وقعها على الأذن.وهذا فإن إيقاع ووزن المثل يساير ما جاء في المادة الشعرية بشكل كبير،مما ساعده على الخلود،ولأنه أيضا يتواصل مع الحركة النفسية والواقع السمعي الحسي.

٣- الصورة الشعرية:

لقد اهتم الأدباء بالصورة الشعرية باعتبارها عنصرا هاما بعد اللغة،والصورة لا تتجسد إلا باللغة،يقول ادونيس:"العالم فينا إشارة،العالم فينا إذا ليس موجودا في العالم،بل المحو يخلق حضور نسيج شفاف لا يحيل على الواقع المباشر،بل على معناه ودلالته،وهذان غير محدودين،وهو لذلك يحيل على لا نهائيتهما...كل مبدع بالكلمة أو بالخط لايعني بما يراه إلا بوصفه عتبة لما لايراه...ولا تكمن أهمية الصورة في سطحها المرئي،بل في كونها عتبة لمعنى ما،وبابا يقود الناظر إلى ما وراء الغيب أو المجرد سواءا الذات أو الطبيعة."[1]فالأمثال الشعبية هي مزيج بين الأسلوب والصورة الشعرية،فإذا أغرقت في تتبع الرموز والخيال فقدت قيمتها الجمالية الفنية،"فالعلاقة التجادلية بين عناصرها بشكل يستحيل فيه الفصل بينهما،أو النظر إلى أحد العناصر بمعزل عن تداخله بالآخر،والعناصر هنا لا تعني الظواهر والأشياء التي تتكون منها الصورة فحسب،بل تعني أيضا الأفكار والانفعالات والأساليب البلاغية المستخدمة."[2] فالمثل الشعبي يعد من بين أكثر أشكال الأدب الشعبي تعبيرا،أو قدرة على التعبير،نتيجة لما يتميز به من موسيقى وإيقاع وبلاغة،يمتلك قدرة خطابية وبلاغية تمكنه من توصيل الفكرة وتجسيدها.

يقول الجاحظ(150-255ه)في كتابه الحيوان:"المعاني مطروحة في الطريق،يعرفها العجمي والعربي،والبدوي والقروي والمدني،وإنما الشأن في إقامة الوزن،وتخير اللفظ،وسهولة المخرج،وكثرة

---

[1] - صلاح فضل،الأساليب الشعرية المعاصرة،دار الأدب ،بيروت،ط1، 1995،ص193.

[2] - كليب سعد الدين ،وعي الحداثة-دراسات جمالية في الحداثة الشعرية-،منشورات اتحاد الكتاب العرب،1997، ص37.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الماء،وفي صحة الطبع،وجودة السبك،فإنما الشعر صناعة،وضرب من النسج،وجنس من التصوير."[1]فالجاحظ يتحدث عن التصوير الفني في الشعر،والذي أساسه هو الوزن واللفظ،ونظم مخارج الحروف،وفي حسن سبك المعاني."ولعل هذا ما جعل (أدونيس)يربط بين الصورة الفنية،وبين مفهوم الشعرية،فالفرق عنده بين الشعر والنثر ليس في الوزن بل في طريقة استعمال اللغة،فالكلام النثري إعلامي إخباري،والكلام الشعري إيحائي تخييلي."[2]ومنه فالنثر يشبه الشعر لأنه أيضا يحمل صورة فنية وخيالا واسعا،وهذا ما سأحاول التعرض إليه من خلال دراسة الصورة الفنية للمثل الشعبي،وهذا لا يكون إلا بدراسة كل من الكناية،والرمز،والتشبيه والاستعارة في المثل الشعبي،وذلك للتأكيد على بلاغته المثلية.

***– بلاغة المثل الشعبي:**

يعد المثل الشعبي من بين أكثر أشكال الأدب الشعبي تعبيرا أو قدرة على التعبير،نتيجة لما يتميز به من موسيقى وإيقاع وبلاغة،"البلاغة في اللغة الوصول والانتهاء،يقال بلغ فلان مراده إذا وصل إليه،وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها أو شارف عليها.وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ:إذا أحسن التعبير عما في نفسه"[3].يمتلك المثل قدرة خطابية وبلاغية تمكنه من توصيل الفكرة وتجسيدها،فالبلاغة"هي تأدية المعنى،الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة،لها في النفس أثر خلاب،مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه،والأشخاص الذين يخاطبون"[4]. فمن الناحية البلاغية يقوم المثل الشعبي باستعمال أساليب الاستعارة التمثيلية،لأنها أقوى أساليب البيان وأعلاها مرتبة في البلاغة،"فالمثل من أساليب الاستعارة التمثيلية التي أساسها تشبيه حالة بحالة أو هيئة بهيئة– كما يقول علماء البلاغة–وهذه الاستعارة من أقوى أساليب البيان وأعلاها كعبا في البلاغة،لأنها تجسد المعاني المعقولة وتشخصها في صورة حسية تزخر بالحركة والألوان والحياة."[5] فقد كان للأمثال دور كبير في حياة العرب منذ القدم،حتى إنها قد صيغت في الأشعار،وهذا ما أضفى عليها بلاغة كبيرة،وساعدها على الخلود،رغم مضي الزمن.

---

[1] – الجاحظ،الحيوان،ت . عبد السلام هارون،مصطفى البابي الحلبي،ج3،القاهرة،1942، ص131–132.

[2] – هيمة عبد الحميد ،الصورة الفنية في الشعر الجزائري المعاصر– شعر السبعينيات نموذجا–بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير في الأدب العربي الحديث،جامعة الجزائر،1995، ص47.

[3] – أبو العدوس يوسف ،البلاغة والأسلوبية،الأهلية للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 1999، ص46.

[4] – الجارم علي– مصطفى أمين،البلاغة الواضحة– البيان والمعاني والبديع–،1951، ص08.

[5] – سليمان محمد سليمان ، دراسات أدبية في الخطب والأمثال الجاهلية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،2004،ص175.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والكناية والاستعارة من وسائل الإيجاز،إلى جانب أنهما يقربان المعنى أكثر،كما أن التشبيه يلعب دورا كبيرا في المثل الشعبي،كقولنا مثلا:«**النار تولد الرماد،والمرا تخلف الاولاد**»،فهنا التشبيه جاء عن طريق عطف جملة(المرا تخلف الأولاد)على جملة(النار تولد الرماد)،أي بمعنى أن النار تخلف الرماد بعد انطفائها،فكذلك المرأة وظيفتها إنجاب الأولاد،فهنا المشابهة جاءت على أساس أن النار والمرأة تتفقان في أن لهما عملا ووظيفة في الحياة.

وكقولنا أيضا:«**قالت الهامة أنا خير من ثلاثة:اللي قال كلمة وما وفاها،واللي خرج قصعة وما ملاها،واللي كبرت بنتو وما اعطاها**»،فهذا المثل يتحدث عن خائن الوعد فهو يشبه المتصدق الذي لا يكثر من صدقته بخلا منه،كما يشبه شخصا كبرت ابنته ووصلت إلى سن الزواج،وهو رافض تزويجها.

فاللجوء إلى هذا النوع من التشبيه لتوضيح المعنى وتقريبه من السامع،عن طريق استقطاب صورة أو مجموعة من الصور،تكون أقرب إلى السامع وأوضح معنى،وهذا من أجل أن يصل إلى هدف واحد،وهو الابتعاد كلية عما يزعجه في حياته،أو قد يسبب له مشاكل في وقت لاحق.

«**خذ طريف العافية ولو دايرة،وخذ بنت العم ولو بايرة**»،فهناك مجموعة من الأمور التي تضمن السلام والأمن في الحياة،كالتباع المسالك الصحيحة والاستقامة،كما أنه من طرق السلامة أيضا الزواج من ابنة العم،لأنها ستصونه مهما كان الأمر وتعقدت الحياة،فهذا المثل يحمل بلاغة كبيرة،رغم كونه يتميز بالإيجاز،إلا أنه يتضمن فكرة صائبة."إن هذه الأمثال الشعبية تعبر تعبيرا صادقا تارة بالتصريح وتارة بالتلميح عن مشاكل الحياة،وطرائق التفكير فيها،وألوان العيش والمعاملات،كما أن فيها من العواطف البشرية بحارا زاخرة،تعبر تعبيرا صادقا عن السمو تارة وعن الإسفاف تارة أخرى...والإسفاف أو السمو هو طبيعة الحياة،فليست الحياة كلها سموا وطهرا ونقاءا،وليست كلها إسفافا وانحدارا...،وعلى هذا فان هذه الأمثال تعبر عن هذه الحياة التي هي مزيج من الخير والشر...من الطهر والدنس..من السمو والإسفاف..وهكذا."[1] فالأمثال هي خلاصة تجارب الفرد في حياته اليومية كما أنها وسيلته القولية المحببة للتعبير عما يريده ويرغبه ويعانيه.

[1] – الجهيمان عبد الكريم ،الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية، مطبعة دار الكتب ،بيروت،ج1،ط1، 1983،ص12.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كثير من الأمثال جاءت على شكل خطاب،سواء كان المتخاطب إنسانا،أو على لسان حيوان أو جماد،مثل:« **قال الضفدع حريف بطني ولا فراق وطني، قال الجحش لمو:نكبر ونريحك،قالتلو:بردعة علي واخرى عليك**» «**القط إذا بعداتو الشحمة يقول منتنة**»،«**قال الفول:ينعل بو اللحية اللي تبات تحت التراب**»... .كما أن هناك بعضا من الأمثال تعتمد أسلوبا خطابيا يتميز بالحوار وتبادل الكلام والحديث،حوار يدور بين شخصين أو حيوانات أو جمادات،كما يظهر في الأمثال التالية:«**قال القنفود للذيب:المراة ثم المراة،قالو:الكبيرة والا الصغيرة؟قالو:كيف كيف**»،وكأن القنفد إنسان يعرف المرأة حق المعرفة،ليسرد للذئب مكائدها،محذرا إياه من هذا المخلوق،بأسلوب خطابي معتمدا على الحوار وتبادل أطراف الحديث،وهناك مثل آخر بطله جحا،حيث يقول المثل:«**قالوا:يا جحا،النار في دارك،قال:هات تخطي داري،قالوا:في دارك،قال:هات تخطي راسي وتفوت**»،وكأن المثل يقوم بدور المصور لمشهد مسرحي،بطله شخصين أو أشخاص يتبادلون الحوار في أسلوب استعراضي،نتخيل من خلاله هؤلاء المتخاطبين،والأحداث التي تتخلل هذا المشهد.

ويعد بذلك الأسلوب الخطابي والاستعراضي،من الوسائل التي تقرب المثل من السمع والقلب، محاولا الإقناع والتأثير،فالمثل يؤدي إلى"إيجاد جو من الألفة والمودة بين القائل والمستمع،وهذا ما يفسر الحيوية والجاذبية الاستثنائية الموجودة في الأمثال (....) حيث يكتسب المشهد الموصوف بروزا نادرا وتخرج الكلمة عن جمودها "[1].فيكتسب المثل الإيقاع الزائد المساهم في زيادة انتشاره وتداوله بين فئات مختلفة،زيادة على ذلك فإن الباحثون يرون في المثل"عناصر أربعة لازمة ولا تجتمع في غيره من الكلام وهي إيجاز اللّفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وروعة الكناية، وقوة إيحاءاتها، فالكناية هي الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل وهذا سر جمالها،ولعل هذه العناصر الأربعة هي التي تجعل من المثل نهاية البلاغة"[2].فهذه العناصر الأربعة المذكورة في التعريف تصنع البلاغة المثلية،كما لها الدور في إبراز المعنى الخفي في صورة جلية هي شكل المثل،فالإيجاز هو ميزة يختص بها المثل دون سواه من أشكال الأدب الشعبي الأخرى،فهو مصاغ في بضع كلمات،لكنها تحمل مغزى ومدلولا كبيرا وعميقا.

---

[1] – عايدة باية ، المثل الشعبي فكر وفن ، ص 26.

[2] – مجدي الكامل ، حكايات الأمثال العربية،دار سلمة للنشر،القاهرة، 1997، ص 6.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفي حسن التشبيه نجد أن المثل أساسه التشبيه،مهما كانت الصورة التي يحملها،من كناية أو استعارة أو تشبيه،وهو يعني:" ... اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينه مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وإذا فشت سميت مثلا ".[1] وهنا تظهر العلاقة بين المثل والبلاغة الشعبية التي أنتجت هذا الإبداع لتصنع القيمة الجمالية للمثل"... فالبلاغة الشعبية في الشكل (لهجات) والمضمون (الواقع الاجتماعي) تتكرس في أمثالنا الشعبية باندماج الشكل والمضمون معا، اندماجا يخضع للتغيرات المستمرة ".[2]فالمثل ذو جودة كبيرة في صياغة الكناية،لأن أسلوبه يعتمد على التلميح والتعريض،حيث لا تكتشف حقيقة المثل بطريقة صريحة،وإنما بطريقة يتكلم فيها عن شيء ليعني شيئا آخر:«**اللي ماعندوش الغنم ذباح،واللي ماعندوش المرا سواط**»،ففي المقطع الأول يتحدث عن الرجل يفتخر بما ليس فيه،أو بما لا يطلب منه،بينما المقطع الثاني فيتحدث عن الرجولة،والمثل كله يتحدث عن الكرم،فالتقاليد تقول أن الرجل الكريم في البادية والريف يكرم ضيوفه بذبح الذبائح لهم،والشهم من الرجال لا تغلبه زوجته،فهي لا تتنفس أمامه من خشيته،فذباح وسواط كناية عن الكرم والرجولة.

من خلال ما سبق نجد أن بلاغة المثل،تكمن في جودة اختيار الألفاظ المعبرة بطريقة تلميحية،دون الحاجة إلى ذكر التفاصيل المملة.إن عناصر البلاغة المثلية ساعدت على تفشيه وانتشاره بشكل كبير بين أفراد المجتمع،فيمثل بذلك صوت الشعب ولسانه الذي يترجم أحواله ومشاكله،فيتناقله الخلف عن السلف،لتدعيم رأيهم وتقويم حياتهم والتعبير عن أفكارهم.والمثل بحكم كونه نابعا من واقع البيئة،فانه ينتشر فيها ويسري بين أفراد المجتمع،كما يسري الدم في العروق،فهو منهم واليهم،كما أنه يلعب دورا مميزا في إبراز القيم الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع،فمن خلال تداوله تسعى العامة إلى تعميق وترسيخ معاييرهم الأخلاقية.

وتتميز الأمثال بوجه عام من ناحية البلاغة بعدة ميزات أهمها:التشبيه والاستعارة والكناية والرمز ،وهذا ماسأحاول التطرق إليه.

---

[1] – الشريف منصور بن عون العبدلي، الأمثال في القرآن الكريم، جدة، عالم المعرفة، 1985، ص 42.

[2] – الخليلي علي ، التراث الفلسطيني والطبقات، دار سلمة للنشر،1989، ص 26-27.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

1-التشبيه:

التشبيه"هو التمثيل،وهو مصدر مشتق من الفعل[شبه]بتضعيف الباء،يقال شبهت هـذا بهـذا تشبيها أي مثلته به"[1].فهو أهم أسلوب بارز بكثرة في الأمثال،وهو الأساس الذي تقوم عليه كثيرا من الصور الفنية بإيحاءاتها المتعددة،"حيث يعمد القائل فيها إلى المماثلة بين شـيئين يـشتركان في صفة واحدة لتوضيح هذه الصفة أو المبالغة في إثباتها"[2]. فالمثل الجيد هو المبني على حسن التـشبيه وروعته وحسن دلالته،"والتشبيه في اللغة الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى،أو هـو جعـل الشيء شبيها بآخر.أما في الاصطلاح الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى،بحيث لا يكون هـذا الاشتراك على وجه الاستعارة التحقيقية،ولا على وجه الاستعارة بالكناية،ولا وجه التجريد."[3]ومما سبق وجدنا أن المثل الشعبي يقوم على عناصر أربعة هـي :إيجـاز اللفظ،إصـابة المعنى،حـسن التشبيه،وروعة الكناية.

وقد كان الشعراء يفخرون بإتقان التشبيه،فالشاعر الأموي ذي الرمة من أحـسن الـشعراء تشبيها في الإسلام،كما كان امرؤ القيس أحسنهم تشبيها في الجاهلية.فالتشبيه يعد وسـيلة مـن وسائل بلوغ الجمال الأدبي،كما انه أداة توضيح كل ماهو غامض في ذهن السامع،"إن التشبيه في المثل الشعبي برز كظاهرة قوية لها حضورها خاصة في تشبيه التمثيل،الذي يعتمد على الإفـراط في إكساب المشبه صفات وملامح المشبه به،فكأنه هو ذاته"[4].فالتمثيل هو وسيلة من وسائل التبليـغ الهامة في إيصال الفكرة،عن طريق تجسيدها وتفصيلها،حتى تكون قريبة من الأذهان،ويعتبر المثل بابا من أبواب البلاغة،إذ درست البلاغة العربية التمثيل وجعلته قريبا للتشبيه.

وبالتالي فالتشبيه هو مماثلة بين طرفين بأداة،وهو في الأمثال الشعبية بسيط يعتمـد علـى أداة التشبيه، كقولنا:«**كي حرث البعير**»«**كي عصاة الأعمى**»،« **كي النار تحت التبن**»،« **كولني كي خوك،وحاسبني كي عدوك**»،« **دمعتو على خدو كي اليتيم**»،« **يعدي كالجرب**»،« **كي البغل ينكر أصله**».

وهناك أمثال دون أداة كقولنا:«**ما تكون بنين يبلعوك،وما تكون مر يلوحوك**»«**وليد الفـار يجي حفار** »« **المرا خشبة والسعد نجارها**»،فالمثل الشعبي يعتمد على أبسط أنواعه وأكثرها منطقية

---

[1] – عتيق عبد العزيز ،في البلاغة العربية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1985،ص255.

[2] – الشيخ غريد ،المتقن في علوم البلاغة،ص56.

[3] – الشريف منصور العبدلي،الأمثال في القرآن الكريم،ص27.

[4] – عيلان محمد ،الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري ، ص231.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

واعتدالا،وهو ما يكسب المثل قوة ونفاذا،ويضفي عليه واقعية تساهم في رسوخه وخلوده في أذهان الناس.

وإلى جانب ظاهرة أسلوب التشبيه أو المماثلة التي يقوم عليها المثل ويستقيم معناه،هناك أساليب فنية أخرى في بعضها عنصر التشبيه،ولكنها متضمنة للنكتة اللاذعة التي تعالج المواقف في سياق جميل وتركيب متناسق،كقولنا:«**هز الشفر يطيح المطر**»،« **شاري الحوت في البحر**»،«**الله لا يركب فاس على هراوة**»،« **المكسي بشي الناس عريان** »،«**كل خنفوس عند امو غزال**»، « **العمياطرز في الكتان،والطرشة جيب لخبار منين كان**».

ومن الأمثال الشعبية ماتبدأ بالتشبيه ثم تفصله بعدها أكثر،كقولنا:«**كذنابة الفروج الريح اللي جا يديها**»،«**الكلام كي البارود اذا خرج مايوليش**»،«**كي النعامة،دير راسها في الرمل**»،«**نسيبك كي لمرابط بوس راسو وجي من هيه**».

ومن أساليب التعبير الأدبي في الأمثال،أسلوب المفاضلة الذي يجمع بين صورتين،يميل المثل إلى ترجيح إحداهما على الأخرى لما فيها من أثر طيب يعود على الإنسان بالنفع والفائدة.«**كمشة نحل خير من شواري ذبان**»،« **قهوة وڤارو،خير من سلطان في دارو**»،«**معاونة النصارى،ولا النوم خسارة**»،«**ڤعاد الدار،ولا زواج لفضايح** »،«**الفاهم بغمزة،والجاهل بدبزة**»،«**القهوة الباردة،كي المرا الراڤدة**»،«**يفنى مال الجدين،وتبقى حرفة اليدين**»،«**صهد النيران،ولاحوج الزمان**».وبالتالي فالمثل أساسه حسن التشبيه وروعة المفاضلة،كما أنه يعتمد البساطة في اللغة وفي التركيب،لأن أساسه هو الاستشهاد بواقعة ما،أو بحدث أو بصفة مشابهة،وتكون هذه الصفة أظهر وأقوى في المشبه به،لكي يكون المثل الشعبي قمة في البلاغة.فالتشبيه نوع قوي من الوصف والغرض منه تقريب الموصوف،وهو المشبه من ذهن السامع،فقائل المثل يعتمد صورة فنية بارعة للمثل قد تخرج أحيانا إلى الخيال.

اذا هذه هي بلاغة التشبيه التي تظهر من حيث مبلغ طرافته وبعد مرماه ومقدار مافيه من خيال"ومن الواضح البين أن مادة الخيال في هذه الصور مستمدة من الحياة العربية:من الحيوان،والنبات،والحوادث،والمشاهد،ووسائل العيش التي ألفها العرب في بيئاتهم"[1].والشيء نفسه ينطبق على الأمثال الشعبية بمنطقة المهير،حيث نجد أن صورها هي الأخرى مستمدة من عمق الحياة وما يوجد ويضطرب فيها من أحداث ويوميات.

[1] – عابدين عبد المجيد ،الأمثال في النثر العربي القديم،ص111.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

2-الاستعارة:

من مميزات المثل اعتماده على الاستعارة،"والاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي،معروفا،تدل الشواهد على انه اختص به حين وضع،ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل،وينقله إليه نقلا غير لازم،فيكون هناك كالعارية"[1].فمن المعروف أن كل مثل إلا ويحتوي على مورد ومضرب،فالمورد هو القصة الأصلية الأولى التي أطلق فيها المثل،أما المضرب فهو الحال المشابهة لقصة المثل.وكلمة استعارة تعني صورة معنوية تنتقل فيها الكلمة باستعمالها في الجملة،ويكون هذا الاستعمال مخالفا للاستعمال العادي إلى معنى جديد يتضمن تصويرا،وهي عند العرب أسلوب من الكلام يكون في اللفظ المستعمل،في غير ما وضع له في الأصل لعلاقة مشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي،وهي لاتزيد عن التشبيه إلا بحذف المستعار له،"فهي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته"[2]،وتكمن العلاقة بين الموصوف وصورته في التشابه دائما،غير أنه تشابه كالالتحام وتقارب كالانسجام،لأنه مفض إلى فناء احد الطرفين في الآخر،ولذلك كانت الاستعارة عندهم من قبيل المجاز.كقولنا مثلا:«**الشمعة تضوي على غيرها وهي تتحرق**»،حيث شبه الرجل الذي يشقى في عمله،من أجل ضمان لقمة العيش لأولاده ولعائلته،بالشمعة التي تذوب شيئا فشيئا،ومنه فهذا المثل يحمل استعارة.

وهناك نوع آخر من الاستعارة،وهي الاستعارة التمثيلية،ويعني استعارة تعابير موجزة لموقف معين،من أجل تقريب المعنى وتوضيحه،كقولنا مثلا:«**علمناهم الصلاة سبقونا للركعات**»،أو«**علمناهم الصلاة سبقونا للجامع**»،ويقال في شخص أرشدته إلى طريقة لكسب المال،أو إلى أسلوب مهذب في التعامل مع الناس،فلم يلبث أن أصبح يزاحمك في هذا العمل أو الفعل ويتنكر بالمقابل لما فعلته معه.

«**صغار ومحاينهم كبار**»،ويقال عن الشيء الذي يبدو في بادئ الأمر هينا وبسيطا،ولكنه في حقيقته من الأشياء الخطيرة،فهنا نجد فيه استعارة،حيث أصله أن الأطفال أو الشباب،صغار في السن،لكن مشاكلهم وهمومهم كبيرة مقارنة مع سنهم،ليصبح المثل معبرا عن الموضوع الجديد،مع قرينة تربط المورد بالمضرب،وتمنع من إرادة المعنى الأصلي.

وهناك نوع من الاستعارة في الأمثال،بنقلها من معانيها الأصلية إلى معان أخرى لعلاقة بينهما،كقولنا:«**إذا جات جيبها شعرة،وإذا راحت تقطع السناسل**»،ويقال هذا المثل في الدنيا

---

[1] – الجرجاني عبد القاهر ،أسرار البلاغة في علم البيان،دار المعرفة،ص22.

[2] – الشيخ غريد ،المتقن في علوم البلاغة،ص91.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تقبل على أحد أو تدبر عنه،فالضمير في(جات،راحت)يعود إلى الدنيا المفهومة من السياق،أو يقال لمن فقد شيئا ثمينا يئس منه،ثم يفاجأ به يعود إليه وبطريق أسهل وبدون أي مجهود،فهنا نلمح استعارة لموقف معين حدث في أحد الأيام،ليذكر في موقف آخر مشابه له من حيث الحدث.

«**الطول للشجر،والسمانة للبقر،والعقل للبشر**»،ويقال المثل في الرجال يقومون بعقولهم لا بطول قاماتهم وضخامة أجسامهم،فهنا استعار عدة ألفاظ كالشجر،البقر،البشر،ليؤكد على أن جوهر الإنسان هو العقل وليس الطول أو ضخامة الجسم.

بالإضافة إلى وجود عدة أمثال ،ليس لها مورد معين،لكنها تستخدم كقواعد سلوكية أو اجتماعية،من أجل تقويم السلوك وتوجيهه،وهي تحمل استعارة سواء حقيقية أو تمثيلية،فهي في الأخير صورة واقعية تعكس الحياة وما يجب أن يكون فيها.ومن خصائصها أنها تعتمد على إيجاز اللفظ من جهة،وسعة المعنى من جهة أخرى،"إنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ"[1].كما أنها تقوم بتشخيص وتجسيد المعنويات واستنطاق الجماد وبث الحياة والحركة فيه،كقولنا:«**قالت الحجرة تبليت،قالت الطوبة وانا اسكتي**»،أو استنطاق الحيوان وصبغه بصفات إنسانية تجعله يتكلم ويحس ويشعر،كقولنا:«**قال الضفدع:حريف بطني ولا فراق وطني**»،«**قال الجحش لامو:نكبر ونريحك،قالتلو:بردعة علي واخرى عليك**»،أو حتى استنطاق النبات،كقولنا:«**قال الفول:ينعل بو اللحية اللي تبات تحت التراب**».

3-الكناية:

الكناية هي" لفظ أطلق وأريد به لازم معناه،مع جواز إرادة المعنى الأصلي"[2]،فهو ذو معنى يجوز حمله على ظاهره أو على معنى ناتج منه. فالكناية تدل على صفتين لموصوف واحد،لا يمنع الكلام من إرادة الصفة الأصلية،أو الصفة المقصودة حين الاستعمال،لكن الصفة المقصودة في الغالب هي الخفية وغير الظاهرة.فهي"لون من ألوان التعبير البياني،وهي كل مافهم من الكلام ومن السياق من غير أن يذكر اسمه صريحا في العبارة،فهي تستعمل قريبة من المعنى البلاغي"[3].كقولنا:«**الصديق وقت الضيق**»،فهذا المثل يتحدث عن الصداقة والأصدقاء،فالإنسان لا يدرك الصديق الحقيقي له،إلا إذا حلت به مشكلة،فمن وقف إلى جانبه وسانده في محنته فيعتبر

---

[1] – عتيق عبد العزيز ،في البلاغة العربية،ص390.

[2] – المرجع السابق،ص397.

[3] – الشيخ غريد ،المتقن في علوم البلاغة،ص95.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هو صديقه،أما من تهاون في تقديم المساعدة فهو ليس بصديق،فالمثل يحمل كناية عن صفة الإخلاص التي يجب أن يتصف بها الإنسان مع صديقه في جميع الحالات.

إن للمثل جمالية كبيرة في صياغة الكناية،لأن أسلوبه يعتمد على التلميح والتعريض،حيث لا تكتشف حقيقة المثل بطريقة صريحة،وإنما بطريقة يتكلم فيها عن شيء ليعني شيئا آخر.كقولنا:«**اللي ماعندوش الغنم ذباح،واللي ماعندوش المرا سواط**»،ففي المقطع الأول يتحدث عن الرجل يفتخر بما ليس فيه،أو بما لا يطلب منه،بينما المقطع الثاني فيتحدث عن الرجولة،والمثل كله يتحدث عن الكرم،فالتقاليد تقول أن الرجل الكريم في البادية والريف يكرم ضيوفه بذبح الذبائح لهم،والشهم من الرجال لا تغلبه زوجته،فهي لا تتنفس أمامه من خشيته،فذباح وسواط كناية عن الكرم والرجولة.

«**ضربني وبكى،وسبق للقاضي وشتكى**»،ويقال هذا المثل فيمن يفعل الأفاعيل ويتهم الناس بها،كما يقال للرجل يتظلم،أو بصياغة أخرى يطلق كناية عن نفاق الرجل.

«**الفم المغلوف ماتدخلو ذبانة**»أو نقول«**الفم المزموم ماتدخلو ذبانة**»،ويقال للذي يتدخل في شؤون الآخرين،فينال ما يناله من كلام قبيح أو سيء،وهو كناية عن صفة الصمت التي يجب أن يتحلى بها الإنسان،وكناية عن عدم التدخل في شؤون الغير،تفاديا لما قد يحدث له من جراء هذا التطفل.وبهذا الإيجاز للمثل كانت الكناية معبرة عن معنيين،أحدهما أن الذباب لن يدخل إلى فم الإنسان المغلق،والمعنى الآخر وهو المقصود،أي أن الإنسان الذي يعرف قدره ومنزلته لا يناله أذى من غيره،وعن طريق هذا الأسلوب أمكن للسامع فهم المعنى والاتعاظ به.

«**تبارك الله فيمن زار وخفف**»ويقال المثل كناية عن استحسان عدم تطويل الزيارة لدى المريض أو غيره،نظرا للإزعاج الذي يسببه الضيف الذي يطيل زيارته،فالأحسن أن يكون خفيف الظل على المضيفين لاثقيله.

«**بايت يعد في النجوم**»ويقال فيمن بات على الطوى،أي طال ليله لجوعه،فالجائع لا يستطيع النوم لذلك فهو يلجأ إلى حيلة أخرى ليلهي نفسه وهي عد النجوم،وهو بذلك كناية عن صفة الجوع.

«**الحب يطيح على عود يابس**»،العود اليابس هو كناية عن المرأة الدميمة،التي يقع الرجل في غرامها.

وهناك عدد من الأمثال التي تدل على الكناية،وتحمل معنى واحدا كقولنا:«**الدم ما يولي ماء**»،« **الكلب ما يعض خوه**»،«**الحنش ما يلدغ خوه**»،فهذه الأمثال عبارة عن سلسلة من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الكنايات،التي تدل على صفة الإخلاص للآخرين،فمهما كثرت المشاكل،وتباعدت الأسر،إلا أن مصيرهم هو الالتقاء وعودة المياه إلى مجاريها،فرابطة الدم تبقى تسري في عروقهم.هذه جملة من أمثال تحمل كنايات كان الغرض منها هو التعريض بفعل ما مشين،أو مناف للأخلاق الحميدة،أو العكس،أي محاولة نسبة فعل حميد إلى شخص ما نظرا لحسن فعله وصنيعه.وبالتالي فالكناية من أساليب البيان التي لايقوى على قولها إلا كل بليغ،نظرا لما تحمله من فصاحة ودقة في المعنى،فهي أبلغ من الإفصاح المباشر،كما في قولنا:«**ضربني وبكى،وسبق للقاضي وشتكى**»،فهذا المثل يحمل كناية عن صفة هي النفاق،ونلاحظ بأنه قد جاء بليغا لأنه جاء بصياغة غير صريحة وغير مباشرة.

أحيانا قد تكون صورة الكناية مبالغا فيها،وهي بذلك تضفي حسنا وبهاءا،كما أنها تشبه الاستعارة من حيث قدرتها على تجسيد المعاني وتشخيصها وإخراجها في صور محسوسة تزخر بالحياة والحركة،كقولنا: «**قال الضفدع:حريف بطني ولا فراق وطني**»،وهو كناية عن حب الوطن،رغم أن المثل جاء على لسان الضفدع.إن الكناية هي الأسلوب الوحيد من أساليب البيان الذي يستطيع به المرء أن يتجنب التصريح بألفاظ غير لائقة أو التلميح إلى سلوك مشين،لذلك كانت هي الوسيلة الوحيدة التي تيسر له أن يعبر عن كل مايزعجه باعتماد الرمز والإيحاء،من دون أن يوصف بقلة الأدب أو بالخروج عن آداب مجتمعه الذي يعيش فيه.

4-الرمز:

تعد الصورة إحدى القيم الفنية التي تكون المثل الشعبي،إلا أن الأمثال الشعبية تتفاوت في"قدراتها الشعرية،وجمال صورها في التعبير عن الفكرة،فالبعض يأتي بصورة جذابة،جميلة،ملونة،مزركشة،تتمتع بقوة إيحاء كبيرة،تدل على قوة ملاحظة صاحب المثل،ويلاحظ أن قوة تأثير المثل على المستمع،ووقعه عليه،ومفعوله فيه،يتوقف إلى حد كبير،على حسن اختيار الصورة،وملاءمتها للمعنى المقصود."[1]بمعنى أن الرمز في المثل الشعبي يلعب دورا كبيرا،نظرا للإيحاء القوي الذي يؤديه،كما أن له وقعا وأثرا حسنا على المستمع.

وللرمز معنيين لغوي واصطلاحي:

أ-المعنى اللغوي:جاء في لسان العرب لابن منظور:"الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس،ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللسان كالهمس،ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم

[1] – عايدة باية ،المثل الشعبي فكر وفن،ص27.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

باللفظ من غير إبانة بصوت،إنما هو إشارة بالشفتين."[1]وقيل الرمز إشارة،وإيماء العينين والحاجبين والشفتين والفم،والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه بيد أو بعين.

ورمز يرمز رمزا في التنزيل الحكيم في قصة زكرياء-عليه السلام-:﴿*قال رب اجعل لي آية قال ءايتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكر*﴾[2]،وقال أيضا ابن منظور:"«ورمزت المرأة بعينها ترمز رمزا غمزته،والرمز والترميز في اللغة الحزم والتحرك."[3]

وقد حدده معجم اللغة الفرنسية بأنه:"شكل ورمز وإشارة أو شيء حسن،يحمل معنى اصطلاحيا،من ذلك ترمز للأمانة بالكتاب،إذا لغة الإشارة والإيحاء،وهو لن يكون غير ذلك لأن البشر لم يصطلحوا على تلك الرموز إلا لوجود رابطة أو قرينة بين الدلالة والمدلول"[4].إن الرمز في اللغة ماهو إلا إشارات أساسها التواضع والاصطلاح،لذا نستنتج أن لفظة (أشارت)تحل محل كلمة(رمزت)أو العكس،ولن يحدث تغيير في المعنى المقصود.

ب- المعنى الاصطلاحي:تعددت تعاريف الرمز من باحث لآخر حسب مستوياته اللغوية،منها العامة والنفسية والأدبية،فالرمز معناه الإيحاء وهو:"تعبير مباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لاتقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوصفية."[5]ويعرفه إحسان عباس بقوله:"الرمز نعني به الدلالة على ماوراء المعنى الظاهري،مع اعتبار المعنى الظاهري مقصودا أيضا."[6]

وقد مجد شعراء الغرب الرمز وعلى رأسهم (بودلير) الذي يرى أن:"كل مافي الكون رمز،وكل ما يقع في متناول الحواس رمز،يستمد قيمته من ملاحظة الفنان لما بين معطيات الحواس المختلفة من علاقات."[7]كما يعد الرمز " أفضل صيغة ممكنة للتعبير عن حقيقة مجهولة نسبيا،ولا يمكن أن توضح أكثر من ذلك بأية وسيلة أخرى."[8]

ومن هنا نستنتج أن للرمز دورا كبيرا في المثل الشعبي،إلا أن طريقة توظيفه مختلفة،حسب البيئة التي وجدت فيها الأمثال الشعبية،فهي"نتاج خبرة عميقة في الحياة،وحصاد فكر عميق

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،ص1223.

[2] - آل عمران :41.

[3] - ابن منظور،لسان العرب ،ص1223.

[4] - البصير محمد ،الرمز الفني للرواية العربية المعاصرة،مخطوط دكتوراه دولة،جامعة الجزائر،1993،ص08.

[5] - غنيمي هلال،الأدب المقارن،دار العودة،بيروت،ط3، 1983،ص398.

[6] - إحسان عباس،فن الشعر،دار الثقافة،بيروت،ص238.

[7] - فتوح أحمد،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دار المعارف،القاهرة،ط2، 1978،ص112.

[8] - سويف مصطفى ،الأسس النفسية للإبداع الفني،دار المعارف،مصر،1973،ص205.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

طويل...ودليل ذكاء وفطنة،ومعلم من معالم أدبنا العريق."[1]فصاحب المثل لا يبتعد عن إطار حياته،بل يترجم من خلاله ما يعيشه وما يدور حوله من خبرات وتجارب في الحياة،فالمثل الشعبي يعد انعكاسا لما عاشه الإنسان الشعبي،ولما يحيط به من عناصر البيئة وظروفها المادية والمعنوية،بالإضافة إلى الاقتباس من مكنونات السماء،ليضفي عليها معاني رمزية عميقة الدلالة والمغزى،كما يستعين أيضا بمكنونات الأرض من مزروعات وحيوانات وجمادات،فيعطي لها أبعادا مختلفة،تضع الصورة الرمزية للتعبير والخطاب الإنساني المتجسد في هيئة مثل شعبي.

إذا تأملنا الأمثال الشعبية التي جاءت في الاقتباس مما يحيط بالإنسان،أو ما تعكسه الرؤية الشعبية عموما،نجده يقتبس من الطبيعة ليضفي المعاني والصورة الرمزية على المثل،قيل:«**إذا حبك القمر النجوم تباعة**»،فهنا نلاحظ أن بعض الأجرام السماوية قد أعطيت معاني وصورا رمزية مختلفة،ويظهر القمر فيها صاحب الحظوة،إذا ما قورن بالأجرام الأخرى كالنجوم،فالقمر هو رمز لكل شيء نقي وجميل فهو يمثل السيادة،الحب والتميز.

ومن الرمز تشخيص الخفي من المواقف والمعاني والسلوكات،كالتستر على أخبار الناس وحفظها برميها في بئر«**سرك في بير**»،ونقيض ذلك تشبيه موقف الشخص الذي بلغ به التذمر وعدم الصبر على مكائد من يكن لهم الخير،بالإنسان المتردد الذي يبحث عن أوهى الأسباب ليفصح عنما من شأنه أن يكون انتقاما،أو تهديدا أو تنفيسا عن غضب ما سابق«**خلي البير بغطاه**».

نجد في الأمثال الشعبية تصويرا للجماد كالصخر وغيره من عناصر الطبيعة،التي صبغت بالصبغة الإنسانية،حيث أنها تفهم وتتحدث وتتصرف تصرف العقلاء،كقولنا:«**الرجال يتلاڤاو،والجبال ما يتلاڤاوش**»،«**زيتنا في دڤيڤنا**»،«**الشتا ظلمة والربيع منام،الصيف صيف والخريف هو العام**»،«**الطبيعة جبل والجبل ما يتبدل**»،«**أعڤب على واد هدار،وماتعڤبش على واد ساكت**»،«**الغابة بوذنيها**»،...،فهذه الأمثال نجدها قد صورت جانبا يرتبط بالأرض وما احتوت عليه من أحياء وجمادات،يسقط من خلالها معان وصورا ليعبر عن أفكاره،فعن الجمادات نجد هذه الصور الرمزية:«**الحجرة من عند الحبيب تفاحة**»،«**ما يبقى في الواد غير حجارو**»،«**الشمعة تضوي على غيرها وهي تتحرڤ**»،ونلاحظ من خلال هذه العينة من الأمثال أن الصورة جاءت حسب ملاحظة ومعايشة الإنسان للطبيعة ولظروفها وأحوالها.

---

[1] – حبشي فتح الله الحفناوي،الأمثال ماذا تقول؟،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1990،ص05.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما أن هناك من الأمثال الشعبية ما جاء على شكل حوار،سواءا بين الجمادات أو بين النبات أو الحيوانات،كقولنا:«**قالت الحجرة:تبليت،قالت الطوبة وانا اسكتي**»،«**القط كي تبعدو الشحمة يقول:منتنة**»،«**قالت الضفدع:حريف بطني ولا فراق وطني**»،«**قالت الهامة:أنا خير من ثلاثة،اللي قال كلمة وما وفاها،واللي خرج قصعة وما ملاها،واللي كبرت بنتو وما أعطاها**».أما عن الحيوانات فقد قرن صورها بتصرفات الإنسان وسلوكاته،حيث ربط صورها بالفضائل والرذائل الإنسانية،فمن كان يرمز للفضائل من قوة وبأس وعمل وكرم وطيبة،فقد قرنه أكثر بالحيوانات القوية كالأسد،وبالحيوانات الأليفة كالجمل،ومن جهة أخرى فقد قرن من يتصف بسوء السلوك أو الخلق ببعض الحيوانات،كقولنا:«**خبزة طاحت على كلب راقد**»،ويقال في الرجل ينال شيئا لا يستحقه، وظيفة أو مالا أو تشريفا ما،ففي شيء من السخرية المضحكة والكلمة الخفيفة رسم المثل صورة فنية أدبية للغنى والثروة المفاجئة التي تعلى من شأن صاحبها،وتجعله ذا مكانة إلى جانب ترميزها للحظوظ، التي يعتقد أن توزيعها بين الناس متفاوت،وهذا شبيه بالمثل:«**ربي يعطي اللحم للي ماعندوش السنين**»،فهذا المثل صورة لتقسيم الحظوظ في نظر المحروم.

ومن الأمثال التي رمز فيه للإنسان بالحيوان نجد:«**بغلتي ماهي زعباطة وانا ما نامنها**»،«**البقرة إذا طاحت يكثرو سكاكينها**»،«**جلد السبع على حماره**»،«**جا القط يوري لبيو النط**»،«**الحنش ما يحفر غار ما يبات برا**»،«**الخروف لمليح من الربقة يبان**»«**السبع إلا شاب يطمعو فيه الذيابة**»...

كما أن الأمثال الشعبية تناولت بشكل واسع جوانب من الحياة الاجتماعية للإنسان،وبما يحيط به من أدوات،إنتاج وأواني ومعدات...،كل حسب الميزة أو الرمز الذي يجسده،كقولنا:«**ضربة بالفاس خير من عشرة بالقدوم**»،فنجد أن كلا الأداتين مختلفتين،فالفأس حادة،بينما القادوم مدببة،لا تؤدي الوظيفة التي يقوم بها الفأس،لكن المقصد العام للمثل هي الكلمة الحاسمة،فالأداتين هما صورة رمزية للمثل الشعبي.

هذا عن الصورة المادية والمحسوسة التي تخص البيئة،أما إذا رجعنا للإنسان فنجد أن الأمثال قد تصور المظهر الخارجي للإنسان في شكل صور رمزية إيحائية أو معنوية،فتظهر الصورة الظاهرة للإنسان،وتحذر من الصورة الخفية وهي الأخلاق والأفعال،مثل:«**يا مزوق من برا واش حالك من داخل**»،«**لا يعجبك نوار الدفلة في الواد عامل ضلايل،ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف**

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لفعايل»... ،فالمثل الثاني يحمل معنى المثل الأول نفسه،ففي هذا المثل يتحدث المقطع الأول عن الجمال الظاهري للفتاة،فالمقطع الأول يصوره كشجرة الدفلة في طرف الواد،فهذا المنظر جميل،لكن طعم الدفلة مر،فهذه الزهور الجميلة تخدعنا بمنظرها الجميل،كالفتاة الجميلة السيئة الخلق.

وجسد المثل الشعبي الكلمة بالفراق الذي لايمكن بعده رجوع،سواء في المواقف أو الأمور التي تتعلق بالمعاملة:«**الكلمة كي البارود إذا خرجت ماتوليش**»،أو«**الكلمة كي وجه البارود**»،وهو ترميز لما يلزم به الإنسان نفسه من قول أو عمل في موقف ما.فهذه الرؤية اكتشفها الفرد من خلال التجربة اليومية،فقد تعرف على بعض السلوكات التي تخص الإنسان،فهو قد يكون مظهره جميلا ومزينا ومنظما،بينما داخله خبث وحسد،فهذه المظاهر لفتت انتباه الإنسان منذ القدم.فالأمثال حافلة بكم هائل من الصور الرمزية،التي ترجمها الإنسان في الأمثال الشعبية،تعبر عن الحياة التي يحياها،في ظل ما يحيط به من جمادات وأحياء وأدوات،إضافة إلى ماكان يصدر عنه من سلوكات وتصرفات.

وبالتالي فالأمثال الشعبية جسدت المعاني بطريقة جميلة،وهذا برصد صور رمزية عن الحيوان والجماد والطباع والسلوك ،ومنه كان المثل الشعبي أقدر أنواع الأدب الشعبي على تصوير ونقل الحقائق والواقع أحسن تصوير ونقل.

تطرقت في هذا الفصل لأهم الأبعاد التي تصنع المثل الشعبي،من حيث البناء والشكل والمحتوى،فأول بعد فني-جمالي يتمثل في لغة المثل التي تقترب في كل مرة من اللغة العربية الفصيحة،باستثناء بعض الكلمات التي شذت عن هذه القاعدة.ووصلت إلى أن المثل الشعبي يملك معجما لغويا خاصا به،تلغى فيه كل قواعد اللغة والنحو.أما على مستوى السمع فعند نطق المثل،فإننا نحس بنوع من الموسيقى الداخلية المتمثلة في التوازن الصوتي،وفي الوزن الموحد،وأيضا في المحسنات البديعية من سجع وجناس،وكذا أثر الشدة والمد في المثل،بالإضافة إلى التنغيم الذي يتركه أثر التكرارات المختلفة،سواء منها المتعلقة بالحرف،أو بالكلمة،أو حتى بالجملة،فهي تزيد من الإيقاع وتحدث موسيقى ترتاح لها الأذن وتستسيغها النفس.

وأخيرا تطرقت إلى أثر الصورة الشعرية في المثل،والتي كان لها دور في بقاء المثل ورسوخه لحد الآن،كونه يعتمد على الخيال أكثر،من تشبيه وكناية واستعارة ورمز،حيث تظهر صوره مجسدة لملامح البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية.وفي البعد التعبيري يضم المثل قدرات بلاغية،مكنته من توصيل الفكرة المتجسدة في الاستعارات التمثيلية،واستعمال الحوار،وفي العناصر التي تجمع بلاغته.

وكل من الأبعاد السابقة تساهم في صنع القيم الفنية الجمالية في المثل الشعبي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الرابع

مواضيع الأمثال الشعبية

١- الجانـــــــب الاجتمـــــاعي.

٢- الجـــــانب الديـــــــــني.

٣- الجـــــــانب الأخـــــلاقي.

٤- الجـــــانب الاقتصـــــادي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

*- تمهيـــــــــد:

بما أن الأمثال الشعبية جزء من أجزاء التراث الشعبي،فقـــد تنـــاولت كـــل المواضيع التي تمس حيـــاة الإنسان وثقافته،نظرا لما تحمله في طياتها من قيم وأحكام ومعتقدات شعبية،كانت أقـــدر الفنون الشعبية،على التعبير عن آمال وأحلام وسلوكات ومعتقدات الإنسان.

وبالتالي فمواضيع الأمثال الشعبية متعددة،لذلك حرصت على انتقاء هذه المواضيع حسب ما تيسر لي من ما جمعته من أمثال،كما قمت بإحداث توازن في عملية الجمع من خلال تصنيفها إلى جوانب أربعة،متعلقة بحياة الإنسان وهي:

- - الجانب الاجتماعي.
- - الـــديـــني.
- - الأخـــلاقي.
- - الاقتصـــادي.

وفي كل جانب تطرقت إلى مواضيع لها علاقة به،ففي الجانب الاجتماعي مثلا،تناولت موضوع الحب والزواج والأسرة وكل ما يخص الحياة الاجتماعية،بالإضافة إلى الجار والصداقة،كما حاولت إعطاء البعد الديني واللغوي لكل موضوع من جهة،ومن جهة أخرى ركزت على ذكر مجموعة من الأمثال، بشرحها وتحليلها،والاستعانة في بعض الأحيان بما قاله الشيخ عبد الرحمن المجذوب في كتابه:(**القول المأثور**).

ووصلت في الأخير إلى أن منطقة المهير،هي منطقة زاخرة بالتراث الشعبي بكل أنواعه،خاصة في مجال الأمثال الشعبية،لذلك وجدت تعددا في المواضيع التي قمت بانتقاء بعضها.وهذا ما سأحاول التطرق إليه في هذا الفصل.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١ – الجانب الاجتمـــــــاعي:

1–الحب: عندما نقول الحب،نقصد به تلك الكلمة الرائعة المنبعثة من القلب،بكل صدق ومودة وعطف وحنان،وعندما نقول الكره فنقصد به كل صفة منبوذة يمتلكها الشخص من نفاق وحسد وكبرياء وكسل.الحب هو ذلك الشعور النبيل الصـــادق،الذي ينبـــع مـــن أنفس المتحابين،ويجعلهم لا يرون أمامهم سوى صورة المحبوب،فهو عبارة عن مشاعر تحقق التقارب والتجاذب والارتياح الداخلي بيـــن البشر،أو الاستمتـــــــاع بالتواجد مـــع طرف آخر،والحب أيضا يصف مشاعر من العاطفة،وهو الفعل الذي لايتصرف فيه الإنسان عن عمد،ولكن باستجابة رقيقة فيها تعاطف تجـــاه الآخرين،أو طرف واحد آخر،وهذه العاطفة متأصلة في كافة الثقافات،لذا يوصف بأنه أحد السمات البشرية،أو السمة التي تجعل من الفرد إنسانا بشريا.وتاريخنا العربي مليء بمثل هذه القصص التي بقيت خالـــدة،وضرب بها المثل في الوفاء والحب الحقيقي كقصة جميل بن معمر وبثينة،وقيس وليلى،وعنترة وعبلة...وغيرهم.

والحب الذي تصوره لنا القصص ماهو إلا نسيج الأحلام،إنه ينشأ عن الأماني والتصورات، فهو يجعل الإنسان يرى فيمن يحب صورة للرجل المثالي أو المرأة المثالية،التي لايمكن أن يحياها إنسان في عالم الواقع،لكن الحقائق تقف حجر عثرة في سبيله،فأحيانا يكون هذا المحبوب–بالرغم من الصورة المثالية التي طبعها بها المحب–رمزا للقبح أو الغباء أو سوء السلوك والخلق وغيره،لذلك قيل:«**الحب يطيح على عود يابس**»،ويقال في الرجل يقع في غرام امرأة دميمة،فصاحب المثل شبه من يقع في غرام امرأة دميمة كمن سقط على عود يابس.فإذا حدث وأن أحب الرجل امرأة ما أو العكس، فهو لن يتخلى عنها مهما حاول معه الأهل أو الأصدقاء،لأن حبه قد انقلب إلى عشق جامح، قيل:«**الحب أعمى**»،ويقال هذا المثل بالخصوص فيمن دفعه غرامه إلى ارتكاب المخاطر، فالمحب يصبح أعمى في سلوكه وتصرفاته،وهذا ما يؤثر على اختياراته التي يصبح الهوى مسيرها ومرشدها، فهو يتحكم بعقله،ويجعله يتصرف تصرفات صبيانية أو لا عقلانية.

وبما أن مجتمعنا مجتمع عربي إسلامي،فهو محافظ ولا يسمح أبدا بحدوث مثل هذه القصص علنا، فإذا حدث وأن تسرب خبر هذا الحب،تعرض المحبان إلى عقوبات– قد تكون أشد على المرأة–فإن صبرا على حبهما رغم الصعاب،ظهر للآخرين أنهما صادقان في شعورهما،ومتمسكان ببعضهماويقال في سبيل صبر المحب على أذى الآخرين:«**اللي يحب لعسل يصبر لقريص النحل،واللي يحب الورد يصبر لشوكو،واللي يحب الزين يصبر لعذابو**»[1]،ويقـــال فيمن لقي عناءا في شخص أو شيء أحبه

[1] – الزين : الجمال .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويقال أيضا:«**الحجرة من عند الحبيب تفاحة**»،ويقال في تقبل المحب أي شيء يصدر عن محبوبه،مهما كان سيئا،وهـــذا تعبير عن حبه الشديد له،فهذين المثلين يحثان على الصبر عن الأذى من أجل الفوز بقلب الحبيب،ويقال:«**كل شيء بالسيف غير المحبة**»،فالحب شعور لايستطيع الشخص التحكم به،أو ضبط مشاعره تجاهه،أو تحويلها إلى شخص آخر،فهذا الشعور هو شعور قوي متأصل،لأنه نشأ بين شخصين نتيجة للإعجاب الشديد،ثم تحول هذا الإعجاب إلى الحب،أو الإعجاب الذي تحيطه العاطفة القوية،فالإعجاب يتولد من التعامل المستمر مع الآخرين ومع الأشياء أيضا التي تحيط بنا،ثم تنمو مشاعر الحب نحو الشخص الذي نعجب به.

إن حدث وأبعد المحب عن محبوبه بأي طريقة كانت،سواء برفض المحبوب له،أو بتفريـــق الأهل والناس بينهما،فإنه من الصعب عليه الابتعاد عنه،أو نسيان هذا الحب،لأن أحلامه وآماله كانت بقضاء العمر رفقته،قيل:«**الحب الأول ما يتحول**»،فالشخص عندما يحب لأول مرة في حياته،تكون أحلامه وعواطفه بريئة وصادقة،فإن حدث وأن قوبل بخيانة أو ما شابهها،انهار كليا،وفقد طعم الحياة ولونها،واستحالت حياته جحيما،لأن الخيانة مرة وصعبة،لذلك يقال في خداع المحبوب:«**الحب من الشوارب والقلب هارب**»،بمعنى أن الحب الزائف يكون بالقول والكلام فقط،أما حقيقة القلب والمشاعر فهي غير ذلك،لأن الحب مفهوم تجريدي يفهم معناه من خلال التجربة وليس من التفسير الشفهي،وإظهار الحب بأفعال غير قوله بكلمات.فالمحب يبقى يعيش في دوامة من الأحـــلام والسعادة الموعودة،التي تظهر من خلال نظرات عينيه وابتسامته التي لاتفارقه،ونشاطه وحيويته الدائمتين يقال: «**إلا حبك لقمر النجوم تشطحلك**»[1]، بمعنى أن الدنيا تظهر في عيني المحب سعيدة جميلة،وملونة بكل ألوان الحياة،لأن الشخص الذي أراده وطالما حلم به رفيقا،قد حضي بمودته ومحبته.

ومما سبق نستنتج أن الحب عاطفة وشعور سامي،والحب المقصود هنـــا هو الحب الذي ينشأ بين الرجل والمرأة،وقد عبرت الأمثال الشعبية عن هذه العلاقة،وذكرت مختلف مواقفها ومراحلها، مرورا بالعذاب الذي يناله المحب ويلحق به من أجل حبيبه،وصولا إلى السعادة المرجوة من خلال عاطفة الحب،إلا أنهـــا تبقى دائما تحث على الصبر والحب الحقيقي،والإخلاص في الصحبة والمودة، مثلما قال الشيخ عبد الرحمن المجذوب في إحدى رباعياته":

﴿اللي يحبـــك حبـــه وفي محبتو كون صافي﴾

﴿واللي كرهك لا تسبه وخليه تلق العوافي﴾"[2].

---

[1] – تشطحلك : ترقص لك فرحا وسرورا.

[2] – المجذوب عبد الرحمن ،القول المأثور،تصنيف نور الدين عبد القادر،ص72.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما ينصح في موقف آخر من نسيان الخيانة،وكل من خانه،مهما كان صعبا عليه:

﴿"يـــاقلب نكويك بالنار وإذا بريت نزيدك﴾

﴿يا قلب خلفت لي العار وتريد من لا يريدك﴾"[1].

2-الزواج والحياة الاجتماعية:إن العلاقة الزوجية ليست علاقة طارئة أو صداقة مرحلية،وإنما هي علاقة دائمة وشركة متواصلة للقيام بأعباء الحياة المادية والروحية،وهي أساس تكوين الأســـرة،كما أنها مفتـــرق الطرق لتحقيق السعـــادة أو التعاسة للزوج وللزوجة وللأبناء وللمجتمع،لـــذا ينبغي على الرجـــل أن يختار من يضمن له سعادته في الدنيا والآخرة.

إن اختيار الزوج لزوجته من أعظم الأمور أثرا في الحياة الشخصية،لأن عقد الزواج غالبا هو عقد الحياة،ولهذا لا يخلو الزواج في كثير من الأحيان من خطبة تسبقه وتمهد له،يتحرى فيها كل من الرجل والمرأة الصفات المطلوبة في اختيار زوجه الذي يصلح له ويناسبه.والخطبة ليست شرطا لصحة الزواج-في الإسلام-بل هي وسيلة إليه،ولا يترتب عليها ما يترتب على الزواج،لأنها مجرد وعد بالزواج فقط.ونظرا لأهميتها في ملاحظة الجوانب النفسية والجسمية،في كل من الرجل والمرأة،فضـــلا عما لها من أثر في زيادة الألفة بين من سيكونان زوجين في المستقبل.فقد رغب فيها الإسلام وشرع لها أحكاما خاصة،ولأن الرجل هو الذي يخطب المرأة غالبا،فقد حثه الإسلام على حسن اختيارها وحدد له صفات الزوجة الصالحة،بأنها ذات الأمانة والجمال،فضلا عن الخلق والدين وحسن العشرة.

ومنه فالخطبة تعني مبادرة الرجل لطلب الزواج من امرأة،تبقى أجنبية عليه مادام لم يعقد عليها عقد الزواج،وهي بداية للتعارف عن قرب،يطلع من خلالها كل من الرجل والمرأة على خصوصيات الآخر،وخصوصا ما يتعلق بالجانب الجسدي والجمالي،لذا أجاز الإسلام النظر في حـــدود مشروعة وقيود منسجمة مع قيمه وأسسه في العلاقة بين الرجل والمرأة،بشرط إرادة الزواج،فمن لم ينو الزواج يكون نظره محرما.

وفي منطقة المهير نجد أن الخطبة في وقت سابق،كانت تقوم على أساس اختيار الأهل،فالوالدين هما الشخصين المخولين فقط باختيار شريكة الحياة للإبن.وفي هذه الرؤية تختلف الآراء والأذواق، فهناك من يلجأ إلى الأهل أو الأصدقاء،بغرض طلب القرب بالمصاهرة،فالمثل يقول:«**اللي تعرفو خير من اللي ماتعرفوش**»،بمعنى أن الشخص المعروف من العائلة أفضل من الغريب المجهول أو الغامض الشخصية،وفي نفس هذا الصدد يقال أيضا:«**زيتنا في دقيقنا**»،ويقال لتبرير الزواج بين الأقارب، وبذلك يستفيد الأقرباء من هذا الزواج،وهم أحق بذلك من غيرهم،وبعضهم يقول:«**زيتنا في**

---

[1] - المرجع نفسه ، ص 58 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بيتنا»،فالزواج حسب هذه الرؤية يجب أن يتم بين العائلة دون إدخال أي غريب،كما أن أبناء العمومة أولى ببعضهم،لذلك تجدهم دائما ينصحون الرجل بالزواج من ابنة عمه،قيل:«**خذ طريق العافية ولو دايرة،وخذ بنت العم ولو بايرة** »،فهذا المثل يرغب بالزواج من القريبة،فهو يقول:أسلك دائما الطريق الصحيحة والسليمة في حياتك مهما كانت مليئة بالصعاب،والتي تبدأ من خلال الزواج بابنة العم مهما كان شكلها أو سنها.

وهناك من الأهل من يختار العروس ويرشحها على أساس الحسب والنسب،قيل:«**خذ بنت الناس إذا ما لقيت لهنا تلقى الخلاص**»،بمعنى أنه على الشخص الزواج بابنة الأصول،فإذا لم يجد معها ماكان يتوقعه من السعادة والهناء،فانه يستطيع الفكاك منها دون أية مشاكل معها أو مع أهلها، لأنهم سيتفهمون صعوبة الحياة بين الزوجين،وأنه لا مجال لاستمرارهما معا.ويقال أيضا:«**قص اللحم على المفصل وادي بنت الأصل**»،فهذا المثل يقال تدقيقا في الحث على اختيار ابنة الحسب والأصول كما أن هناك من يختار العروس على أساس الجانب الجسمي،فإذا كانت هذه الأخيرة مكتنزة اللحم وقوية،تكون المرأة المناسبة التي تستطيع خدمة الزوج وأهله ورعاية أبنائها والقيام بمختلف الشؤون المنزلية:«**أدي مرا وانص إيلا راح النص تبقى المرا**»،ويقال المثل في اختيار الزوجة، المرأة البدينة المكتنزة الجميلة التي تطيق العمل في البيت وأشياء أخرى.

"ولعل من أهم مشكلات الزواج وصعوباته وانحلاله،ناجم عن التسرع في اختيار شريك أو شريكة الحياة دون بحث وتدقيق"[1]،حيث روي عن عبيد الله قال:حدثني سعيد بن أبي سعيد،عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم:«*تنكح المرأة لأربع:لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك*»[2].فكم سارع الشاب ومثله الشابة في انتقاء عروسه بمجرد سحره بجمالها،فوقع على أم رأسه وقاسى الويلات،وكم من شخص ندم حيث لا ينفع الندم،لأنه وضع الجمال كمعيار للزواج،وبعدها اكتشف خيبته الكبيرة في زوجته السيئة الخلق،أو العديمة المسؤولية والمهملة لشؤون بيتها وغيره.لذلك نجد أن الأمثال في منطقة المهير تحث على الزواج بذات الدين والأخلاق،قيل:«**ما يغرك نوار الدفلة في الواد عامل ظلايل،وما يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل**»،فحقيقة أن الشكل الخارجي والجمال يلعب دورا هاما في اختيار شريك الحياة،لأنه يبعث على الطمأنينة والسعادة والهناء،لكن جمال الخلقة لا يتم إلا بجمال الخلق،

---

[1] – الاستانبولي محمود مهدي ،تحفة العروس،دار المعرفة،ط1، 1424ه- 2004م،الدار البيضاء،المغرب،ص32.

[2] – البخاري،صحيح البخاري،دار الحديث،القاهرة،2004،مج3، ص364.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

" وللجمال الأنثوي أو الذكوري،صورة مثالية،لاتعلوها صورة أخرى،فالمرأة الأجمل،المرأة الكاملة حسنا هي المتمتعة بصفات ترتبط بالحياة والخصوبة،وتوحي بالملاذ والأمن والحماية"[1].قيل:«**الزين زين لفعايل**»،ويقال لمن تزوج امرأة ليست جميلة،أو لمن يعتزم الزواج بامرأة فيحاول البعض عرقلته،بأن يقولوا له أنها ليست جميلة،فيرد الآخر بهذا المثل،ويقال أيضا فيمن تزوج من امرأة جميلة كثر الحديث عن جمالها،فيساق المثل كما لو أن المستشهد به يهون به على الدميمة دمامتها،كما يقوله أهل المرأة الدميمة لمن ذكر ابنتهم بالدمامة.

وهناك المثل القائل:«**الزين ما دار الدار**»أو«**الزين ما بنى الديار**»،ويقال في نفس السياق الذي قيل فيه المثل السابق،وخاصة عندما يكثر التنويه بالمرأة الجميلة.لكن الجمال له أهمية لا تخفى، خصوصا إذا كانت المرأة صالحة ومن منبت صالح،فهو ثروة من لا ثروة لها،إنما الجمال الذي لاصلاح معه هو من كان من منبت سوء ،فهو الذي قد يسبب مشاكل أو يحدث مصائب للزوج.ومن المعروف أن البنت هي صورة طبق الأصل لأمها كونها المربية والموجهة لها،فهي تأخذ نفس أخلاق وتربية أمها، لذلك كان أساس اختيار العروس قائما على أساس اختيار الأم الصالحة:«**شوف لمرا واخطب بنتها**» فالأم هي مرآة تعكس فيها صورة ابنتها.

إن المثل الشعبي معروف بتناقضاته،فأحيانا نجده يحث على فكرة معينة،وأحيانا أخرى ينهى عنها،فمثلما وجدنا أمثالا تحث على الزواج بالقريبة أو بابنة العم،هناك أمثال أخرى تنهى عنه وتحذر من مخاطره،قيل:«**وين بنت عمي نلقى همي**»،معنى كلما تزوجت بابنة العم كلما كثرت المشاكل أكثر،لأن الأهل سيتدخلون عند كل مشكلة تنشأ بين الزوجين،كبيرة أو صغيرة كانت،وهناك مثل آخر يحمل نوعا من التعالي والسخرية على ابنة العم:«**أقعدي يا بنت عمي هنا،إذا لقيت خير منك مانرجعش ليك،وإلى لقيت مثلك أو عر منك نرجع ليك**»،ويقال فيمن يقدم مصلحته على مصلحة الآخرين،مثل الرجل الذي قال لابنة عمه:لا تتزوجي من آخر،أما أنا فإذا وجدت أحسن منك تركتك،وإن وجدت مثلك أو أنت أحسن منها فسأعود إليك.

ومنه فالخطبة تمثل المرحلة التمهيدية للزواج،كما أن اختيار العروس يختلف من شخص لآخر كل حسب وجهة نظره.وبعد هذه الخطوة تأتي المرحلة الثانية والتي تمثل نقطة بداية لحياة جديدة،هي الزواج،والذي هو علاقة بين رجل وامرأة تتم بموجب عقد له أركان هي:الزوجان الخاليان من الموانع،والإيجاب،والقبول،وله شروط هي:تعيين الزوجين ووجودهما،رضاهما، الولي الشهود.ويقوم الزواج أساسا على اتفاق الطرفين على أن يعيشا معا،ويكونا أسرة واحدة، وقد حث الإسلام على

---

[1] – زيعور علي،قطاع البطولة النرجسية في الذات العربية،دار الطليعة،بيروت،ط1، 1982،ص64.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الزواج،باعتباره وسيلة للحفاظ على السلالة البشرية،ولما فيه من المودة والرحمة بين الزوج والزوجة، قال تعالى:﴿*ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون*﴾[1].

يعد الزواج إحدى الحاجات الجسدية والنفسية الفطرية التي أوجدها الخالق في الجنس البشري، فهو يجعل من الرجل والمرأة أساسا لبناء أسرة يتعاونان فيه معا على تربية أفـــرادها وتنشئتهم.وقـــد أحاط الإسلام الزواج بهالة من التفخيم والتعظيم والاهتمام،لخطورته الاجتماعية وسماه ميثاقا غليظا، لقوله تعالى: ﴿ وكيف تاخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض *وأخذن منكم ميثاقا غليظا*﴾[2].وبالتالي فالزواج هو أحد المسؤوليات الاجتماعيـــة التي يجب الوقوف عندها مطولا بالتفكير والتأني،فالرجل المقبـــل على الزواج عليه التفكير مليا قبـــل الإقدام على هـــذه الخطوة الهامة في حياته،وهذا التفكير يشمل قدرته على التغير وتكييف نفسه على حياته الجديدة رفقة شريكة حياته،وأيضا يشمل الجانب المادي،لأنه هو المعني بالمصاريف والتكاليف المادية المترتبة عن الزواج أكثر من المرأة،لذلك يقال: «**زواج ليلـــة تدبيرو عام**»،ويقال في عدم التسرع في الزواج،والتثبت من صلاحية المرأة،والتفكير جيدا فيما يترتب عن الحياة الزوجية من مسؤوليات،فالمراد بـــ (تدبيرو عام)هو التأني والتفكير الجيد لا المدة.والرجل ينظر إلى الزواج باعتباره مسؤولية لا تحتمل الخطأ،بالإضافة إلى ما يتحمله من أعباء مادية قبل الزواج وبعده أي أثناء التحضير للزواج، «**المتزوج ماهوڤليل**»[3] ،ويقال فيمن اشتكى من غلاء المهر أو نفقات الزواج.

وتعمل الأمثال على إبراز دور الرجل لأنه المعني الأول بالأمر في موضوع الزواج وتكاليف العرس،فمن المعروف"أن الرجل قد يكون بخيلا أو مقترا على عياله،ولكنه في موضوع الزواج يهـــون عليه كل شيء،حتى المال لا معنى له في هذه المناسبة،لهذا قالوا:«**مال لعريس رخيص**»،وقالـــوا أيضا: «**ما يعرس إلا مـــايتهرس**»و«**إذا عينك في المال تقضيه عرس ولا ابني بيه**»"[4].فالـــرجل عليه تقديم المهر لزوجته،لأن المهر هو منحة من الرجل إلى المرأة التي يريد الزواج منها،ومنه فالعريس عليه السخاء بتلبية كل طلبات أهل العروس بدون أي تذمر،أما المثل الثالث القائل:«**إذا عينك في المال اقضيه عرس ولا بني بيه**»،فهو يقال في منطقة المهير:«**اللي عينو يفلس يبني ولا يعرس**»، فهذا المثل يطلق في أوجه ضياع المال بكثرة.

---

[1] – الروم ، 21.

[2] – النساء ، 21.

[3] – قليل :فقير.

[4] – ابن الشيخ التلي ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،ص162.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قد يتميز الرجل بالنفاق،فيتفاخر بنفسه وعمله وثروته وأصله أمام أهل العروس،وهو بالمقابل لا يملك شيئا،وهـــذا من أجـــل الظفر بعروسه:«**واش كذبو ليلة خطبو**»،وهناك مثل آخر يحمل نفس هذا المعنى :«**الخطاب رطاب**»،ويقال في تملق الخاطب وتذليل جانبه إلى أن يحصل على مراده، فيظهر على غير ماكان قد ادعى،ومن جهة أخرى فالمرأة أيضا ليست معصومة عن النفاق،فهي قد تتصنع الحياء والخجل وحسن السلوك،والقدرة على أداء الأعمال المترلية ومعرفتها،في حين أنها قد تكون غير ذلك،«**ما يشكر العروس غير أمها ولا فمها**»،بمعنى أن من يتولى مهمة إخبار أهل العريس بمحاسن العروس هي أمها أو إحدى قريباتها من النساء.

كما أن الأمثال في منطقة المهير تذكر المرأة في موقف آخر،وهو موعد خروجها من بيت العائلة وزفافها إلى بعلها،فهي تتصنع النفاق بتظاهرها بالبكاء والحزن الشديدين،فهي حقا تحزن لفراق أهلها والبيت الذي ولدت وتربت فيه وألفته،إلى بيت آخر وأناس آخرين قد تجهلهم حتى،إلا أنها من المفروض أن تذرف دموعا خفيفة،لكن إن كان العكس وبـــدا عليها الحزن الشديد والبكاء المتواصل المستمر،فهي هنا منافقة،«**واش يخرج العروس من دار باباها**»،وهو يقال في العروس يتملكها الخوف من فراق أهلها، وما يتبع ذلك من العيش مع زوج وأسرة أخرى تجهلها.ويقال أيضا في نفس الصـــدد:«**بكي العروس على بيت أمها**»،ويقال في العواطف الكاذبة،عند الفراق المرغوب فيه، كالعروس التي تبكي لفراق بيت والديها،وهي في الواقع ترغب في الزواج،فبكاؤها عند الناس كذب وزيف.ويبقى الزواج أمرا مقدسا،كونه يعني بناء حياة مشتركة بين رجل وامرأة،فهما يحاولان دائما تجنب الهفوات تفاديا للوقوع في الخطأ،وأحسن حل لذلك يكون من خلال التماسك الأسري.

كل أسرة تقريبا لديها مشكلات وهي تعد من الأمور العادية التي تحدث بين الأزواج من جراء العيش معا،ويمكن حل كثير من هذه المشاكل في المترل،ولكن هناك بعض المشكلات التي يصعب حلها،ويمكن أن ينتج عن المشكلات غير القابلة للحل تعاسة تؤدي في النهاية إلى انهيار الأسرة،أو بعبارة أخرى إلى الطلاق،الذي هو انفصال شرعي بين الزوج والزوجة وحرمة المعاشرة بينهما وإنهاء عقد الزواج على وجه مخصوص،بالكتابة أو باللفظ صراحة أو كناية.ومثلما شرع الإسلام الزواج لتحقيق الحاجات الفطرية والمطالب الإنسانية،أباح أيضا الطلاق،في حالة عدم تحقق هذه الحاجات والمطالب،أو تعذرها،حيث يكتشف الزوجان أو أحدهما ،أنه أخطأ في اختيار صاحبه،وأن هذا الزواج انقلب إلى مصدر للشقاء والتعاسة،بدلا من أن يكون منهلا للهناء والراحة،وأنه لايمكن لأحدهما الاستمرار مع الآخر،لما فيه من طباع وسلوك لا تتغير،أو لكون مقومات الإنجاب مفقودة بينهما،أو للعجز عن القيام بالحقوق الزوجية،وهكذا يصبح الزواج لا معـــنى له،لعدم توافر أسباب السعادة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والاستقرار،قال تعالى:﴿*فـــإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظلمون*﴾[1].

إن أسباب الطلاق عديدة ومتعددة فقد يقع نتيجة لعدم تفاهم الزوجين،الذي قد يكون للزوج الدور الأكبر فيه،فهذا الأخير قد يتميز بالقسوة التي تذكرها الأمثال فيه،«**أضرب مرتك دايما،إذا أنت ماتعرفش علاش هي تعرف**»،ويقـــال في عدم الثقة بالمـــرأة،مهما كـــان ورعها وتظاهرها بالطيبة والحياء والأخلاق الفاضلة،وهو مثل يسيء إلى المرأة إساءة بالغة،فليست كل النساء فاجرات،كما أنهن لسن كلهن طاهرات،والأمثـــال المسيئة للمرأة كثيرة في كل المجتمعات،لسوء فهم الرجل لحقائقهن.إن الضرب هو وسيلة الرجل التي يستعملها لتقويم المـــرأة،ولأنه السيد الذي يتمتع بكافـــة الحقوق خاصة على زوجته،كما أنه يستمد سلطته المتجبرة من خلال إنفاقه على بيته وأسرته،لأن:«**الراجل مايعيبوش غير جيبو**»،بمعنى لاشيء يعاب عليـــه الرجل أو يلام عليه غير عدم قدرته الإنفاق على أهله.

وقد شاع في مجتمعنا تعدد الزوجات،فنجد أن الرجل إذا كان يملك القدرة المادية،فأول ما يفكر فيه هو الزواج من فتاة صغيرة مهما بلغ سنه،وقد يلجأ إلى ضم الزوجتين القديمة والجديدة، بإسكانهما معـــا في بيت واحد،وهنا تنشب الحروب والنزاعات بينهما،نتيجة للغيرة«**الغيرة قلبت العجوز صغيرة** »،ويقال في حالات التأثر والغيرة الشديدة بين الضرتين،ومن جهة أخرى يكون من أقوال الكنات في حمواتهن.فاجتماع ضرتين في منزل واحد يؤدي إلى صراعات ونقاشات لانهاية لها كونهما تتنافسان على رجل واحد هو الزوج«**الضـــرة مرة**»،وتقولـــه المرأة التي تعاني من امرأة أخرى تقاسمها بيت الزوجية.والمرأة العاقلـــة تظهر في هذه المواقف،فهي التي تصبر على هذه المشـــاكل ولا تخرب بيتها بيدها،لأن«**الحـــرة إذا صبرت دارها عمرت**»،بمعنى أن المرأة القوية عليها الصبر في مثل هذه المواقف وعدم تركها لبيت زوجها،فان لم يكن من أجله،فلتتحمل من اجل أبنائها الذين سيذوقون مرارة الفراق والتفكك الأسري.ونظرا لما قد يترتب على هذا الانفصال من أضرار اجتماعية وأسرية،يكون الأطفال بسببها أول الضحايا،فضلا عما في الطلاق من تمزيق لعرى الأسرة التي هي الخلية الأساسية لبناء المجتمعات.

أما في الحالات العادية فنجد أن العلاقة بين الزوجين هي أشبه بميزان،أو بسلم حراري،مـــرة في ارتفـــاع ومرات في انخفاض،لأن الرجل يحب أن يسير الأمـــور بمفرده،وحتى وان عمد إلى مشاورة زوجته أحيانا،إلا أنه لا يأخذ برأيها حتى وان كان صوابا،وقد يصل الأمر به إلى درجة الاستخفاف

---

[1] – البقرة ، 229.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بها،رغم أن المثل يقول:«**شاور وخالف**»،ويقال في الحث على المشورة وتحبيذها،وعدم الاكتفاء بالرأي الشخصي."وتحفل الأمثال الشعبية بتفضيل الذكر على الأنثى،وبالحط من البيت الذي تثر فيه النساء أو البنات،على أساس أن [البنت تجلب الهم]أو[الرجل عمود البيت]أو[صوت حية ولا صوت بنية]"[1].

ومما سبق نلاحظ أن للرجل أهمية كبيرة في مجتمعنا،وأهميته تفوق بكثير أهمية المرأة،رغم ما وصلت إليه في وقتنا الحالي من التحرر،لكن يبقى للرجل النصيب الأكبر،يقال:«**معرفة الرجال كنوز،ومعرفة النسا نجاسة،كي الشابة كي العجوز**»،ويطلق هذا المثل حثا على إقامة العلاقات مع الرجال لامع النساء لأنهن نجاسة.وهناك مثل آخر يساوي تقريبا بين الرجل وبين المرأة في الأهمية،«**ماهيش كل من تحزمت مرا،وما هوش كل من لبس سروال راجل**»بمعنى أن المرأة الحقيقية تبرز أهميتها من خلال حسن اعتنائها ببيتها وزوجها وأولادها،أما الرجل فمهمته تكمن خارج البيت خاصة،وهذا بالعمل والإنفاق على بيته وزوجته وأولاده،وتلبية كل مستلزماتهم ومتطلباتهم.

إن من واجبات الزوجة تولي مهمة التسيير،وكذا الاقتصاد في بيتها،من خلال تجنب التبذير والإسراف،لكن إن كانت هذه الأخيرة مهملة ومبذرة،فلن يكون هناك أبدا توافق أسري في مثل هذه العائلات،قيل:«**الطلاب يطلب ومرتو تصدق**»،ويطلق هذا المثل لمن يسعى للحصول على المال بجهده أي الزوج،وغيره يبذر أي الزوجة،متجاهلة تعبه الشديد من أجل ضمان لقمة العيش لها ولأولادها.وتلعب الزوجة أيضا دور الأمينة على شرف وأسرار بيت الزوجية،فما يشغل بال زوجها يشغلها هي أيضا،إلا أنه قد تصادفنا في حياتنا تصرفات تدل على عدم مراعاة بعض النساء لأزواجهن،والمثل الذي هو صوت الجماعة والشعب،يحاول تأنيبها بالسخرية من وضعها ولفت انتباهها،قصد العدول عن تصرفاتها الحمقاء والمسيئة لها ولأهلها،«**المرا في لعراس والراجل في لحباس**»،بمعنى أنه على المرأة التزام الحذر من كل شيء خاصة في حالة غياب زوجها لظرف ما،وتجنب الوقوع في الزلل والخطأ وحماية نفسها من خلال الإذعان لرغبات زوجها والسهر على راحته،والاهتمام ببيتها وأولادها قبل أي شيء.فأهمية المرأة في مجتمعنا تكمن في وجود زوج لها تستند عليه في الحياة،لأنه«**المرا إما راجلها وإما قبرها**»كما أنه قد تسوء أخلاقها ببقائها وحيدة في البيت مع غياب الزوج الطويل «**المرا بلا حزام كي الفرس بلا لجام**»ويضرب هذا المثل فيمن لا تجد رادعا

[1] – زاهي ناضر،أمثالنا العامية،الجيل،فيفري2000،مج21،العدد2ص105.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يردعها،وقد يضرب في المرأة لا تنجب فتسوء أخلاقها،والمراد بالحزام الرادع الذي يردعها ويضبط أمورها.

إن المرأة أميرة في مملكة هو بيتها،لها مكانتها بين الناس،ولكن عليها بالمقابل أن تظهر شجاعتها من خلال قدرتها على ترتيب وتنظيم بيتها،والاعتناء بأفراده،أما إن حدث غير ذلك وأظهرت العكس فانك تجدها تتحجج بأوهى الأعذار،لنيل الشفاعة لها عند أفراد أسرتها،أو أهلها ومعارفها«**اللي خانوها ذرعيها تقول بي السحور**»،ويقال في كسل المرأة وتعللها بأوهى الأشياء والأعذار.

وقد يحدث أن تتميز المرأة بالجرأة وطول اللسان،وقلة الأدب،بالإضافة إلى كسلها وإهمالها لشؤون بيتها،«**الفـــم مشرك واليدين مكسرين**».[1]فهذا المثل يعبر عن سلاطة اللسان ،ويقال شتما في المرأة سليطة اللسان،التي لاتحسن قيامها بواجباتها في مترلها.كما أن النساء إذا كثر عددهن في البيت،تجدهن يتكاسلن أكثر،وكل واحدة تنتظر أن تقوم الأخرى بالعمل،«**أربع نسا والقربة يابسة**»،إن القربة عند البدو لابد أن تكون دائما مملوءة بالماء لوقت الحاجة،ويراد بهذا المثل الإدانة بمن يقوى على الشيء أيما قوة،ولا يصدر منه أي فعل ذي شأن.ويقال أيضا في نفس الصدد«**خبزة عشرة ما تطيب،وإذا طابت تتحرف**»،فهذا المثل يطلق كناية عن الإهمـــال والإتكال الذي يصدر من الجميع،ويضرب حثا على عدم إسناد ماهو لواحد إلى جماعة.

إن المرأة تتميز بالذكاء والحيلة عن الرجل،لذلك قيل عنها:«**لاتـــــامن الليالي إذا صحات وإذا صحات غير احطب،ولاتامن القوم إذا غزات،وإذا غزات غير هرب،ولاتامن النسا إذا صلات،وإذا صلات غير ضرب**»،فهذا المثل متعدد المواضيع،والشطر الأخير منه هو الذي يهمنا فهو يدعو إلى عدم الثقة بالنساء وتصديقهن مهما تظاهرن بالتقوى والورع.إذا فهذا المثل يصور المرأة مخادعة سيئة لا يؤتمن لها جانب.«**إذا تحلفو فيك النسا بات قاعد،وإذا تحلفو فيك الرجال بات راقد**»،ويقال تحذيرا من وعيد النساء لأنهن لا يجابهن الرجال إلا بالحيلة والدهاء والخديعة،أما وعيد الرجال فانه لاضرر فيه ولا خطر،لأنه يتم مواجهة،فالمرأة إذا توعدت أحدهم نفذت وعيدها ووصلت إليه بطرقها الخاصة.

وفي السنة النبوية الشريفة جاء، أن النساء هن ثلث أصحاب النار،لذلك قيل:«**مـــا يفرق بين الخاوة والأحباب غير النسا والدراهم**»،فهذا المثل يقال تحذيرا من عمل النساء والمال في فرقة الإخوة والأشقاء، ويقال أيضا في نفس الصدد:«**إذا دخلت التجارة طول بالك ،وإذا دخلت سوق النسا رد بالك**»،يتحدث الشـــق الأول من المثل عن التجارة وهذا لا يهمنا الآن،أما الشق الثاني فيتحدث

[1] – مشرك : واسع عريض .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عن الذي يدخل عالم النساء ومودتهن،فإنهن لا يـــلبثن أن يرمينه في حبال لا يستطيع منها خلاصا أو فكاكا.

وتبقى المرأة في عيني الرجل بمثابة ملاك جميل يحمل نوعا من الشر والانتقام،فهي وردة جميلة محاطة بأشواك،وكل من أراد السخرية منها أو إيذاءها،كشرت عن أنيابها ووخزته بأشواكها الحادة، وحولت حياته جحيما لا يطاق،«**النسا وكيتهم ماتتنسى**»،ويقال في التحذير من غدر المرأة وخيانتها و«**النسا إذا حبـــو يدبرو وإذا كرهو يخبرو**»،فالمرأة دائما تفاجئ الرجل بتصرفها خيرا كان أم شرا، ويقال في الأخير«**الخير مرا والشر مـــرا** »،ويعني المثل أن للمرأة دورا هاما،فقد تكون سببا في سعادة بيتها أو في شقائه،إما بفضائلها ومساوئها،وإما لأنها تحمل معها سعدا أو نحسا.

ومما سبق نجـــد أن الأمثال الشعبية قد تعرضت لموضوع الزواج والعلاقة الزوجية عموما،ابتداء بالخطبة التي تعد تمهيدا للزواج،كما تطرقت إلى ذكر مواقف للرجل وأخرى للمرأة، مأخوذة عن حياتهما المشتركة، ويبقى الشيء المـــلاحظ أن للرجل هيبة وأهميـــة في المجتمع أكثر من المرأة،كما أكدت الأمثال على أن هذه الأخيرة تمتلك ذكاءا أكثر مـــن الرجل،كما أنها تستعمل الخديعة خاصة إذا حاول أحـــد السخرية منها.وفي الأخير فان الزواج أمر عظيم ومقدس،ولا يمكـــن العبث به أبد،أو جعله وسيلة للتسلية من خلال تسريح المرأة لأتفه الأسباب.

3-الأسرة: الأسرة هي اللبنة الأولى لتكوين المجتمع،وهي جماعـــة من الأفراد المرتبطين بصلة قربى،ســـواء أعاشوا تحت سقف واحد أم لم يعيشوا.ومنه فالأسرة هي نقطة الانطلاق في إنشاء وتنشئة العنصر الإنساني،فهي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأولادهما،وتشمل الجدود والأحفاد والأقارب.

يمثل الأولاد ضرورة كبرى لا يستطيع أحد من الزوجين التخلي عنها،لأن الشعـــور بالأبوة أو الأمومة هـــو أسمى شعور على الإطلاق.وفي مجتمعنا يمثل الإنجاب حدثا هاما،يترقبه الأهل والأصدقاء بكل شغف ومحبة.فكل العادات والأعراف تشجع عليه-طبعا داخل إطار مؤسسة الزواج، فالأمثال الشعبية في منطقة المهير تصف الإنسان العقيم ،خاصة إذا سئل عن أولاده.«**أنا نشكى له بالعقر وهو يقولي قـــداه أولادك**»،فهذا المثل يقال فيمن يشكو لمن لا يسمعه ولا يهتم بأمره فموضوع الإنجاب موضوع حساس،لا مفر من تركه أو الهروب منه،ولأنه كما قال الله عز وجل: ﴿*المال والبنون زينة الحياة الدنيا والبقيت الصلحت خير عند ربك ثوابا وخير أملا*﴾[1]،

[1]- الكهف، 45.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فالأولاد نعمة من نعم الله عز وجل الكثيرة،لذلك يقال:«**الأولاد بركة**»،حثا على إنجاب الأطفال والتبرك بهم.ويقال أيضا:«**دار بلا أولاد كي فم بلا أسنان**»،فهذا المثل يطلق أيضا على الحث على إنجاب الأطفال.

ومنه فالأولاد هم مصدر سعادة الأولياء وفرحتهم في صغرهم،كما أنهم سندهم في الحياة عند كبرهم،فمن أحسن تربية أبنائه في الصغر كانوا له نعم العون مستقبلا والعكس صحيح.ومن هنا فالتربية تلعب دورا هاما في تكوين الأفراد،فهي عملية إعداد وتنشئة وتوجيه وإصلاح وقيادة الإنسان في مختلف مراحل حياته وأبعاد كيانه،خصوصا في مرحلة الصبا،والتي يحتاج فيها الطفل إلى عملية التنمية والتوجيه والإعداد والإصلاح.وبذلك تكون التربية عبارة عن عملية بناء وتوجيه الإنسان والوصول به إلى مرحلة النضج والكمال،ولهذه الغاية جاءت الرسالات والشرائع الإلهية،وتتابع الرسل والأنبياء-عليهم السلام-،والذين جاءوا لتربية الإنسان وبنائه بناءا روحيا وفكريا وسلوكيا وجسديا متوازنا وسليما،يمكنه من أداء رسالته والتعبير عن إنسانيته.

وقد ذكر موضوع التربية في المثل الشعبي،حيث قيل:«**استنى ضناك هو فقرك هو غناك**»،بمعنى أن تربية الأبناء هي مسؤولية الآباء،فمن أحسن تربيتهم كانوا له نعم الأبناء،ومن انشغل عنهم أو تهاون في تربيتهم،أصبحوا بعدها عبئا عليه وسببا في حصول المشاكل سواءا في المترل أو حتى خارجه. وبحكم حنان الأم وعاطفتها الكبيرة والقوية وأيضا احتكاكها بأبنائها،تكون أقرب الناس إليهم،وأحنها صدرا عليهم،كما أنها لاترى عيوب أبنائها،أوربما تتغافل عنها.لذلك قيل:«**كل خنفوس عند امو غزال**»،فهذا المثل يقال في تعلق الأمهات بأبنائهن مهما كان شكلهم أو لونهم.إذًا فالأم هي الملاذ،وهي موحدة الأسرة والجامعة لشملها،لذلك قيل«**قلبي على ولدي وقلبوا على الجمر**».فهذا المثل يضرب في تبيان حنان الأم وعطفها وعلاقة ابنها بها،وقيل أيضا:«**اللي تطيبو العمشة ياكلوه أولادها**»[1].ويضرب هذا المثل في الإشارة إلى قوة العلاقة التي تربط بين الأبناء والأم في الأسرة .أما الأب فيمثل القدوة الحسنة والمرشد إلى طريق الخير والصواب،ومن لا أب له يكون بمثابة الضائع في الحياة.

«**اللي خطاه كبيرو راح تدبير**»فهذا المثل يضرب على سبيل النصيحة في أهمية وجود كبير الأسرة في البيت،وقد يضرب أيضا على سبيل التحسر لمن فقد والديه ينصحانه.والكارثة تخف بوجود الأم لأنها نبع الحنان،لكن إن كانت المصيبة مزدوجة بفقدان الأبوين،فهذه أعظم كارثة تحل بالإبن،«**العز**

[1] – العمشة:مريضة العينين

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بعد الوالدين حرام»ويقال في عطف ومحبـــة الوالدين مابعدهما عطف ومحبة،ولذلك فإن الإنسان بعد أن يفقدهما لا يجد من يمنحه ذلك الحب والعطف.

تختلف العلاقة التي تربط الوالدين بالأبناء،فبحكم مكوث الأم في البيت تكون أكثر التصاقا وقربا بأبنائها،وأكثر معرفة بشؤونهم من الأب،خاصة من البنت،فهذه الأخيرة تأخذ نفس طباع وأخلاق وتربية أمها،«**كب القصعة على فمها تندر البنت لمها**»،ويقال في جهات أخرى «**حط القدرة على فمها تخرج البنت لمها**»،ومعناه أن البنات يأخذن طباع أمهاتهن،والبنت لا تسلك أبدا سلوك أبيها،مهما كانت الأحوال والظروف.

أما عن علاقـــة الأب بالأبناء فيغلب عليها الاحترام والتقديـــر أكثر،كونه مثالا للتفاني من أجل خدمة أسرته،فنجد اعتزاز الأبناء وفخرهم بأبيهم أمام أصدقائهم وزملائهـــم«**اللي ڤالهالك بـــوك يا حسراه ملي ڤالهالي بويا**»،فهذا المثـــل يستعمل على سبيل تفاخر الأبناء بآبائهم،كمـــا أن الأبنـــاء يتبعون ظـــل أبيهم ويجعلونه مثـــالا لهم يحتذون بـــه،فهم يترسمون طباعـــه ويتبعونها«**وليد الفار إيجي حفـــار**»،فالأبناء الذكور يأخذون غالبا نفس طباع وأخلاق الأب.

تكمن مهمة الأب في تربية وتأديب أبنائـــه،فقد يتعرض الابن للعقاب من طرف والده وهذا بالضرب،والمثل الشعبي عندنا يحث الأولياء على مصادقة ومصاحبة الابن حين يكبر،«**ابنك إذا كبر خاويه**»،بمعنى أنـــه بعد أن يكبر الابن يجب على الأب محاولة التقرب منه لمعرفة ما يشغل بـــاله،قصد مساعدته ونصحه قبل فوات الأوان،لأن الابن يكون في سن حرجة،ومعرضا للانحراف إذا لم يجد من يوجهه ويرشده في حياته.

يميل الأولياء إلى إنجاب أكبر عدد ممكن من الأبناء خاصة الذكور،وهذا بحسب القدرة المعيشية للأب،والغرض من إنجاب الأبناء،ضمان خلف يحملون اسم العائلة ويرثون مالها وممتلكاتها،فإذا مات الأب وخلف وراءه أبناءا كبارا فلا ضرر على عائلته واسمه من بعده،لأن«**بيت الرجال خير من بيت المال**»،ويقـــال هذا المثل في اليتامى من الذكور يتوفى عنهم أبوهم دون أن يترك لهم شيئا،في سياق التهوين على آل الميت،كما يقـــال في الأبناء الصالحين ،يتركهم أبوهـــم صغارا فقراء،فيستغنون بكـــدهم وعملهم.وهذا يعني أن الثروة الحقيقية تكمن في الإنسان نفسه،لأنه هو القادر على جمعها. أما البنات فلهن النصيب الأصغر من الأهمية،فمن مات وترك وراءه البنات فقط دون الذكور،فانه لا يموت مرتاحا وهانئ البال«**عشة لبنات ما عمرت ماخلات**».فهذا المثل إشارة إلى أن تكامل العائلة لا يحصل إلا بوجود عنصري الذكر والأنثى.ومنه نجد أن الأبناء يمثلون كل شيء لأوليائهم، وهم ليسوا كالأبنـــاء المكفولين،أو من غير صلبهم،فالذين يربونهم قد يتخلون عنهم في كبرهم بمجـــرد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ظهور أهلهم أو عودتهم إليهم،أما أبناءهم فإنه مهما يحصل فسوف يبقون معهم ويتكفلون بهم،«**حيط الرمل لا تعليه،يعلى ويرجع لساسو،وولد الناس لا تربيـــه،يكبر ويعـــرف ناسو**»،ومعناه أن ابن الغريب مهما يربيه شخص آخر،فمصيره العودة إلى أهله مهما طال الزمن به.

إن للوالدين على الأبناء حقوق تتمثل في البر والطاعة في غير معصية الله،فالبر بالوالدين معناه إحسان معاملاتهما،وفعل كل خير في حقهما وطاعتهما،والرأي عند أهل الفقه أن من أدب الولد مع الوالدين أن يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما،ويمتثل لأمرهما،ويلبي دعوتهما،ويخفض لهما جناح الذل من الرحمة،ولا يبرهما بالإلحاح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام لأمرهما،ولا ينظر إليهما شزرا،ولا يعصي لهما أمرا.مصداقا لقوله تعالى:﴿*وقضى ربك ألا تعبدو إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أوكلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا* ﴾[1].ومن أدب الوالدين مع الولد أن يعيناه على البر، ولا يكلفانه مالا طاقـــة له بـــه،ولا يلحا عليه في وقت ضجره،ولا يمنعانه من طاعة ربه،ولا يمنا عليه بتربيته.ومنه فالوالدين أيضا تترتب عليهما واجبات،نحو الأبناء ابتداءا من اختيار الاسم المناسب، مرورا بحسن التنشئة والتعليم،وانتهاءا بتزويج الابن إن كان الأب قادرا على ذلك.وبالتالي فالأبناء ملزمون بتقبل النصح والإرشاد من آبائهم،مطيعين أوامرهم وأقوالهم، لأن عصيانهما من أسباب الشقاء في الدنيا والآخرة.إن الوسيلة التي يستخدمها الآباء لردع أبنائهم هي رميهم بالعقوق والسخط عليهم،فالأبناء الذين تحل عليهم لعنة الوالدين مهددون بالفشل في كل ما يقدمون عليه،من عمل أو زواج أو تجارة أو غيره.فالأبناء العاقون قد يمسهم سخط وغضب الأولياء،وذلك إن دعوا عليهم بالشر «**وين بيها يا عاصي الوالدين**»،فهـــذا المثل يشير إلى أن النجاح في الدنيا والآخرة لا يكون إلا بالإحسان إلى الوالدين.لذلك كانت طاعة الله عز وجل وعبادته مقرونة ببر الوالدين،فيقال«**الله يحفظني من العين ودعوة الوالدين**»،وهذا دعاء لله غز وجل بحفظنا من مغبة الخروج عن الدين ومن نيل سخط الوالدين.وقيل أيضا«**الوالدين تحرث والذريـــة تحصد**»،ومعناه أن دعوة الوالدين مستجابة،وأن الأبناء هم من يتحمل نتيجة هذه الدعوة عليهم بالشر."والمثل التونسي يقول:«**دعاء الوالدين،تحوك في الذرية**»،والمراد بهذا المثل عكس ماهو ظاهر من نصه،أن دعاء الشر الموجه للوالدين قد لايؤذيهما ويؤذي ذريتهما"[2].

---

[1]- الإسراء،23-24.

[2]- ابن حمادي صالح، - دراسات في الأساطير والمعتقدات الشعبية-،دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع،1938،ص323.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إن الأب هـــو المسؤول عن الإنفاق في الأسرة حسب وسعه بلا تقتير أو إسراف،وهـــو المسؤول عن ولده حتى قبل أن يوجد،فعليه أن يختار له أما صالحة تحسن حضانته وتربيته،وبما أن الفتاة صورة طبق الأصل لأمها،فعليه اختيار ابنة امرأة صالحة لذلك قيل،«**خذ البنات على المات،والعلم على السادات**»[1]،فهذا المثل يقال على سبيل النصح والتوجيه،بمعنى أنه إذا أردت الزواج فإن معرفتك بطبائع الأم وأخلاقها تكون بالضرورة هي ماتتحلى بـــه البنت تماما،كالعلم فإنـــــه لا يؤخذ إلا على العلماء،والجملة الثانية جـــاءت لتأكيد الرأي الأول.وبعـــدها يجب على الأب أن يقوم على تربية ابنه تربية سليمة،عمادها الطهر والعلـــم والقرءان،أما الأم فهي المـــدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل مبادئ الكلام وأسس الأخـــلاق.فإذا حـــدث وأن توفي الوالدين أو أحدا منهما،مخلفا وراءه ابناءا صالحين يذكرونهم بالخير والرحمة،قيل:«**اللي خلف مامات**»بمعنى أن الأبناء،إذا أحسن الوالدين تربيتهم،يكونون خير خلف لخير سلف،فهذا المثل يؤكد أن الأبناء هم امتداد وعون لأوليائهم.ومن جهة أخرى نجد أمثالا تؤكد أن إهمال الأبناء وضياعهم لا علاقـــة لـــه بالتربية التي تحصلوا عليها مع عائلاتهم«**اللي ما يربوه والديه الأيام تربيه**»،بمعنى أنه إذا لم يفلح الآباء في تربية أبنائهم رغم النصح والإرشاد والتهديد والعقاب لهم،فإن الحياة كفيلة بهذا،من خلال الصعوبات التي سيواجهونها في حياتهم.ويقال أيضا: «**المربي من عند ربي**»ويقوله الأب عندما يعجز في تربية أبنائه،أو يقوله شخص يرى أن الناس تأخذ بالأخلاق الحميدة دون تعلمها من الغير.

فالتربية هي من اختصاص الوالدين معا،رغم أن الأم بحكم طبيعتهـــا المليئة بالرأفة والحنان فهي في تعاملها مع أبنائها، تتجنب أسلوب العقاب قدر الإمكان،وهي في هذا عكس الأب،"وهنـــاك حالات قليلة يفرد المثل فيهـــا دور الأم في التربية،ولا يشير إلى الأب وهي تربية البنت،وكأن الأمثال الشعبية من هذا المنظور، ترى أن تربية الذكور من واجبات الأب،وتربية الإناث من واجبات الأم، وهي نظرة قاصرة إذا ما نظرنا إليها من خلال التقاليد،كان لرؤية المثل الشعبي ما يبررها."[2]إن تخصيص تربية البنت بالأم،وتربية الابن بالأب رأي خاطئ ولا أساس له من الصحة،لأن أساس قيـــام مجتمع إسلامي مرهون بقيام الحياة الأسرية الصحيحة،فوجود الأسرة الذي نقصد به الأب والأم ثم الأبناء ضرورة اجتماعية،وهو أساس تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية ودينية وأخلاقية ونفسية صحيحة .

تولي الأمثال اهتماما كبيرا بتربية الفتاة لأنها زوجة وأم المستقبل،وسيدة البيت المثالية،لذلك نجدها تحذر من الاهتمام أكثر بالجانب الجمالي في الفتاة على الجانب الأخلاقي خاصـــة،«**ما يعجبك نوار**

---

[1] – اللمات ،الأمهات

[2] – بن الشيخ التلي ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،ص 178..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الدفلة في الواد عامـــل ظلايل،ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايـــل»بمعنى انـــه على الشخص أن لا يغرر بالمظاهر الكاذبة، دون الغوص في عمق الشيء وجوهره.ويقال أيضا:«**شوف لمرا واخطب بنتها**»،فالفتاة هي صورة طبق الأصل عن أمها من حيـــث التربيـــة والأخلاق،فإذا صلحت الأم صلحت البنت والعكس صحيح.وبمـــا أن مجتمعنا مجتمع عربي إسلامي،فهـــو يحث علـــى التربيـــة واتباع الأخلاق وتلقينها للطفل منذ نعومة أظافره،وهـــذا من خلال تحديد بعض من طرق المعاملات والتصرف في الحيـــاة كالقناعـــة والرضا بالقليل الذي قـــدره الله تعالى،بمعنى الكفاف والعفاف«**البركـــة في القليـــل**»،والوفـــاء بالوعد«**الراجل يتكتف من لسانه**» ورجاحة العقل«**زوالي وفحل خير من مركانتي وبغل**»،والتزام الدين والعمل بأخلاق القرءان«**أحرز دينك يوم تتخلط الأديان**»،وغيرها...

إن موضوع التربيـــة في الأمثال الشعبية لا يعالج بصورة واضحة"وإنمـــا يطرح كرؤية شعبية مستمرة في معتقدات يتحكم فيها مـــاهو شائع من أفكار عـــامة،وبعبارة أخرى ليست التربية موضوعا ينبغي إخضاع سلوك الناس لمتطلباته،وإنما ينظر إلى التربية من خلال سلوك الناس،أو النتائج التي تترتب على سلوك ما،ومن هنا جاءت رؤية المثل إلى موضوع التربية،رؤية غـــير محددة في إطار موحـــد،فالمثل يرجع سوء التربيـــة تارة إلى الأب،وأخرى إلى الوالدين،بينما يراها في موضع آخر نتيجة للصدفة،أو القضاء والقدر..."[1].ولكن مهما كـــان تبقى مسؤولية الوالدين تجاه أبنائهم كبيرة،فهم المسؤولون عن تأديبهم وتربيتهم،وفي حالة عدم تمكنهما من ذلك،أو تدخل عوامل أخرى كالصدفة أو القضاء والقـــدر،فهي فوق قدرة الوالدين وتحملهما.

أما عن العلاقة بين الإخوة،فهي عادة ما تتسم بالحب والتعاون فمهما حدث بينهم من شقاقات أو نزاعات،فإنك تجدهم عند الضرورة يدا واحدة يساعد بعضهم بعضا«**خـــوك خوك لوكان عدوك**»،فهذا المثل يقوله الآباء والأمهات أو من يرغب في جمع شمل الإخوة الأعداء.ويقال أيضا «**الكلب مايـــاكل خوه**»فهذا المثل يقال لبيان أن الأخوة مهما تعادوا فإنه لن يضر احدهم بالآخر مهما كان الثمن،وكانت الخلافات بينهم،ولكن قد يحدث أن تصل العلاقة بين الإخوة إلى الاضطراب حتى يفصل فيها الصديق على الأخ«**خـــوك خوك لا يغرك صاحبك**»،فهذا المثل يقال في الرجل يعادي أخاه من أجل الصديق تحذيرا له من عواقب ذلك،كمـــا يقال في الحث على التمسك بروابط الأخوة والقربى مهما كان الحال،فالصاحب قد يتركك في الشدة،أما الأخ فلن يتخلف عنك أبدا،ولو كنت معه في خصام،ومثله«**خوك خوك لا يغروك**». كما أن الأمثال تنصح بعدم استغلال الرابطة

---

[1] – ابن الشيخ التلي ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص177.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الدموية التي تجمع بين الإخوة خدمة للأغراض الشخصية«**إذا كـــان خوك عسل ماتلحسوش أكـــل**»ويقال تحذيرا لمن يستغل إخوته لأقصى الحدود،أو للتحذير من الإساءة للإخوة،كما ينبغي عدم التفريق أو التمييز بين الإخوة مع الإخوة غير الأشقاء،أي الإخوة من جهة واحدة سواءا الأب أو الأم،فالأمثال في منطقة المهير أشارت إلى وجوب التعامل مع الإخوة من الأم بنفس معاملة الإخوة الأشقاء،«**خوك من أمك كي العسل في فمك**»فمن أجل ضمان حياة أسرية هادئة يجب الابتعاد عن بعض الشكليات السخيفة ونسيان الأحقاد،وتذكر رابطة الدم التي تجمع الإخوة،مهما اختلف أحد الوالدين.

ومن المعروف أن الإخوة عندما يكبرون ويتزوجون،ويبقون في بيت الأسرة،تظهر المشاكل بينهم وتبدأ الصراعات بوجود الأبناء،إذا فالأحسن والأريح لهم أن يستقلوا عن بعضهم،ويكون كل منهم بيتا لوحده،فكلما تقارب الإخوة كلما ازدادوا عداوة«**من بعيد يصايحوا ومن قريب يتناطحوا**»[1]، فالإخوة إذا تباعدوا ساد الود بينهم وأصبح كل واحد يبحث عن الآخر رغبة في أن يكونوا معا،لكن إذا تقاربوا نشأ بينهم صراع كنطح الكباش أو ذكورالعتر.ومنه فأحسن وسيلة للمحافظة على علاقة الإخوة هوالإبتعاد والاستقلال خاصة في البيت،لكن هناك من العائلات من لا يتقبل فكرة استقـــلال أولادها في بيوت لوحدهم،فبعض الآباء والأمهات يرفضون مبدأ انقسام الإبن المتزوج عنهم،ولو كان هذا الانقسام ببقائه معهم في البيت لكن بعزل حاجياته ومصروفه(تقسيم المنزل)،لأن هذا يعني لديهم إنهاء أواصر المحبة والرحمة بين الإخوة،وأن استقلاليتهم تعني ضعفهم لذلك قيل:«**البـــحر كي يتفرق يولي سواقي**»وهي كناية عن الضعف الذي يلحق بالإخوة إذا تفرق شملهم في الحياة.ومن كل ما سبق نجد أن العلاقة الأخوية تفوق سائر العلاقات الأخرى،لأنها مهما تعرضت للتصدعات أحيانا،إلا أن الرابطة الدموية تبقى الأقوى.

بالإضافة إلى العلاقة الأخوية هناك علاقة تدخل في إطار العلاقات القرابية،وقد اهتمت الأمثال في منطقة المهير بمثل هذا النوع من العلاقات نظرا لأهميتها،فالأهل سواء الأعمام أو الأخوال هم سند الفرد في حياته،خاصة المرأة فبحكم ضعفها وحاجتها الدائمة إلى رجل يحميها،خاصة بعد طلاقها فهي لن تجد أمامها إلا أهلها وأقاربها يقفـــون بجانبها: «**اللحم كي يفوح يا كلوه ماليه**»[2]،فهذا المثل يقال في المرأة تطلق،فالذي يلي أمرها أهلها مهما كانت الظروف والأسباب،كما يقال أحيانا في الرجل يرتكب عملا شنيعا،فأهله أحق بالدفاع عنه من الصديق.ومثل هذا المثل من يقول:«**اللحم إذا**

---

[1] – يصايحوا:يصيح بعضهم على بعض.

[2] – مواليه: أهله.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

خسر يرفدوه مواليه».ولكن أحيانا قد تتعارض المواقف بين الأقارب،وتصـــل بهم الأمور إلى البغض والحسد،لذلك تحذر الأمثـــال منهم:«**العم يعمى والخال يخلي**»،ومعناه أن كل شخص إلا ويسير وفق مصالحه الشخصية،ولا يهتم لأحـــد حتى إذا كان هذا الشخص إبن أخيه او أخته،أو أحدا من الأهل والأقارب.لهذا نجد عدة أمثال تشير إلى ضرورة الابتعاد عن صلة القربى سواءا بالتعامـــل أو بالزواج أو غيـــره،لأن المشاكل والخصومات ستبدأ بعـــدها بالبروز والظهور لذلك قيل:«**دمك هو همك**»فهذا المثل يقال دعوة للفرار من الأقارب المقربين.

وبالمقابل هذه الأمثال تعبر عن ظرف خاص،لأن الفرد مهما فعل فإن الرجوع إلى الأصل فضيلة كما يقال،وبالتالي فالشخص لا يستطيع الاستغناء عن أهله،ونسيان أصله وجذوره،«**لاشجرة بلا عروق**»،ومعناه أن لكل إنسان أصول يعود إليها مهما بالغ في تنكرها أو تناسيها والتغافل عنها، فمهما حصل من نزاعات،فالعائلة لابد أن تجتمع يوما ما،لأنه:«**اللي ليك ليك واللي خاطيك خاطيك**»،فهذا المثل يقال في حالات الحث على فرز القريب من البعيد،فالقريب أولى من البعيد. كماأن:«**الدم ما يولي ماء**»،ويقال في وفاء الأقارب بعضهم لبعض.وأيضا:«**ما يحك ظهرك قـــد ظفرك**»،فهذا المثل إشارة إلى وجوب وجود التقارب بين الأهل،كما أن من يحاول بث الشقاق والنزاع بين الأهل من خلال السعي بالقطيعة والوقيعة يجب نبذه:«**ما يدخل بين الظفر واللحم غير الوسخ**»،ويقال في ذم التدخل بين الأقارب.ومنه فمن يتنكر لأهله ومبادئه حق علينا أن نترحم عليه،ونصنفه ضمن قائمة الأموات: «**ماينكر أصلو غير البغل**»،فهذا المثل يقال في التنديد بمن ينكر أصله،إذ لاينكر أصله إلا الهجين كالبغل.

وأخيرا يمكن أن نقول بأن الأمثال الشعبية تناولت موضوع الأسرة من كل جوانبها،بدءا بالتربية التي هي محل اشتراك بين الأب والأم،ووصولا إلى الحقوق والواجبات التي هي على الوالدين والأبناء على السواء،وانتهاءا بالعلاقة الاجتماعية والقرابية التي تربط بين أفراد الأسرة الواحدة،خصوصا عندما يتعلق الأمر بالعلاقة الأخوية.

4-الجـــار:الإسلام دين الترابط والتآلف،وديـــن يدعو إلى المحبة بين أبنائه،والتكاتف في المجتمع،صلة ومـــودة،وتهاد ومحبة.وفي القرءان الكريم نجد آيات كريمة توصي المسلمين فيما بينهم بحقوق كثيرة، مطلوب من المخاطبين بالتشريع في هذا الكتاب العظيم،وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم على اختلاف مستوياتهم أن يهتموا بها،وأن يولوها كل اهتمامهم،حيث تبدأ بحق الله سبحانه،وحقه سبحانه على عباده،أن يعبدوه على الوجه الذي يرضيه،لأن هذه المهمة التي خلق البشر من أجلها، ومثلهم الجن،وألا يشركوا بالله شيئا،بأي نوع من أنواع العبادات كبرت أو صغرت،ثم يتبع الله جلت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قدرته هذا الأمر بالحث على الحقوق الأخرى:الـــوالدين،وذي القربى،واليتامى والمساكين والجار القريب والجار البعيد،وابن السبيل وما ملكت اليمين،كما يوصي بالنساء والأيامى،والفقراء والمعوزين وغيرهم،انه دين يدعو للترابط،ويهتم بتوثيق الصلة بين أبنائه،حتى تسود المحبة بينهم،وتنمية هذه المحبة بـــالهدايا وبذل المعروف.مما يبرهن على أن المجتمع الإسلامي دين يدعو إلى حسن التعامل.وفي أدب الأخذ والعطاء،يدعـــو الناس إلى الإحســـان فيمـــابينهم بالكـــلام،وفي العمل بما يزيل الجفوة من النفوس،ليشعروا بأنهم إخوة،ينصح الفاهم مـــن دونـــه،ويحترم الصغير الكبير،ويتأدب معـــه،ويعطف القادر على المحتاج والمسكين،بما تجود به يده،وبما يزيل عنه بؤسه،ليواسيه في محنتـــه،ويشاركه في مـــاله بحسب قدرته.ومن الآيـــات الكريمـــة التي تهذب الطباع،وتوجه الفرد في المجتمع الإسلامي لحسن التعامـــل مع الآخرين،وخاصة مـــع الجـــار،وترويـــض نفوسهم على الخلق الحسن،قولـــه تعالى:﴿*واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجـــار الجنب والصاحب بالجنب وابـــن السبيل ومـــا ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا*﴾[1]،فهذه الآية الكريمة توصي بالجار،كما وردت أحاديث عديدة تشدد الوصاية بالجار لمكانته ولما له من حقوق يجب أن يهتم بها،فعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا:قال صلى الله عليه وسلم«*مـــازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه*»[2].

وبدورها اهتمت الأمثال الشعبية بمنطقة المهير بالجار وبعلاقة الجوار«**الجـــار وصى عليه النبي**»، فالرسول –صلعم–ذكر الجار وأوصانا بالإحسان إليه،والمثل الشعبي يقول:«**أعقب على جارك جيعان وما تعقبش عليه عريان**»بمعنى أن الإنسان المسلم عليه أن يتفقد جاره،فللجار حق على جاره،في المشاركة بالسراء والضراء،وفي إطعامه مما يأتي عنده،لكي يشعره بمكانته واهتمامه به،وعدم إيذائه أو الإساءة إليه،والمحافظة على أهله وأولاده في حال غيابه،وتقديم الخدمات له ورعاية شؤونه إذا احتاج لذلك،وكف الأذى عنه،وعدم تعدي الكبير على صغيره،أو غمطه حقا له،حيث قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم سلامة الإيمان،بإبعاد الأذى عن الجار،حيث قال صلى الله عليه وسلم:«*من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره*»[3]. إن المراد بالجار الذي أمر الله بالاهتمام به وصلته،وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رعاية حقه،من يصدق عليه حق الجوار،مع كون داره بعيدة،وفي ذلك دليل على تعميم الجيران بالإحسان،وعلى أن للجوار حرمة مرعية يجب الاهتمام بها،لأن المسلم مأمور بذلك.

---

[1] – النساء ،36 .

[2] - النووي أبو زكرياء يحي بن شرف،رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين،ص148.

[3] – البخاري،صحيح البخاري،ج3، ص385.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

من الضروريات التي يجب على الإنسان أن يفكر فيها في حياتـــه هو البيت،فهو المأوى الذي يحفظه ويحفظ عائلته من الضياع والتشرد،قيل:«**داري مستر عـــاري**»أو«**داري تستر عاري**»ويقال هذا المثل في أهمية الدار والمحافظة عليها وصيانتها وعدم بيعها،فهي الخلية الحضارية الأولى التي تتكون فيها الأسرة ثم الجماعة،وقبل أن يختار الفرد سكنه أو موقعه عليه أن يختار أيضا من سيجاوره أي جيرانه،«**اختار الجار قبل الدار**»أو«**الجار قبل الدار**»ويقال في أهمية اختيار الجار،قبل اشتراء أو كراء الدار،لأن الجار الطيب صمام أمان وراحة وحياة راضية،أما جار السوء فهو دائما مصدر إزعاج وشرور،فالدار مهما كانت لا تحقق ما يصبو إليه المرء من راحة إذا كان الجار سيئا.

يؤكد الإسلام على التكافل الاجتماعي في المجتمعات الصغيرة كما في مجتمع الجوار،وهذا التكافل يكون بحسب القدرة والاستطاعة،ويرتبط بالجانب الإيماني للإنسان،فعلى المرء تقديم الأشياء الفاضلـــة عن حاجته إلى جاره مما يمكن أن يسد حاجته.ومما سبق نجد أن هذا النوع من العلاقات يحتل مكانة هامة في حياة الإنسان،لأن العلاقة الحسنة الطيبة مع الجار،تضمن الراحة والهدوء،«**اعمل كيما يعمل جارك ولا حول باب دارك**» أو«**ولا حايد باب دارك**»،ويقال في العمل مثل الآخرين ومجاراتهم،لما تفرضه الحياة الجماعية من انسجام،ولو كلف ذلك صاحبه تكليفا زائدا،وغالبا ما يأتي هذا المثل على لسان المرأة تخاطب به زوجها إذا رفض لها طلبا.

إن من حق الجار على جاره أن يحفظ سمعته من أن تنال بسوء ،وعياله من أن يتعرضوا إلى مكروه،وداره من أن تسرق،وإكرامه حاضرا ونصرته إذا كان مظلوما،وأن يكون أمينا على عيوب وعورات جاره،وأن يعـــاشره عشرة طيبة.لكن الواقع الذي نعيشه في مجتمعنا هو غير ذلك تماما إلا من رحم ربي،حيث نلاحظ أنه استحال إلى تجمعات حقد وتباغض وعداوة،بحيث لم يعد الإنسان يأمن على نفسه ولا على سمعته ولا على ماله ولا على حقوقه التي له على الناس،لأن العلاقات الاجتماعية أصبحت تتحرك من خلال التعقيدات الذاتية والمصالح الشخصية،أكثر مما تتحرك من خلال الخطوط الإيمانية،لذلك وحرصا على العلاقة بين الجيران،أو حتى خوفا من حصول أي شيء قيل:«**اقفل باب دارك وما تخون جارك**»أو«**عس دارك وما تسرق جارك**»،فهذا المثل يقـــال في التحذير من الإهمال للمال والعـــرض ثم التجني على الآخرين،كما يقال أيضا في حالات طلب الاحترام والتقديـــر بين الجيران.ولكن إن ساءت العلاقة بـــين الجيران،أو أصبحت لا تحتمـــل نتيجـــة للشجـــار أو المشاحنـــات،فمن الأحسن تبديل محل الإقامـــة،لذلك قيل: «**بـــدل لمراح تستراح**»[1]، بمعنى أن تغيير السكن هو الحل الأنسب في حالة عدم التفاهم مع الجار.

---

[1] – المراح ، الفناء.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن كـــل ما سبق نجـــد أن للجار مكانة كبيرة ،وقد عبرت الأمثال الشعبية لمنطقة المهير عن هذه المكانة،وأولته اهتماما كبيرا،وحرصت على وجـــوب التواصـــل مـــع الجار وبقاء العلاقة نظيفة معه دون شوائب،لكي نكون مجتمعا متكاملا ومتكافلا يسوده الرحمة والرفق،كما عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم،في حديث رواه أبو موسى الأشعري:«*المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا*»[1].

5-الصداقـــة:في حيـــاة كل إنسان،علاقات وروابط مع آخرين من بني جنسه،قد تمتن وتشتد لتتجاوز العلاقات والروابط المصلحية إلى روابط وعلاقات ينسكب في وشائجها بعض من شعاع الروح،اصطلح على تسميتها بالصداقة، والبانين لهذه العلاقات والروابط بالأصدقاء.

الصداقة هي علاقة بين شخصين أو أكثر تتسم بالجاذبية المتبـــادلة المصحوبة بمشاعر وجدانية،فهي علاقة اجتماعية وثيقة ودائمة تقوم على تماثل الاتجاهات بصفة خاصة،وتحمل دلالات بالغة الأهمية،تمس توافق الفرد واستقرار الجماعة، وقد اهتم الإسلام بأمر الصداقة فقال عز وجل: ﴿*يأيها الناس إنا خلقنكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير*﴾[2]،وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تشبيها للفرق بين الصديق الصالح وصديق السوء:«*مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير،فحامل المسك إما أن تبتاع منه،وإما أن تجد منه ريحا طيبة،ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة*»[3]، ويعتبر الإسلام الحب في الله هو أعظم أنواع الصداقة بين الناس،والحب في الله هـــو أن تكون المحبة خالصة لله على التقوى والصلاح.أما في الأدب فنجد أن كثيرا من الأدباء قد تحدثوا عن الصداقة،فمن أبرز الكتب الأدبية التي تناولت موضوع الصداقة كتاب الأدب الكبير لابن المقفع ،الذي خصص فيه بابا بعنوان(**في معاملة الصديق**)وركز فيه على آداب التعامل مع الصديق وأهمية الصداقة والأصدقاء، وكتاب(**الصداقة والصديق**)لأبوحيان التوحيدي،وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه قد لخص بأكمله موضوع الصداقة،وجمع العديد من الأقوال المأثورة في موضوع الصداقة.

ومنه فالصداقة شعور صادق وأخوي،يربط بين شخصين أو أكثر،وأن الفرد لا يجد أفضل من الصديق يلجأ إليه ليبثه أحلامه وأفراحه وأحزانه،فالصديق الحقيقي هو من يشاركك كل هذا بدون كذب أو تزييف،لأن:«**الصديق وقت الضيق**»،فهذا المثل يقال لمن لا يعرف أهمية الصديق الحقيقي الذي يقف بجانب صديقه عندما تعوزه الحاجة،وأحيانا قد يصل الصديق إلى مرتبة الأخ أو يتعداها

---

[1] - البخاري،صحيح البخاري،ج2، ص175.

[2] - الحجرات ، 13.

[3] - البخاري،المصدر السابق،ج2، ص87.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لذلك.قيل: «**خوك من واتاك ماهوش خوك من أمك وباباك**»،ويذكر هذا المثل لمدح المحبة الصادقة، فقد يفضل الصديق الوفي على الأخ من الأب والأم،ويقال هذا المثل في مناطق أخرى من الوطن:«**خوك من واتاك ماهوش من ولاك**».

إن الصداقة ليست مسألة عادية،بل هي من القضايا الملحة في حياة الإنسان،على أنها قضية خطيرة أيضا،لأن تأثير الصديق على صديقه ليس تأثير فجائيا ملموسا،ليتعرف من خلاله بسهولة على موقع الخطأ والصواب،بل هو تأثير تدريجي،يومي،وغير ظاهر،ومن هنا فإن بعض الذين ينحرفون بسبب الصداقات السيئة لا يشعرون بالانحراف إلا بعد فوات الأوان،وإذا أخذنا بعين الاعتبار قابلية الإنسان للتأثير والتأثر بالأجواء التي يعيشها وخاصة تأثره بالأصدقاء،وان هذا التأثير ليس مرئيا ولا فجائيا،عرفنا حينئذ خطورة الصداقة في حياة الإنسان،والمجتمع،وضرورة الاهتمام بها من قبل الأفراد والجماعات،لذلك قيل:«**قولي مع من راك نقولك شكون انت**»أو«**قولي مع من تمشي نقولك اشكون انت**»،فالفرد هو بمثابة مرآة لصديقه،لأنهما لم ينسجما إلا بعد أن وجدا أنفسهما يشتركان في نقاط عدة.

إن الصداقة قضية اختيار،ولا يجوز أن نترك اختيار أصدقائنا للصدفة،إذ أن الصداقة قد تكون جيدة في بعض الأحيان،ولكنها لاتكون كذلك في أكثر الأحيان،ولهذا فإنه على الإنسان أن يبادر إلى اختيار أصدقائه،حسب المعايير الصحيحة،قبل أن تؤدي به الصدفة إلى صداقات وفق معايير خاطئة،وفي هذا الصدد لابد على الشخص أن يأخذ بعض الأمور والمعايير بعين الاعتبار عند بدء الصداقة،مثل التقارب العمري في معظم الحالات بين الأصدقاء،وتوافر قدر من التماثل بينهم فيما يتعلق بسمات الشخصية والقدرات العقلية،والاهتمامات والقيم والظروف الاجتماعية مع مراعاة الدوام النسبي والاستقرار في الصداقة.لذلك قيل:«**البس قدك وخالط ندك وعرف قيمة اللي يعرف باباك وجدك**»[1]،ويقال هذا المثل نصحا في اختيار الأصدقاء ومعاشرتهم.

إذا مما سبق نجد أن الصداقة فن وصناعة،إلا أن لها أرضية لابد من تهيئتها،وهي الالتزام بالأخلاق الفاضلة،أي صداقة قائمة على الخلق الإنساني الرفيع،لذلك فإننا نرفض كل ما يسميه البعض صداقة إذا كانت تعني مجرد اتصال اجتماعي،وتبادل خدمات ومنافع،ولاشك أن هذا ليس من الصداقة الحقة في شيء،لأنها تعني كان التعاون والعطاء متبادل، فهي هدف مقدس،لا وسيلة تجارية رخيصة.وبما أن الصداقة فن،فهذا يعني أن نستعمل الذوق والفكر والقلب والضمير معا،في إقامة الصداقات وإيجاد الأصدقاء.لذلك قيل:«**ما كثرني بصحاب وقت الشدة**

[1] – قدك :مقاسك ./ القيمة : المكانة التي يحتلها الشخص عند الناس.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

غابو»،ويقال هذا المثل تحذيرا من الثقة العمياء بالصديق،لأنه مهما بلغت صداقتنا معه،فلن تصل أبدا إلى مرتبة الأخوة،«**خوك خوك لا يغرك صاحبك**»ويقال في الرجل يعادي أخاه من أجل الصديق تحذيرا له من عواقب ذلك،لأن صديقا سيئا كهذا سيأتي يوم يتركك فيه بعد أن يكون قد بث الخلاف وزرع الشقاق بين الإخوة.

وبمـــا أن الصديق له الأثر الكبير على حياة الفرد والمجتمع،فلا بد أن يختار من تكون تأثيراته محمودة،فالواجب أن لا نبحث عن الصديق فحسب،بـــل عن الصفات التي يتمتع بها،ومن أهم الصفات التي أكد الإسلام على ضرورة توفرها في الأصدقاء،العلم والحكمة والعقل والزهد والخير والفضيلة والوفاء والخلق الكريم،والإخلاص والأمانة والصدق،بالإضافة إلى الثقة بالنفس،وكل ما يوحي بالقوة والاستقلال والميل إلى الحياة الاجتماعية،مع خفة الظل والانبساط والاعتناء بكل ماهو محبب،هذا بالإضافة إلى صفة التدين،وبذلك فإن الصفات التي أكد عليها الدين الإسلامي الحنيف،هي نفسها الصفات التي أكد عليها علماء النفس،ومنه فالصـــداقة في كل الأحوال لابـــد أن تكون قائمـــة على الخلق الإنساني الرفيـــــع،لذلك يقال:«**صاحبك إذا كان عسل ماتلحسوش،وإذا كان داب ماتركبوش**»،ويطلق هذا ا المثل تحذيرا لمن يستغل أصدقاءه لأقصى الحدود،أو عموما للتحذير مـــن الإساءة للأصدقاء. لذا على الفرد أن يكـــون حذرا في اختيار أصدقائه،كما حذر القرءان الكريم من السقوط في شرك قرناء السوء قائلا:﴿*ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين*﴾[1]

إلا أن البعض قـــد يتخوف من هذا الأمر بشكل كبير،فيؤثر الوحدة في الحياة على الصداقة مع الناس،وبعض الناس على العكـــس من ذلك،إذ يتخذ مـــن عملية الصداقة هواية بحـــد ذاتها،فيكثر مـــن الأصدقاء دون أي حساب،وكـــلا الطريقتين خاطئتين،فليس مـــن الصواب أن يتخذ الإنسان أصدقاء بلا حساب،كما أنه ليس من الصحيح أيضا أن يعيش الإنسان في عزلـــة عن النـــاس،لأن العـــزلة حالة مخالفة لفطرة الإنسان الاجتماعية بالطبع،وليس من مبادئ الإسلام أن يعتزل الإنسان نظراءه في الخلق،بل عليه أن يصادق الطيبين منهم،وإذا لم يوجد إلا الناس السيئون،فلا بد أن يكون معهم كإنسان من دون أن يكون معهم في مواقفهم الخاطئة.قيل:«**مـــا تخلط روحك مع النخالة ماينقبوك الجاج**»[2]،ويقال لمن لا يحسن اختيار الأصدقاء فيتأذى من تصرفاتهم ومواقفهم.

---

[1] – الزخرف ، 36.

[2] – النخالة :حثالة الدقيق ./ينقب : ينقر.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومنه فلاوجه لاعتزال الناس،والابتعاد عن الصداقات،فقد أكدت الدراسات النفسية،اقتران افتقاد القدر المناسب من الأصدقاء بالعديد من مظاهر الصحة النفسية والجسمية،مثل: الاكتئاب والقلق والملل وانخفاض تقدم الذات،والتوتر والخجل الشديد،والعجز عن التصرف المناسب عندما تستدعي الظروف إلى التفاعل مع الآخرين،بالإضافة إلى ضعف مقاومة الأمراض الجسمية.إن الأصدقاء بالاظافة إلى مايوفرونه من لذات الحياة ومعانيها،فهم سلالم المجد أحيانا،قيل:«**اللي يصحب يصحب لزداك جاك منهم جاك،ماكانش شيعتهم بركاك** »[1]،فهذا المثل يحث على ضرورة مصاحبة الأشخاص الأقوياء الكرماء،الذين يتسمون بالخلق الكريم،وأن الحياة الحقيقية هي أن يعيش الإنسان مع جماعة يشاركهم أتراحهم وأفراحهم،فإن أكبر عقوبة يواجهها الإنسان هي عقوبة السجن الانفرادي،فالأصدقاء ينفعوننا في الدنيا،يقضون حوائجنا،ويساعدوننا في أزماتنا ومشاكلنا،أما في الآخرة فهم يشفعون لنا،فلو أن رجلا كان في الدنيا صديقا لأربعين مؤمنا،فشهادة أصدقائه الصالحين على صلاحه تنفعه يوم القيامة،أو على الأقل تخفف عنه العذاب.فالصداقة بالإضافة إلى أنها تنفع في الدنيا فهي قضية دينية مرتبطة بالدين،ولربما يعاقب الإنسان على تركها يوم القيامة،فهي حاجة روحية للإنسان،جعلها الإسلام بمنزلة عبادة يثاب عليها مع كل صديق بدرجته في الجنة.

وبالإضافة إلى كل ما تقدم فإن للصداقة أهمية كبيرة من الناحية النفسية للإنسان،مثل الشعور بالحب والمشاركة الوجدانية،والإفصاح عن الذات وعن بعض المشاكل والهموم،وتلقي المساعدة في الشدة، والاكتساب والتنمية وإعداد الشخص لمواجهة المجتمع،هذا بالإضافة إلى المرح والترفيه وإدخال السعادة والبهجة على الصديق،والمشاركة في الميول والهوايات،لكن بشرط حسن اختيار الأصدقاء والصديقات،يقال:«**الناس تعرف الناس وتميز الذهب من النحاس**»، بمعنى أنه على الشخص اختيار أصدقائه بعناية،كما عليه تجنب أصحاب السوء.

وبعد كل ما تقدم،لا يبقى هناك مجال للشك،حول أهمية وضرورة الصداقة في حياة كل فرد في المجتمع، والتي أكد عليها الإسلام واعتبرها قضية مقدسة،فلا توجد بعد العبادات والإيمان أفضل من اكتساب أخ مؤمن وصديق صالح،فالصداقة تغذي الأخلاق،وتستثمر المبادئ والأخلاق كنوزا،يجب البحث عنهم،وتحمل التعب من أجل اكتشافهم،إذا الصداقة هي علاقة اجتماعية بين شخصين أو أكثر على أساس من المودة والتعاون بينهم،وتتميز بثلاثة خصائص هي:

---

[1] – لزداك :الأقوياء الشجعان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- الاعتماديـــة المتبادلة التي تبرز من خلال تأثير كل طرف على مشاعر ومعتقدات وسلوك الطرف الآخر.
- الميـــل إلى المشاركة في نشاطات واهتمامـــات متنوعـــة، مقارنـــة بالعلاقات السطحية التي تتركز في أغلب الأحوال حول موضوع أو نشاط واحد.
- قـــدرة كل طرف من أطراف العلاقة على استثارة انفعالات قوية في الطرف الآخر،إذ تعد الصداقة مصدرا لكثير من المشاعر الايجابية السارة،أو غير السارة،قيل:«**مـــن عندي ومن عندك تنطبع،أما من عندي برك تنقطع**»[1]،ويقـــال في الرجل لا يبـــادل صاحبه الجميل أو الإنفـــاق،أو غير ذلك من أنـــواع العلاقات والمعاملات.

ومـــا سبق نجد أن الصداقة هي علاقة اجتماعية تقوم على مشاعر الحب والجاذبية،المتبادلة بين شخصين أو أكثر،وتميزها عدة خصائص منها:الدوام النسبي،والاستقرار،والتقارب العمري في معظم الحالات،مع توافر قدر من التماثل فيما يتعلق بالسمات الشخصية والقدرات والاهتمامات والظروف الاجتماعية.ونظرا لأهمية موضوع الصداقة في الحياة،نجـــده مـــذكورا في الأمثـــال الشعبية المتعلقة بمنطقة المهير،فقد حاولت تناول هذا الموضوع بكل أبعاده وحيثياته.

٢- الجـــــانب الديني:

1-القضـــاء والقدر: القضاء هو الفصل، أو هو الإمضاء الإلهي على أمر حتمي الوقوع ولا مرد له، والقدر هـــو الحد الطبيعي من القانون الإلهي في الوجـــود،أي هو الفصل والقطع.يقـــوم الإيمان بالقضاء والقدر على أربعـــة أركـــان،من أقر بها جميعها فان إيمانه بالقدر يكون مكتملا،فبعضها مرتبط ببعض،وهي:

- أن يؤمن بأن الله تعالى عالم بما هو مقضي ومقدر قبل كونه.
- أن يؤمن بأن الله تعالى كتب المقضي المقدر عنده في اللوح المحفوظ .
- أن يؤمن بأن هذا المقضي المقدر واقع بمشيئة الله تعالى.
- أن يؤمن بأن الله تعالى هو الخالق لهذا المقضي المقدر،فيؤمن العبد بأنه عز وجل وحـــده الخالق لكل شيء،ويوقـــن أنه ليس في الكون شيء إلا وهو واقع بمشيئته،لذلك يقال:«**كل شي بالمكتوب**»ويقال هذا المثل للرد على مـــن يتحـــدى الأقدار،وقد يقال لمن يأمل شيئا ويستعجل الحصول عليه.

---

[1] - تنطبع : تحلو وتستمر.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إن مصير الإنسان في الحياة محـــدد حتى قبل أن يولـــد،وليس عليه إلا الاستسلام لقدرة ومشيئـــة الله عزوجـــل،لأن:«**الكـــاتبة في الراس تلحق**»،ويقـــال لمواســـاة شخص تحسيسا لـــه بقضاء الله وقـــدره،وقـــولنا:«**المكتوب في الجبين ما يمحوه اليدين**»أو«**المكتـــوب في الجبين لازم تشوفو العين**»،بمعنى أن كل حركات وسكنات الإنسان مقدرة عليه،ولا يستطيع مخالفتها أو الحياد عنها.

نلاحظ مما سبق أن الأمثال في موضوع القضاء والقدر،تطرح فكرة هل أن الإنسان مسير أو مخير؟.من المتفق عليه أن أعمـــال الإنسان تجري بقضـــاء وقدر إلهيين،وهـــذه الأعمال هي الإرادية المتعلقة بالأكل والشرب والذهاب والإياب،والاعتقاد والعبـــادة والنوم وسائر الأفعال الأخرى.إن القضـــاء والقدر الإلهيين مفروضان على البشر،فالله سبحانه خلق أفعال الناس بقضائه وقدره،فما يؤديه الناس من أعمال هي مقـــدرة عليهم،فالله قدر الكفر والعصيان على الكافرين،وهو الذي قضى وقدر بالطاعة والإيمان على المؤمنين،من دون أن تكـــون للناس إرادة وقابليـــة تـــرد قضاء الله وقدره،فالناس مسلوبو الإرادة والاختيار أمام القضاء والقدر الإلهيين،وبمعنى آخر أن الله خلق أفعال العباد الحسنة والسيئة،وأجبرهم على الاستسلام لها وتطبيقها،فالإنسان مسير لا مخير،قيل:«**المكتوبة على الراس ما ينحيها لا طـــالب ولا كراس**»،ويقـــال هذا المثل في البلايا والمصائب تصيب المرء،يستحيل تجنبها،لأنها مقدرة مكتوبة في الأزل،وغالبا ما يســـاق هذا المثـــل في سياق تهوين المصائب، و الطالب هـــو الذي يكتب الحروز هنا،لكن محاولتـــه لن تنجح في إبعـــاد البلية عمن يطلب منـــه إبعادها،بواسطة الحروز والتمائم وغيرها،لأنهـــا مقدرة في الأزل.وبصدد الحديث عـــن كون الإنســـان مسير نجد المثل القائل: «**اللي ماهيش كاتبة من الفم تطيح**»،ويقال في الشيء يوشك المـــرء أن يحصل عليه،ثم لسبب من الأسبـــاب لا يناله ويحول دونه حائل،ويقال في كل محاولة يفترض نجاحها،لكن صاحبها لا يحصل على طائل.

وهنـــاك الرأي الثاني،والذي ذهب أصحابه إلى القـــول بأن الله خلق العباد،وترك لهم حريتهم المطلقة والكاملة في كل التصرفات والسلوك،بمعنى أن الإنسان مخير،والمثـــل الشعبي يجســـد هـــذه الرؤيـــة بالقـــول:«**اللي ما يقرا للزمان عقوبة،على وجهو يجي مكبوب**»،ويقال فيمن لا يفكر في العواقب ،حتى تحـــل به الكوارث،كما يقـــال في الحث علـــى التفكير في العواقب.ويقال أيضا:«**سبب يا عبدي وانا نعينك**»،ويطلق هذا المثل في الحث على العمل وعـــدم التوكـــل والتواكل،فهو استنكار للكسل،واستنكار على من ينتظر السماء أن تمطر عليه ذهبا،وهناك مثل آخر يقول:«**الحركـــة بـــركة**»،أي أن الإنســـان حر في اختيـــار تصرفاته وأعماله.ويقال أيضا:«**لوحها**

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على الكاف وقــول يا سيدي عبد القادر»[1]ويقــال في اللامبــالاة والاندفاع إلى المخاطر،ثم الاستغاثة بمنقذ من بعــد،فالمثــل تنديد لهذا النــوع مــن التهور،وسيدي عبد القادر الجيلاني المذكور في المثل،هو الولي الصالح الصوفي،دفين بغــداد،والعوام يعتقدون أنه موجود في كل مكان وزمان، والاستغاثة به مستجابة.

ومما سبق نجد أن الإيمان بالقضاء والقدر بالمعنى الجبري يدفع بالإنسان لمنهجية اللامبالاة والكسل،لأنه ينتظر جاهزا ما في قضاء الله وقــدره،والصحيح أن الإيمان بقضاء الله وقدره هــو الإيمان بسنن الله وشريعتــه، حيث يدفعنا الله إلى التنافس الايجابي في عمل الخير والإحسان،ويدفعنا إلى الأمر بالمعروف والنهي عــن المنكر والإصلاح والجهــاد في سبيل الله.أمــا من يقول بأن الإنســان مختار في أفعاله وسلوكه،وبمعنى آخر انه مخير لامسير وإرادة الإنسان الاختيارية هذه هي تحت سلطان الله وقدرته الكبرى،فالإنسان مختــار في تصرفــاته بتلك القدرة والقابلية الإلهية التي منحها الله إياه،فالله منح عباده القابلية على الشر،كما منحهم القابلية على الخير،من خلال قوله تعالى: «*وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما*»[2].

الموت علينا حــق،والحكمة منه عز وجــل كانت الحياة التي تعني النشاط والحركــة ثم يعقبها الموت وهو الراحة والسكون،فالموت قضاء من الله عز وجل وقدر منه،فيجب على المؤمن الصبر على أقدار الله،كما يجب على أولي الألباب أن يــأخذوا بالأسباب وأن يــرضوا ويسلموا لها،حتى لا يحرموا الأجر والثواب.قيل:«**الموت كي تجي مــا تشاور**»،فهذا المثل يدعو إلى ضرورة التفكير في المــوت دائما،كما أنه يحمــل دعوة لأن يحذر الإنسان قدوم الموت في كل حين،وهذا بالعمل الصالح فقط.ويقال أيضا:«**الموت مرة ماهيش مرتين**» أو«**الموت موت وحدة والأسباب مختلفين**»بمعنى أن روح الإنسان يقبض مرة واحدة ولن يتم ذلك إلا إذا وافى المرء أجله.ويقال كــذلك: «**الموت تخير**»ويطلق هذا المثل في موت الإنسان الصالح وبقاء الطالح.إن مــن واجب الإنسان في الحيــاة،السعي وكسب رزقــه بالحلال،والقيــام بالصالح من الأعمــال مــن أجل خاتمته،«**ناكلو في القوت ونستناو في الموت**»[3]،فهذا المثل يقوله الرجل كجواب عن سؤاله عن حاله،أي أنه في حالة عادية طبيعية.

اعتــاد الكثير من الشبــان،والأكثر مــن الفتيات أن يلقوا تبعة الفشل أو الخسارة،أو أية حالة سلبية تواجههم على مشجب القضاء والقدر،فمــن السهــل أن ترجع فتاة لــم توفق في

---

[1] – لوحها :أرمها ، ألقها / الكاف : الجبل الصخري.

[2] – الإنسان، 30.

[3] – نستناو : ننتظر.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحصول على الـــزوج المناسب،وهي تستسلم لحالة انتظار المقسوم،وكأنه قـــدر محتـــوم،وليس سعيا لطلب الرزق،وكم يتردد على السنة بعض الشبان الذين عاشوا تجارب عاطفية صعبة،أو فقرا أسريا شديـــدا،أو ضغوطا اجتماعية حادة،أن يرجعوا سبب فقرهـــم وفشلهم ومشاكلهم كلهـــا إلى القضاء والقدر،لأن:«**كل حي قسمتو معـــاه**»،بمعنى أن مصير الإنســـان محـــدد حتى قبل مولـــده،ويطلق هـــذا المثل أيضا لمن يخشى كثرة الإنجاب،لذلك يجب على الإنسان أن يتسم بـــالصبر،لأن:«**كل ضيقة وراها فرج**»ويقـــال مواساة لمن هو في أزمة أو ضائقة،إشعارا برحمته تعالى،والإنسان لا يستطيع رد قضاء الله عز وجل،إذا نزل به سواء كان موتا أو مصيبة أو غير ذلك،لأن:«**الدايم ربي**»،فهـــذا المثـــل يطلق عند السمـــاع بوفاة شخص ما،أو فقدان عزيز أو شيء ثمين،فعلى الإنسان أن لا يقنط من رحمته تعالى،لأن:«**اللي خلق ما يضيع**»،ويقـــال في تهوين المصاب على أهل المتـــوفى الذي ترك صغارا،أي أن الله يتولاهم ويرزقهم،ويقال في الأرزاق عامـــة.لكن هذا لايعني التخلي عن العمل والاكتساب،فالإنسان مسؤول عـــن اكتساب رزقـــه لتحقيق حريته،فالأقـــدار في حقيقة الأمر،تعني تيسير الأسباب الكفيلة بتحقيق الرزق.ويقال أيضا:«**اللي عطاه ربي ماينحلو العبد**»،ويقال لمن يعتقد أن الإنسان هو الذي يعطي وينفع،ليذكره بأن الله هو الواسع العليم الوهاب.

ويقال:«**اللي في عمرو مدة ماتقتلو شدة**»،ويذكر في مواقف تهوين المرض على المريض أو أهله المتخوفين عليه،كما يقال في الحادث الخطير يتعرض له الشخص وينجو منـــه.والإنسان مهما حاول تفادي شيء مقسم ومقدر عليه،إلا أنه يصيبه ولـــو كان في بيته ممددا على فراشه،«**اللي خفنا منها لحقت**»أو«**اللي خفنا منو وقعنا فيه**»،ويقولـــه مـــن يبالغ في تحاشي شيء ما،ودون أن يشعر يجد نفسه وجها لوجه أمامه.وبالحديث في نفس هـــذا الصدد قيل:«**هرب من عزرين وطـــاح في قباض الأرواح**»،ويقال عندما لا يجد الإنسان مفرا من ما قدر له في حياته.كل شخص لا ينجيه إلا عمله،ولا أحد يعطيه أو يمنعه غير الله عزوجل،لأن:«**الأرزاق بيد ربي**»ويقال ردا على شخص ما يرى أنه السبب في حياة شخص آخر،وقد يقال عند العجز في الحصول على القوت.

والخلاصـــة أن العقـــل يحكم بـــأن الإنسان ليس مخيرا على الدوام،وليس مسيرا على الدوام في كل شيء،والقلب مؤمن بأن الله يسيطر على كـــل شيء ،ولا يعجزه شيء،وهـــو عليم بكل شيء،وأنه لا يظلم أحدا.لقد شاءت حكمة البارئ عزوجل أن يمنح الإنسان مساحة محدودة من الاختيـــار وزوده بقـــدرة محدودة لفعل ذلك وجعـــل لـــه مـــدة محدودة يعيشها،ووهبـــه العقل،وأنزل إليه الشريعة،وقال له آمن بي،وافعل ما يرضيني،ولك مني العون والثواب،فإن أبيت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فسيلحقك مني العقاب.فالأمثال حاولت التطرق لمسألة القضاء والقدر،من خلال المزاوجة بين فكرتي الاختيار والجبر معا، وما على الإنسان إلا الرضا بقضاء الله وقدره.

٣- الجـــــانب الأخـــلاقي:

الأخلاق هي شكل من أشكال الوعي الإنساني تقوم على ضبط وتنظيم سلوك الإنسان، في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء،في المترل مع الأسرة وفي التعامل مع الناس،في العمل وفي السياسة، في العلم وفي الأمكنة العامة.وقد وضع الدين أساسا لتنظيم حياة الإنسان وعلاقته مع الناس، وعلاقته مع نفسه،ومن جملة هذه العلاقات تتكون الأخلاق والقيم،حسب القاعدة العامة التي الإنسان من خلال تاريخ الإرث الإنساني و الاجتماعي بشكل عام،ومن القاعدة العامة التي يستوحيها العامل الأخلاقي.فمنذ القدم تسعى كل أمة لأن تكون لها قيما، ومبادئ تعتز بها،وتعمل على استمرارها، وتعديلها بما يوافق المستجدات، ويتم تلقينها وتدريسها،وتعليمها،وينبغي عرفيا،وقانونيا عدم تجاوزها، أو اختراقها.الأخلاق هي دراسة وتقييم السلوك الإنساني على ضوء القواعد الأخلاقية التي تضع معايير للسلوك، يضعها الإنسان لنفسه أو يعتبرها التزامات وواجبات تتم بداخلها أعماله. ونجـــد في منطقة المهير أمثالا تشيد بضرورة التمسك والتحلي بالأخلاق الفاضلـــة،كالكرم والوفـــاء بالوعد، والأمانة،والشجاعة والتعاون...،لأنها أساس بناء وقيام مجتمع صالح،وبالمقابل فهي تنوه بالأخلاق الذميمة وتدعو إلى التخلي عنها،متناولة إياها بقالب من الازدراء أحيانا أو السخرية أو النصح أحيانا أخرى،كالخيانة والتسرع والكذب والنفاق الاجتماعي... . وبهذا الصدد نتناول جملة من الأخلاق الفاضلة التي تعرضت لهـــا الأمثال الشعبية في منطقة المهير،والتي يجب على كل مسلم أن يتحلى بها، وأن يجعلها صفة لازمة له على الدوام،ومن جانب آخر الأخلاق الذميمة التي يجب عليه الابتعاد عنها،وعدم الاتصاف بها.

1-القناعة والطمع: القناعة هي الرضا بما قسم الله ولو كان قليلا،وهي عدم التطلع إلى ما في أيدي الآخرين،وهي علامة على صدق الإيمان،والرسول صلى الله عليه وسلم كان راضيا بما عنده،ولا يسأل أحدا شيئا،ولا يتطلع إلا ما عند غيره،فكان صلى الله عليه وسلم يعمل بالتجارة في مال السيدة خديجة-رضي الله عنها-،فيربح كثيرا من غير أن يطمع في هذا المال،وكانت تعرض عليه الأموال التي يغنمها المسلمون في المعارك،فلا يأخذ منها شيئا،بل كان يوزعها على أصحابه،هذا جانب من الجوانب التي تبرز قناعة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وموضوع القناعة كغيره من المواضيع الأخرى التي تناولتها الأمثال الشعبية بالدراسة،حيث قيـــل:«**البركة في القليل**»،ويقال هذا المثل لمن يرضى بالقليل،لحثه على القناعة به،لأنه ربما نما وكثر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بخلاف ماكان يظنه.يختلف الناس في هذه الحيـــاة،فهناك من يرضى بالقليل في عز حاجته،وهناك من لا يرضى بأي شيء وهو يملك كل شيء،والفقير همه الوحيد هو إسكات جوعه«**الجوع يوكل الحجر**»،وفي هذا المعنى أيضا يقال:«**الجوع يعلم السقاطة**»،فهذين المثلين يطلقان على سبيل التهكم فيمن يقنع مرغما بالقليل الهين.إذن على الإنسان،الرضا بما قسم الله له مهما كان هذا الرزق قليلا أو كثيرا،قيل:«**قهوة بالحليب والصلاة على النبي الحبيب**»،بمعنى أنه على الإنسان أن يقنع ويرضى بما لديه،لأن القناعة هي سبب البركة.

القناعة كنز لا يفنى ولا ينفذ،فالمسلم عندما يشعر بالقناعة،والرضا بما قسمه الله له يكون غنيا عن الناس،عزيزا بينهم،لا يذل لأحد منهم،قيل:«**الغنى في القلوب**»ويقال في القناعة والاكتفاء بالقليل،كما يقال في التنديد بالملهوف عن الدنيا.أما طمع المرء،ورغبته في الزيادة يجعله ذليلا إلى الناس،فاقدا لعزته،ولدينا في أدبنا الشعبي المثل القائل«**حشيشة طالبة معيشة**»،وهو مثل عام معروف متداول في مختلف جهات الوطن،ويقال لمن يقنع بالقليل المهين،دون طموح إلى ماهو أحسن.والمثل القائل:«**فرخ في اليد ولا عشرة فوق الشجرة،ودورو في الجيب ولا عشرة في الغيب**»،ومعناه أن الفرد عليه الرضا بواقعه،لا التعلق بالأحلام الكاذبة،فما عندك هو الذي تملكه،وما ليس معك أو ملكك هو في حكم الغيب،والإنسان الطماع لا يشبع أبد،ويلح في سؤال الناس ولا يشعر ببركة الرزق.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:«*اليد العليا خير من اليد السفلى،وابدأ بما تعول،وخير الصدقة عن ظهر وغنى، ومن يستعفف يعفه الله،ومن يستغن يغنه الله*».فالرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد أن القناعة هي طريق الجنة.وفي المثل الشعبي المتعلق بمنطقة المهير يقال:«**كلها معسلة ولا مبصلة**»، فهذا المثل يقال في الحياة يحياها المرء كيفما كانت،قانعا بها راضيا بما كتبه الله له فيها،ويقال أحيانا في اختلاف حظوظ الناس فيها،هذا حياته عسل وذلك بصل.

القناعة سبيل للراحة النفسية،فالمسلم القانع يعيش في راحة وأمن واطمئنان دائم،أما الطماع فانه يعيش مهموما،ولا يستقر على حـــال،قيـــل:«**اللي صـــح لو عظم يقول صحتلي بشيشة**»[1]، ويطلق هذا المثل في القناعة وعدم التشكي أمام الناس من نقصان الحظ.ويقال أيضا:«**اللي ما كفاه قبرو يرقد فوقو**»،ويقال في القناعة والاكتفاء بما لدينا،والتنديد بمد اليد للغير.

ومما سبق نجد أن القناعة عنصر هام،للمحافظة على خلق الفرد واستقامته،في عصر انتشرت فيه الطبقية،وظهرت الفجوة عميقا بين الغني وبين الفقير.والمثل الشعبي بدوره حاول التعرض لموضوع

[1] – صح لو :بمعنى نال أو اخذ./ البشيشة :قطعة اللحم.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القناعة كخلق حميد يجب إتباعه وسلوكه.وقد قال أحد الحكماء حول القناعة:(سرور الدنيا أن تقنع بما رزقت، وغمها أن تغتم لما لم ترزق).

أما الطمع فهو النظر إلى ما عند الآخرين ومحاولة الحصول عليه بشتى الطرق،وينقسم الطمع إلى قسمين:

- **طمع محمود**:وهـــو أن يطمع الإنسان للوصول إلى أعلى المراتب العلمية،والى الصفات الكمالية المعنويـــة،وهذا طمع لابأس فيه،فهو يحث المرء على الجد والمثابرة،للسير في مدارج الكمال والوصول إلى الغاية النبيلة.
- **طمع مذموم**:وهو الطمع الذي يعـــد مرضا روحيا،فهو يجعل الإنسان يتطلـــع إلى ما عند الآخرين،ويريـــد أخذه بأي وسيلة كانت،لا يهمـــه شرع ولا عرف ولا غير ذلك،المهم أن يصل إلى ما طمع في الوصول إليه،حتى ولو على حساب الشرع وحرمان الآخرين منه،لذلك قيـــل:«**الطمع يفسد الطبع**»ويقـــال في ذم الطمع.

الطمع هو مرض نفسي،له آثار مزعجة،تجعل المرء يتكدر في عيشه،فالطماع دائما في هم وغم من جراء ما يراه عند الناس،ويريد الحصول عليه،وتجره هذه الصفة إلى بغض الآخرين وعدائه لهم، وتجعله محتالا ليسلبهم ما طمع في الحصول عليه،وتجره هذه الصفة أيضا إلى ارتكاب أبشع الجرائم في سبيل تحقيق أطماعه الشيطانية،وإشباع رغباته وشهواته.لذلك قيل:«**جا يربح صيدو بورباح**»ويقال في الرجل يقع في ورطة لجشعه وطمعه،فهو كمن ذهب يصطاد فاصطيد،ومثله المثل القائل:«**جا يسعى ودر تسعة**».والإنسان الطماع لا يهمه أحد حتى أهله،فالمهم عنده هو الوصول إلى ما يريده، «**على كرشو خلى عرشو**»[1]،ويقال في الجشع لا يلويه شيء عن جشعه،ولو هلك في ذلك أهله،ويقال فيمن يضحي بكل شيء من أجل مصلحته الخاصة القريبة.وصفة الطمع تظهر منذ الصغر،والسبب راجع إلى تأثير البيئة والتربية التي يتلقاها الفرد منذ طفولته،فالطفل مثلا يطمع في حاجيات وألعاب أخيه أو أخته،فيريد أن يأخذها ويستولي عليها،أو عندما يعطي الأب أو الأم مثلا لأولاده حلوى أو ما شابه ذلك،فالطفل الصغير يثور إذا رأى أحدا يأخذ من تلك الحلوى،وهذا بداية الطمع.قيل:«**الكرش اللي موالفة تاكل منك،كي تشوفك تجوع**»ويقال في من عودته عطاياك وهداياك،فكلما رآك مقبلا استولى عليه الطمع،وكنى صاحب المثل بالكرش عن الطمع.

ومن آثار الطمع،مقاطعة الناس له،لأن الناس لا تحب من يطمع في ممتلكاتهم الخاصة،ويريد سلبها منهم،فيغدو ذليلا منبوذا.«**لوكان ما عمى لبصر،ماهو العرس في البحر**»،ويقال هذا المثل في

---

[1] – العرش :العشيرة والقبيلة والقرية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الطمع الأعمى الذي يلقي بصاحبه إلى المهالك،وفي الجشع عامـــة.وقيل:«**منين كـــان المرحوم كنت ناكلهم للاثنين**»،ويقال في الجشع يستدر العطف لنيل مبتغاه،كما يقال في الرجل عرض عليه شيئان، كلاهما مرغوب فيه،ليختار احدهما،لكنه يريدهما معا.وقصة المثل أن رجلا كان له صديق توفي فذهب ذات يوم إلى السوق وفي طريقه فكر في زيارة آل صديقه،فقدم له الطعام وسئل:هل يريد تناوله بالسمن أو بالعسل؟فأجاب بالمثل.

ومن كل ما سبق نستنتج أن الأمثال الشعبية حاولت تناول موضوع الطمع،من خلال إدراج العبرة فيها،قصد التحذير من خطورة هذه الصفة،والعواقب الوخيمة التي تعود على صاحبها،لأن الطمع يسلب الإنسان الإيمان وهو لا يدري،فهو يصنع هـــوة وفاصلة بين الإنسان وربه،لأن المؤمن من يعتقد بخزائن الله التي تملأ السماوات والأرض،فكيف يمد عينه ويطمع بما عند الآخرين؟فالإيمان لا ينسجم مع الطمع لأن الإيمان يخلق عنـــد الإنسان طمأنينة بما عنـــد الله وقناعة بما رزقه عز وجل.وبالتالي فالطمع يذل الإنسان ويفسده ويقضي على التوكل الذي هو سند الإنسان الوحيد في هذه الدنيا.

2-التـــأني والتسرع: التأني معناه التثبت والتمهل وعدم التعجل،والمسلم يحرص علـــى التأني والتمهل في أموره كلها،فهو لا يهمل في عمله،وإنما يؤدي ما عليه بتأني وإخلاص وإتقـــان،والطالب أيضا يتأنى في مذكراته،ويفهم دروسه جيدا،وقد قال بعض الحكماء:(من أسرع في الجواب حاد عن الصواب)،وقال آخر(من تأنى نال ما تمنى).والمسلم يخشع في عبادته،ويؤديها بتمهل وتأن وإتقان،فإن كان مصليا صلى في خضوع وخشوع لله رب العالمين،وان كان يدعو ربه دعاه في تضرع وتذلل،يبدأ دعاءه بحمد الله وتمجيده والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم.

هذا عن التأني ،أما التسرع فقد أمرنا الله تعالى بعدم الاستعجال،حيث قال تعالى:﴿*يا أيها الذين ءامنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين*﴾[1].

ومنه فالعجلة تؤدي إلى التهلكة أحيانا،لذا ينبغي على الفرد التفكير مليا قبل إصدار أي قرارات أو أحكام تعود بالضرر عليه أو على غيره.

وقد تناول المثل الشعبي المتعلق بمنطقة المهير موضوع التأني والتسرع،ومن هذه الأمثال نجد:«**جا يسعى ودر تسعة**»[2]،ويضرب في الشخص يقدم على شيء متسرع،فلا يحصل على ما أراد،ولا يتمكن مما كان عنده.ويقال أيضا:«**على آخر سبولة حش صبعو** »[3]،ويقال في الشخص ينجز

---

[1] - الحجرات، 6.

[2] - ودر : ضيع.

[3] - حش : قطع .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عملا،وفي آخره يتعجل فيؤذي نفسه.نجد الإنسان في بعض الأحيان يسير وفقا لعواطفه،ولا يستعمل عقله،حيث يجد نفسه في مصيبة،أو أن المركب غرق به،قيل:«**إذا قصرت الأعمار تعمى الأبصار**»، ويقال هذا المثل في باب التخفيف على من ألقى بنفسه في مهلكة دون ترو،فهو ضمنيا يدعو إلى التدبر قبل الإقدام على مامن شأنه أن يتروى فيه.

يعرف عصرنا هذا بعصر السرعة،أو بصياغة أخرى عصر التهور والجنون،ومن المعروف أن الشباب هم الفئة الأكثر تسرعا،خاصة إذا تعلق الأمر بموضوع الخطبة والزواج،قيل:«**سبق الحطب قبل ما يخطب**»،ويقال في التسرع بالشيء قبل أوانه،ويقال في الاستعجال عموما،ومثل المستعجل بالشيء قبل وقته مثل ذلك الذي ذهب يحتطب لإعـــداد الوقود(الخشب)للوليمة التي يقيمها بمناسبة زفافه،وهو لم يخطب حتى الخطبة.وهناك المثل المعروف في أنحاء مختلفة من القطر«**كي زيد ونسموه بوزيد**»،ويقال في الشيء يكثر الخوض فيه قبل وقوعه،ولا سيما إذا كان جانب الشك في وقوعه قائما،فهو دعوة إلى التأني وعدم التسرع في البناء على الرمال،وفي نفس السياق أيضا نجد المثـــل:«**جا يطيب تحرف**»،ويقال في الرجل المستعجل بدون ضرورة،فهو كالخبز الذي استعجل إنضاجه صاحبه فأوقد له نارا قوية فاحترق هو وخبزه.

يختلف مفهوم العجلة،فهناك العجلة المستحبة،فالإنسان إذا أراد أن يفعل خيرا،فانه يقدم على فعله،ولا يتأخر،فإذا أراد أن يتصدق بصدقة،فعليه أن يسرع في إخراجها،كذلك إذا فعل طاعة معينة،فعليه أن يبادر بها،بالإضافة إلى عبادات أخرى يستحب التعجيل بها،كتعجيل الفطر عند الصيام.ويتضح من هذا أنه ليس هناك تأن في فعل الخيرات والمبادرة إليها،قال تعالى: «*وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين*»[1]،وهنـــاك تكون العجلة في سبيل الفوز بالجنة،أما ما سوى ذلك من أمور الدنيا،فالمسلم يتأنى فيها ويتمهل.ومن الأمثال التي تتناول العجلة«**شد مد**»،ويقال في الحث على الإسراع في عمل من الأعمال،وهو يستعمل كثيرا في التجارة،حيث يقال في تجارة تروج رواجا كبيرا.

إن الحياة الزوجية عرضة للمشاكل،فما من أسرة إلا ولها مشاكلها،والزوجين العاقلين هما اللذان يعرفان كيفية التصرف مع هذه الصدمات،لكن قد يحدث وأن يفقد احد الزوجين أعصابه،خاصة المرأة،فتجدها تذهب إلى بيت أهلها،وقد تتطور المشكلة إلى أكثر من ذلك،إلى حد المطالبة بالطلاق، قيل:«**يا اللي رحتي وليتي،واش من بنة خليتي**»،ويقال في المطلقة ترغب في الرجوع إلى بيت زوجها،كما يقال في الرجل يرغب في إرجاع زوجته المطلقة،فالمثل يدعو إلى التروي والتأني،وكـــذا

[1] – آل عمران ،133.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التجاوز عن السيئات من طرف كلا الزوجين،قبل الإقدام على الطلاق،فإذا ما وقع الطلاق فالأفضل ألا ترجع المطلقة،لأن الحياة الزوجية زعزعها الطلاق.ويقال أيضا:«**اللي غصب لخبزتو ياكلها عجين**»[1]،ويقال في عدم التسرع والاستعجال لما يقتضي التأني.إن الرجل الحقيقي يظهر من خلال تصرفاته،فهو الذي يتميز بالحلم والتعقل،خاصة في المواقف الصعبة،قيل:«**الصوف تنباع بالرزانة** »[2] ،ويقال هذا المثل في الصبر والتاني وعدم الاستعجال للشيء ببيعه أو شراءه أو غير ذلك.

أوصانا الله عز وجل بالرحمة والمودة بين الناس،خاصة بين الأقرباء أو بين الجيران،لذلك تجدهم يتزاورون ويتبادلون الضيافات،من باب المجاملة،وقد يحدث أن يقوم الشخص بعزيمة الآخر إذا مر عليه وهو يأكل،أو أنه أقام وليمة حتى وان كانت صغيرة،فإنه من الواجب على المعزوم أن لا يلبي الدعوة، حتى وان تظاهر بقبولها،وهذا من باب اللباقة،لذلك قيل في المثل الشعبي لمنطقة المهير:«**العرضة سنة والمهبول اللي يدنى**»،ويقال في ذم التسرع بقبول دعوة الداعي إلى الطعـــام، فقد تكون الدعوة من باب المجاملة،وقد يكون دافع الداعي حيـــاؤه،في حين أن إمكانياته لاتسمح له بذلك،والغايـــة من ذلك حفظ كرامة الداعي والمدعو.

تعكس الأمثال الشعبية حقيقة الحياة الاجتماعية ومختلف مظاهرها،فمثلا الشخص المتهور يقـــال له:«**الخبر يجيبوه التوالى**»،ويقال لمن يأتي أعمالا طائشة تبدو مريحة،لكن في الأخير تعود عليه بالخسارة،فيطلق هذا المثل من باب ذم التسرع والدعوة إلى التأني.لذلك قيل:«**الشي المليح يطول**»،ويطلق أيضا للحث على التأني والهدوء والصبر،لكن قد يحدث أحيانا أن يكون هذا التأني مـــلا وليس في محله،أو يعد حتى ضربا من الغباء،لذلك قيـــل:«**راح يدلى ما ولى،وراح يعرض بات**»[3]،ويقال هذا المثل في التباطؤ المفرط،ومعناه إن أرسل شخص ليدعو إلى طعـــام أو وليمة ما،فبات عندهم،أما الشق الأول منه فيتحدث عن شخص بطيء جدا حتى في حركته،خرج يمشي فلم يعد.فهذا المثل يشبه المثل العربي الفصيح «**أبطأ من فند**»،وفند هو شخص معروف بغبائه.

ومن خلال ما سبق نجد أن العجلة والتسرع أمر غير مستحب،إلا إلى عمل الخير،أما التأني فهو ضروري، كما أنه من صفات الرجل العـــاقل المتزن،وقد أشار المثل الشعبي إلى هذه النقطة،كما ذكر مواطن التسرع ومواطن التأني.

3-العـــدل والظلم: العدل هو الإنصاف،وإعطاء المرء ماله،وأخذ ما عليه،وقد جاءت آيات كثيرة في القرءان الكريم،تأمر بالعدل وتحث عليه،وتدعو إلى التمسك به،يقول تعالى:﴿*إن الله يأمركم بالعدل*

---

[1] – غصب :أسرع .

[2] – الرزانة : التعقل والتأني .

[3] – التدلي : المشي المتأرجح المتباطئ الثقيل./ يعرض :يعزم.والعرضة : هي الدعوة إلى الطعام..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾[1].ويقول تعالى:﴿إن الله يامركم أن تودوا الامنت إلى أهلها *وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا*﴾[2].والعدل اسم من أسماء الله الحسنى[العادل]،وصفة من صفاته سبحانه وتعالى.

وللعدل أنواع كثيرة منها:

- العدل بين المتخاصمين،فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مثالا في تطبيق العدل،وقد جاء إليه رجلان من الأنصار يختصمان إليه،ويطلبان منه أن يحكم بينهما،فأخبرهما النبي صلى الله عليه وسلم بأن من يأخذ حق أخيه،فإنما يأخذ قطعة من النار،فبكى الرجلان وتنازل كل واحد منهما عن حقه لأخيه.
- والنوع الثاني هو العدل في الميزان والمكيال،فالمسلم يوفي الميزان والمكيال،ويزن بالعدل ولا ينقص الناس حقوقهم،ولا يكون من الذين يأخذون أكثر من حقهم إذا اشتروا،وينقصون المكيال والميزان إذا باعوا،وقد توعد الله من يفعل ذلك،بقوله:﴿*ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولائك أنهم مبعوثون ليوم عظيم*»[3]،وقال تعالى:«*وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان*﴾[4].
- وهناك أيضا العدل بين الزوجات،والعدل بين الأبناء،فالمسلم يجب أن يعدل بينهن في المأكل والمشرب والملبس والمشرب والمبيت والنفقة،وهذا حال الأبناء فيجب المساواة بينهم وعدم تفضيل بعضهم بهدية أو عطاء.
- هناك نوع آخر من العدل،وهو العدل مع كل الناس،فالإنسان مطالب بأن يعدل مع كل الناس، سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين،فالله يأمر بعدم إنقاص الناس حقوقهم،قال تعالى:﴿*ولا تبخسوا الناس أشيائهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين*﴾[5]،وقال تعالى: ﴿*ياايها الذين ءامنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون*﴾[6].

---

[1] – النحل ، 90 .

[2] – النساء ،58 .

[3] – المطففين ،1-5.

[4] – الرحمن ، 9 .

[5] – الشعراء ، 138.

[6] – المائدة ، 8 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقـــد تنـــاول المثل الشعبي وتعرض إلى موضوع العـــدل بجميع أنواعه،حيث قيـــل:«**المومن ما يكون حقود**»،ويقال في نبذ الأحقاد وإصلاح ذات البين.ويقال أيضا:«**ما تجوع الذيب ما تغضب الراعي**»ويقـــال في العدل ومعاملة الناس بالتساوي وبلا مفاضلة.كما قيل،«**مانـــعقدها بيدي،مانحلها بسني**»[1]،بمعنى ضرورة تجنب المشاكل،ويضرب في النظر في العواقب.ويقال أيضا: «**ما تعملي يا يدي ما تخاف يا قلبي**»ويقـــال أيضا في اجتناب الجرائم وكل فعل شنيـــع، ويضرب في التفكير في العواقب.ويقال أيضا:«**كل تاجر فاجر**»،ويقـــال في الأعمال الشنيعة والسلبية التي يقوم بها التاجر كالتطفيف في الميزان.

للعـــدل فضل كبير،ومنزلة عظيمة عند الله،قال تعالى:﴿*وأقسطوا إن الله يحب المقسطين*﴾[2]،كما أن العـــدل أمان للإنسان في الدنيا،وقد حكي أن أحد رسل الملوك جاء لمقابلة عمربن الخطاب، فوجده نائما تحت شجرة،فتعجب،إذ كيف ينام حاكم المسلمين دون حرس،وقال:حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر.والعدل يوفر الأمان للضعيف والفقير،ويشعره بالعزة والفخر،ويشيع الحب بين الناس،ويمنع الظالم عن ظلمه،والطماع عن جشعه،ويحمي الحقوق والأملاك والأعراض،وحسب المثل الشعبي،فلكي يسود الأمن والسلام والعدل يجب القضاء على الشر أولا،قيل:«**الضرسة دواها الكلاَّب**»،ويقال في ضرورة القضاء واستئصال الشر من أساسه وجذوره بدل الحلول الجزئية والمسكنات.

ويقابل العدل الظلم،وهو التعدي على حقوق الآخرين،وقد حذر الله تعالى من الظلم،فقال تعالى:﴿*ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون،إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار*﴾[3].وقال تعالى:﴿فاختلف الاحزاب من بينهم *فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم*﴾[4]،وقال أيضا ﴿*ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين*﴾[5].وقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم أيضا من الظلم في حديث رواه عبد الله بن عمر-رضي الله عنهما-:«*الظلم ظلمات يوم القيامة*»[6]،وقال أيضا في:«*المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه*»[7].

---

[1] - سني : أسناني .

[2] - الحجرات ، 9.

[3] - إبراهيم ،42.

[4] - الزخرف ، 65.

[5] - هـــود ، 18.

[6] - البخاري،صحيح البخاري،مج2،ص175.

[7] - الصدر نفسه،ص174.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والظلم أنواع:

- ظلم الإنسان لربه،وذلك بألا يؤمن الإنسان بخالقه،ويكفر بالله عز وجل،وقد جعل الله الشرك مـــن أعظم الظلم،فقال:﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يبني *لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم*﴾[1]،والمثل الشعبي يقول:«**أحرز دينك يوم تتخلط الأديان**»،فهذا المثل يقال في الحذر من الوقـــوع في الشبهات والمحرمات عنـــدما تختلط الأمور وتســـود الإضطرابات.
- وهناك ظلم الإنسان للإنسان،وذلك بأن يعتـــدي الظالم على النـــاس في أنفسهم أو أموالهـــم أو أعراضهم، فشتم المسلمين ظلم،وأخذ أموالهم ظلم،والمسلم بعيد عن كل هذا.والمثل يقول:«**ما تضرب الكلب حتى تعرف مواليه**»،ويقال في التحذير من المبادرة بالعدوان،وبدون ترو.ويقال:«**هذي قسمة بن بصل،واحد خذا الصريمة والآخر خذا البغل**»[2]،ويقال في القسمة المجحفة لاعدل فيها.ويقال أيضا:«**مسمار جحـــا**»،ويقال في مضايقة الغير بذريعة امتلاك الشيء،كما يقال في الغش في المعاملات.

والأمثال في الظلم والتعدي كثيرة كالمثل:«**الداب دابي وانا راكب ملور**»،ويقال في حالة التعدي على ممتلكات الشخص،والمثل القائل:«**الدار دار بونا والكلاب طردونا**»،ويقوله الرجل يتقاسم مال أبيه المتوفى مع ورثة أنذال لاحق لهم فيها،كما يقال في كل من حيل بينه وبين ماهو حق له.وقد يحدث أحيانا ونجد أنفسنا وسط مجتمع أشبه ما يكون بالغابة«**الدنيا غابة والناس حطابة**»،فالناس كل واحد يحاول العيش ولو كان على حساب الآخرين،فنجد أناسا يعتمدون مبدأ القوي يأكل الضعيف.ويقال أيضا:«**السبع إذا شـــاب يطمعوفيه الذيابة**»،ويقال في العظيم تصد أيامه،فيصبح محل تكالب الأنذال عليه والتشميت به،ويقال في القوي الشجاع يلحقه الهرم،أو تسوء صحته فيؤذى مـــن طرف اللئام والجبناء.

- وهناك نوع آخر من الظلم وهو ظلم الإنسان لنفسه،وذلك بارتكاب المعاصي والآثام،والبعد عن طريق الله سبحانه وتعالى واتباع طريق الشيطان.فالإنسان الحقيقي وجب عليه الابتعاد عن الظلم والتعدي، وارتكاب أي نوع من المعاصي،لأنها ستقوده إلى نهاية وخيمة،وكما قيل:«**ما ربحنا واحنا نصلو،حتى نربحو واحنا نغنو**»،ويقال على لسان من يدعى إلى فعل مستقبح،فالمثل دعوة إلى الابتعاد عن الأفعال المستقبحة المخالفة للأخلاق والعرف.ويقال أيضا: «**اللي زرع الشـــوك يحصد السدرة**»،ويقال فيمن وقع في مهلكة لفعله القبيح،ويقال أيضا في التحذير من عواقب

---

[1] – لقمان ،13.

[2] – بن بصل :كناية عن لئيم./ الصريمة : لجام البغل.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأفعال الشريرة،فمن بذر الشوك لا ينتظر أن يجني العنب.ويقال:«**اللي ضرباتو يدو ما يقول أح**»،ويقال في الرجل يعمل عملا صالحا فلا يلومن إلا نفسه.

والظالم مهما تكبر وتجبر وحكم،إلا أنه سيأتي يوم ويصبح في الحضيض الأسفل،«**يا ظالم ليك يوم**»،ويقال في خسران الظالم مهما ضحكت له الأيام،ويقال في الظالم انقلبت عنه الأيام،كما يقال في الانتقام من الظالم،فالظالم سيلقى الجزاء في الدنيا وفي الآخرة«**باقـــاتل الروح وين تروح**»، ويقال في المجرم يلقى عليه القبض،كما يقال فيمن عمل عملا سيئا ظانا أنه قد نجا من كل عقاب.

ومن كل ما سبق نجد أن الأمثال الشعبية بمنطقة المهير قد تناولت موضوع العدل والظلم،وقد حثت على ضرورة العدل من أجل حياة آمنة،كما حذرت من عواقب الظلم،لأن الظالم مهما ظن أنه وصل ونجح في حياته،إلا انه سيأتي يوم ويخسر فيه كل شيء حتى نفسه وأقرب الناس إليه.

4-الأمـــــانة والوفـــاء: الأمانة هي أداء الحقوق والمحافظة عليها،فالإنسان يعطي كل ذي حق حقه،يؤدي حق الله في العبادة،ويحفظ جوارحه عن الحرام،ويرد الودائع...،وهي خلق جليل من أخلاق الإسلام،وأساس من أسسه،فهي فريضة عظيمة حملها الإنسان،بينما رفضت السموات والأرض والجبال أن تحملها لعظمتها وثقلها.يقول تعالى:﴿*إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منـــها وحملها الإنسن انه كان ظلوما جهولا*﴾[1].وقد أمرنا الله بأداء الأمانات،فقال تعالى:﴿*إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهله وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا*﴾[2].

أما الوفاء فهوأن يلتزم الإنسان بما عليه من عهود ووعود وواجبات،وقد أمرنا الله تعالى بالوفاء بالعهد،فقال جل شأنه:﴿*وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا*﴾[3]،وقال تعالى:﴿*وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمن بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ماتفعلون*﴾[4]،فأداء الأمانـــة أو الوفاء بها واجب،فمن الأمانة أن يلتزم الإنسان بالتكاليف،فيؤدي فروض الدين كما ينبغي،ويحافظ على الصلاة والصيام وبر الوالدين،وغير ذلك من الفروض التي يجب علينا أن نؤديها بأمانـــة لله رب العالمين.والمثل يقـــول:«**ثلاثـــة عدياني:عيني فمي ولساني،لوكان ماهوما ندخل قبري هاني**»،بمعنى أن الإنسان إذا استطاع حفظ عينه عن رؤية الحرام،وفمه ولسانه عن قوله،فمصيره النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.كما أن جوارح الإنسان كلها أمانات،يجب عليه أن يحافظ

---

[1] - الأحزاب ، 72 .

[2] - النساء ، 58.

[3] - الإسراء ،34.

[4] - النـــحل ،91.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عليها،ولا يستعملها فيما يغضب الله سبحانه وتعالى،فالعين أمانة يجب أن يغضها عـــن الحرام،والأذن أمانـــة يجب أن يجنبها سماع الحرام،واليد أمانة،والرجل أمانة...وهكذا.

ومن الأمانة حفظ الودائع وأداؤها لأصحابها عندما يطلبونها كما هي،مثلما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مـــع المشركين،فقد كانوا يتركون ودائعهم عنده ليحفظها لهم،فقد عـــرف الرسول صلى الله عليه وسلم بصدقه وأمانته بين أهل مكـــة،فكانوا يلقبونه قبل البعثة بالصادق الأمين،وحينما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة،ترك علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-ليعطي المشركين الودائع والأمانات التي تركوها عنده.ومن الأمانة أن يؤدي المرء ما عليه من عمل على خير وجه، فالعامل يتقن عمله ويؤديه بأمانة وإتقان،والطالب يؤدي ما عليه من واجبات ويجتهد في تحصيل علومه ودراسته،ويخفف عن والديه الأعباء،وهكذا يؤدي كل امرئ واجبه بجد واجتهاد.

والإنسان عليه أن يلتزم بالكلمة الجادة،فيعرف قدر الكلمة وأهميتها،فالكلمة قد تدخل صاحبها الجنة وتجعله من أهل التقوى،كما قال تعالى:«*ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء*»[1]،وقد ينطق الإنسان بكلمة الكفر فيصير من أهـــل النار،وضرب الله سبحانه وتعالى مثلا لهذه الكلمة بالشجرة الخبيثة،فقال:﴿*ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها مـــن قرار*﴾[2]،والمسلم يتخير الكلام الطيب ويتقرب به إلى الله سبحانه.والمثل يقول :«**قالت الهـــامة أنا خير من ثلاثة:اللي قـــال كلمة وما وفاها،واللي خرج قصعة وما ملاها،واللي كبرت بنتو وما عطاها**»،والمراد بهـــذا المثل هـــو الحث على التزام ما جرت به العـــادة في هذه الثلاثة،كما يقال أيضا بمناسبة الحديث عن واحد منها،فالوفاء بالعهد واحترام الكلمة تفرضها العادات والأخلاق والأديان في كل المجتمعات،فعدم احترام الكلمة نقص في كمال الرجولة ،ورذيلة ودليل على النذالة،أمـــا القسم الأخير من المثل فيرى أن تزويج البنت إذا بلغت سن الزواج يحفظ لها كرامتها وكرامة ذويها،وهذا الجزء الأخير يشبه قولا مأخوذا من رباعية الشيخ المجذوب،حيث يقول:

﴿**بـــكـــر لحاجتك اقضيـــــها واتـــصنـــت للمقـــــال**﴾

﴿**بنتـــك قبـــل الصـــــوم أعطيها قبل لا يكثر القيل والقال**[3]﴾

ويقال: «**الحيط بوذنيه**»،ويقال حين بث خبر لا يرجى سماعه من طرف أناس آخرين،وقد يضرب في الحيطة والحذر من المتصنتين،ويقال في نفس المعنى:«**الليل بوذنيه والنهـــار بعينيه**»أي ضرورة الحذر من المتصنتين وناقلي الأخبار،بحيث يكون الحذر ليلا بخفض الكلام،وفي النهار بمراقبة المكان.

---

[1] - إبراهيم ، 24 .

[2] - إبراهيم ، 26 .

[3] - الشيخ عبد الرحمن المجذوب،القول المأثور،ص29.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإنسان يحفظ أخاه ولا يخونه ولا يفشي أسراره،قيل:«**خلي البير بغطاه**»،ويقال حثا على كتمان السر،وقد يقوله شخص على سبيل التهديد في إباحة سر محدثة.كما أن المسلم يفي بوعده ولا يخلفه،فإذا ما وعد أحدا،وفى بوعده و لم يخلفه،لأنه يعلم أن إخلاف الوعد من صفات المنافقين،قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبي هريرة:«*آية المنافق ثلاث:إذا حدث كذب،وإذا وعد أخلف،وإذا اؤتمن خان*»[1].

والمثل يقول:«**الكلام كي البارود إذا خرج ما يوليش**»،ويقال في عدم الرجوع في الكلمة تلفظ بها الرجل وضرورة التزامها،فهي كطلقة البارود إذا خرجت لن تعود.وكلمة الرجل المراد بها قطعه وعدا،أو أي التزام من الالتزامات بالقول،فكلمة الرجل هي شرفه والميزان الذي يوزن به بين الناس.ويقال أيضا:«**راس مال الراجل كلمتو**»،ويقال في الوفاء بالوعد والعهد،وذم من ينكثهما،ولا يحترم كلمته،ويقال:«**الراجل يتكتف من لسانه**»،أي حثا على وفاء الإنسان بوعده.ولكن أحيانا قد يؤدي الوفاء بالوعد إذا كان الهدف منه التستر على أعمال قبيحة أو مؤدية إلى أضرار،لذلك يجب البوح بها،خاصة إذا كانت تضر بمصالح شخص بريء.قيل:«**خلطها تصفى**»،ويقال في عدم كتمان ما يضر والتصريح به،ولو أدى ذلك إلى النزاع،فهو أولى من الإبقاء على الوضعيات الغامضة التي يتألم منها كل طرف،فالمثل يدعو إلى حسم الخلافات بأي طريقة كانت بدل الإبقاء عليها.

ومما سبق نجد أن التزام الناس بالأمانة والوفاء بالوعد يحقق لهم الخير،وينشر بينهم الحب والتفاهم والوئام،وقد حثت الأمثال الشعبية على أهمية ذلك،لما ينجم عنه من تآزر وتكاثف، وحرصا على ضمان أمن الأمة وسلامتها.

5-الغدر والخيانة: الغدر خلق ذميم،والخيانة أمر مذموم في شريعة الله،تنكرها الفطرة وترفضها الطبيعة السوية،وكل إنسان لا يؤدي ما يجب عليه من أمانة فهو خائن،والله سبحانه وتعالى لا يحب الخائنين،قال تعالى:﴿ولا تجدل عن الذين يختانون أنفسهم *إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما*﴾[2]، وقد أمرنا الله عز وجل بعدم الخيانة،فقال تعالى:﴿*يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون*﴾[3].

وقد أشار المثل الشعبي إلى خطورة ظاهرة الخيانة،وعواقبها الوخيمة التي تؤدي إلى التفرق والشتات بين الأفراد والمجتمع،لذلك قيل:«**واحد من راح من واحد سالم**»،ويقال فيمن لا تتصور منه

---

[1] - البخاري،صحيح البخاري،مج1،ص17.

[2] - النساء ، 107 .

[3] - الأنفال ، 27.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإساءة لمحسن أحسن إليه،ويقال في الصديقين أو الأخوين يغدر أحدهما الآخر.والأمثال الشعبية كثيرا ما تحذر من خطورة الثقة الزائدة بالناس،فتلك الثقـــة العمياء بأحد قد تنقلب عليك،لذلك قيل: «**مـــا تدخل لبيتك غير القمح والشعير**»،ويقال في عدم الثقة بالناس،ولا سيما إدخالهم إلى حيث المحارم،ويقال:«**دار لي الذيب تحت القفة**»، ويقال هذا المثل في الرجل يخدع صاحبه كما قيل:«**يا راجل لاتامن الدنيا نوصيك**»ويقال في الأيام تنقلب على صاحبها.

إن اكبر خيانة يتلقاها الرجل في حياته هي خيانة المرأة،لذلك قيل:«**اربعة يا إنسان مافيهم أمان :المرأة والسلطان،والبحر والزمان**»فهذا المثل يقال فيمن وقع في ورطة مع المذكورين في المثل(المرأة والسلطان،البحر والزمان)،وغالبا ما يأتي كتحذير لمن ركن إليهم ووثق بأحد منهم، والتقابل بين الكلمات يتضمن التقابل بين المعاني الدالة عليها،فالمرأة كالبحر لا يعرف المرء ما تنطوي عليه، والسلطان كالزمان يتحول ويتغير.ويقال:«**اضرب مرتك ديما إذا أنت ماتعرفش علاش،هي تعرف**» ويقال في عدم الثقة بالمرأة مهما كان ورعها وتظاهرها بالطيبة بالحياء والأخلاق الفاضلة،وهو مثـــل يسيء إلى المرأة إساءة بالغة،فليست كل النساء فاجرات،كما أنهن لسن كلهن طاهرات.وممن أكثروا في التحذير من شرور المرأة الشيخ عبد الرحمن المجذوب،حيث قال:

﴿**كيـــد النســـا كيدين ومن كيدهم يا حزوني**﴾

﴿**راكبة على ظهر السبع وتقول الحداء يا كلوني**[1]﴾

وقال أيضا:

﴿**سوق النسا سوق مطيار يـــــا داخل رد بالك**﴾

﴿**يورولك من الربح قنطار ويودرولك راس مالك**[2]﴾.

ومن الأمثال الواردة في هذا المجال كذلك:«**خاين البيت ما يتعس**»،ويقال في عدم جدوى مراقبة الزوجة الخائنة والأبناء،وكل من يساكنك الدار،وعندما يتعلق الأمر بالزوجة الخائنة لعرض زوجها، فيقال المثل كعذر للزوج لأن الناس لا يستسيغون هذا السلوك المشين من طرف الزوجة،ويعتبرون الزوج الذي لم يثر لشرفه،وينتقم من زوجته،وممن خانه رجلا ديوثا لاشرف له ولاكرامة له ويقال: «**النسا وكيتهم ماتتنسى**»،ويقال في التحذير من غدر المرأة وخيانتها كما أن المرأة الفاجرة لا تقلع عن فجورها مهما تظاهرت بالتوبة،قيل:«**اللي فيها مـــافيها،ما تبطل مافيها،ولوكان يقطعولها يديها**

---

[1] – المجذوب عبد الرحمن ، القول المأثور،ص29

[2] – المصدر نفسه،ص13.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ورجليها»،فهي في أول فرصة أو محفز تنغمس فيما كانت منغمسة فيه،كما يقال فيمـــن تعود على فعل سيء أو قبيح وأقلع عنه،ولا يلبث أن يعود إليه.

وقد تتظاهر المرأة الفاجرة بالحياء والأخلاق والفضيلة،يقال:«**أخبارها عند الرعيان وهي تتحجب**» لذلك فإن أحسن حل هو التخلص من المرأة الفاجرة.قيل:«**اقتل الكلبة يروحو الكلاب** »،ويقال في المرأة الزانية،طلاقها أولى من قتل عشيقها.كما أن العربي يتميز عامة بعزة نفسه،وغيرته الشديدة خاصة عندما يتعلق الأمر بالعرض.«**شي مـــا تبقى وعرضي ما تنقى**»،ويقال في اللئيم تنفق عليه فيسلب عرضك،ويقال في الزوجة اللئيمة،يتزوجها الرجل بمهر باهض،وينفق عليها الأموال الطائلة، ومع ذلك لا يسلم عرضه من السلب،ولا يجد معها خلاصا.

جزاء الخيانة عظيم،فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن خائن الأمانة سوف يعذب بسببها في النار،وسوف تكون عليه خزيا وندامة يوم القيامة،فالمسلم يحرص دائما على الأمانة،فلا يغدر بأحد، ولا يخون أحدا،ولا يفرط في حق الله عليه،فالأمانة علامة من علامات الإيمان،والخيانة إحدى علامات النفاق.و أحسن حل لعلاج الصدمة من الخيانة الابتعاد عن الخائن ونسيان أمره وعـــدم التعامل معـــه أبدا،قيـــل:«**اللي باعك بالفول بيعوا بقشورو**»أو«**اللي باعك بالبلوط بيعوا بقشورو**»ويقال في نبذ من فضل غيرك عليك،ففضل من هو أقل منك عليك،حتى وان كان من أقرب الناس إليك قيل:«**الملح دود مالقينالو دواء**»،ويقال في خيانة القريب،ويقال أحيانا في فساد أمور الناس،فالدود كنـــاية عن الفساد والملح عن استحالة الإصلاح،فمن المعروف أن المصبرات كاللحوم تعالج بالملح، فإذا دود الملح نفسه،فبماذا يكون العلاج؟.

وفي الأخير نصل إلى أن المثل الشعبي قد تعرض إلى موضوع الغدر والخيانة،واستنكر هذا الفعل الشنيع،وركز على مختلف الأشخاص الذين قد تأتي منهم الخيانة،كالأخ والصديق والقريب،وخاصة الزوجة،فالمثل حاول إصلاح الأمر به من خلال التأكيد على أن الخائن عاقبته وخيمة،وأن أمره سينكشف حتى ولو طال الأمر.

6-الحـــيـــاء: الحياء هو أن تخجل النفس من العيب والخطأ،والحياء جزء من الإيمان،بـــل إن الحياء والإيمان قرناء،وأصدقاء لايفترقان،يقول المثل الشعبي:«**لحيا من الدين**»،ويقال في الحث على الحياء، فمن لاحياء له لادين له.وخلق الحياء لا يمنع المسلم من أن يقول الحق،أو يطلب العلم،أو يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر،فهذه المواضيع لا يكون فيها حياء،وإنما على المسلم أن يفعل كل ذلك بأدب وحكمة.وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياءا،وكان إذا كره شيئا عرفه الصحابة في وجهه،وكان إذا بلغه عن احد من المسلمين ما يكرهه لم يوجه له الكلام،و لم يقل ما بال

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فلان فعل كذا وكذا،بل كان يقول:ما بال أقوام يصنعون كذا،دون أن يذكر اسم احد حتى لا يفضحه.

الحياء له أنواع كثيرة،منها:الحياء من الله ورسوله،فالمسلم يتأدب مع الله سبحانه وتعالى ويستحي منه،فيشكر نعمة الله،ولا ينكر إحسانه وفضله عليه،ويمتلئ قلبه بالخوف والمهابة من الله،وتمتلئ نفسه بالوقار والتعظيم لله،ولا يجاهر بالمعصية،ولا يفعل القبائح والرذائل،لأنه يعلم أن الله مطلع عليه يسمعه ويراه،وقد قال الله تعالى عـــن الذين يفعلون المعاصي دون حياء منه سبحانه:﴿*يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا*﴾[1]،كما أنه على المسلم أن يستحي من النبي صلى الله عليه وسلم فيلتزم بسنته،ويحافظ على ما جاء به من تعاليم سمحة ويتمسك بها.كما أنه يجب على المسلم أن يستحي من الناس فلا يقصر في حق وجب عليه،ولا ينكر معروف صنعوه معه،ولا يخاطبهم بسوء،ولا يكشف عورته أمامهم،حيث يقال في ثقافتنا الشعبية:«**عـــاش من عرف قدرو**»،ويقال هذا المثل في الرجل يحترم نفسه،ولا يخالط الأراذل والسفهاء.

ومن حياء المسلم أن يغض بصره عن الحرام،وعن كل منظر مؤذ،مما يقتضي غض البصر،ومن الحياء أن تلتزم الفتاة المسلمة في ملابسها بالحجاب،فلا تظهر من جسدهاماحرم الله،وهي تجعل الحياء عنوانا لها وسلوكا يدل على طهرها وعفتها.لذلك فإنه على المرء أن يعرف مواضع الحياء ومواضع رفعه،لأن ذلك قـــد يوقعه في مشاكل ومتاعب لانهاية لها،حيث قيل:«**اللي استحى فيما ضرو، الشيطان غرو**»،ويقال المثل في عدم السكوت حياءا عما يضر،أو يجلب الضرر،فالحياء في مثل هذه المواقف ضعف وتغرير من الشيطان.فليس على المرء أن يسكت عن المطالبة بحقه،أو يسكت على ضرر الآخرين،فكما يقال:(الساكت عن الحق شيطان أخرص).والمثل يقول:«**اللي ماعندوش النيف، ترضى لـــه ضربة بالسيف**»[2]،ويقال في التنديد بمن لا يثور لعرضه وهو يداس،ولا يدافع عن شرفه،ويقال في كل من لا يحترم نفسه.والذي يفتقر إلى الحيـــاء،هو شخص منعدم المبادئ،لأن: «**وجهو صحيح كالفصيح**»[3]،ويقال هذا في قليل الحياء. ويقال أيضا:«**اللي يغني ما يغطي لحيتو**»، ويقال في الرجل يعمل عملا مستقبحا،ويتظاهر بالحياء من فعله،كما يقال فيمن عمل عملا عليه أن يتحمل مسؤوليته علنا بدون التواء.

---

[1] – النساء ، 108 .

[2] – النيف :الأنف ، وكني به عن الشرف.

[3] – الفصيح :هو المغني في الأعراس أو عازف الزرنة أو الطبال في مصطلح البوادي والأرياف.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومما سبق نستنتج أن الأمثال الشعبية حاضرة دائما،لتجسيد المواقف وتشخيص المعنى،فقد نوهت بعدم الحياء،ودعت إلى ضرورة التزامه،مؤكدة أنه شعبة من شعب الإيمان،وأنه أساس اكتمال أخلاق المسلم،وأساس سعادته في الحياة.

7-الكـــرم والبخل: يطلق الكرم على كل ما يحمد من أنواع الخير والشرف والجود والعطاء والإنفاق ،ومن أسماء الله الحسنى وصفاته أنه الكريم،وهو الكثير الخير،الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاءه.وقد كان النبي-ص-أكرم الناس شرفا ونسبا،وأجود الناس وأكرمهم في العطاء والإنفاق.وبما أن الكرم يطلق على ما يحمد من الأفعال،فان له أنواع كثيرة منها:

- الكرم مع الله،فالمسلم يكون كريما مع الله،بالإحسان في العبادة والطاعة،ومعرفة الله حق المعرفة، وفعل كل ما أمر به والانتهاء عما نهى عنه،والمثل الشعبي يقول:«**أحرز دينك يوم تتخلط الأديان**»،ويقال في الحذر من الوقوع في الشبهات والمحرمات عندما تختلط الأمور،وتسود الاضطرابات،كما يقال في التحذير من مغبة تقليد الأوربي،لأن ذلك يؤدي بالمرء إلى اضمحلال شخصيته،ومن ثمة التنكر لدينه ووطنه،فهذا المثل يقال إجمالا في التزام الصراط المستقيم.
- الكرم مع النبي صلى الله عليه وسلم ويكون بالإقتداء بسنته،والسير على منهجه واتباع هديه.
- الكرم مـــع النفس،فلا يهين الإنسان نفســـه،أو يذلها أو يعرضها لقـــول السوء أو اللغو،وقد وصف الله عباد الرحمن بأنهم:﴿*والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما*﴾[1].
- الكرم مع الأهل والأقارب،فالإنسان يكرم زوجه وأولاده وأقاربه،وذلك بمعاملتهم معاملة حسنة، والإنفاق عليهم،فخير الإكرام والإنفاق أن يبدأ المسلم بزوجته،قال صلى الله عليه وسلم:«*إذا انفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة*».فالصدقة على القريب لها أجر مضاعف،لأن المسلم يأخذ بها ثواب الصدقة وثواب صلة الرحم،ويقال في هذا الصدد:«**الشمعة تضوي على غيرها وهي تتحرق**»،ويقال في الرجل يشقى،وغيره يستغل عمله،وهو يأتي في سياق الحمد إذا كان المنتفع من أهله وزوجته وأولاده.
- الكرم مع الناس،وطرق الكرم مع الناس كثيرة،فالمبتسم في وجوههم صدقة،و إكرام الضيف صدقة،قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابي هريرة-رضي الله عنه-:«*من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره* »[2].

---

[1] - الفرقان ، 72 .

[2] - البخاري،صحيح البخاري،مج3،ص385.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والأمثال الشعبية تحث كثيرا على الكرم،خصوصا إكرام الضيف،وإغاثة الملهوف،مثل:«**اسقيه وسقسيه**»،ويقال في إغاثة الملهوف والاستعجال بذلك قبل السؤال عما وقع له،ويقال أيضا:«**اللي ناداك ناديه ولوكان عمرك فيه**»[1]،ويقال في الاستجابة لمن استغاثك ليلا أو نهار،ولا تتأخر بذريعة الخشية من أن يكون سارقا أو يريد بك شرا،لأن من يريد بك شرا لا ينجيك منه تخلفك عن مواجهته.

للجود والكرم ثواب كبير،وقد رغبنا الله فيه في أكثر من موضع من القرءان الكريم،حيث قال تعالى:﴿*مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضعف لمن يشاء والله واسع عليم*﴾[2] ،وقال تعالى:«*ليس عليك هديهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون*﴾[3].فالكرم يقرب من الجنة ويبعد عن النار،فالكرم عز الدنيا وشرف الآخرة،وحسن الصيت وخلود جميل الذكر.الكرم صفة من صفات البدوي الطيبة،وسجية من سجاياه الكريمة التي لازال يتمسك بها،ويعتز بها ولا يرضى أن يحيد عنها مهما كان الثمن،فهي تجري في عروقه كصفاته الأخرى من شهامة،وإباء،وعزة نفس،وإغاثة للملهوف،وقد ورثها عن آبائه وأجداده،ورضعها مع اللبن منذ نعومة أظافره،وهي ميزة من مزاياه الحميدة التي حباه الله بهـــا،والقروي البدوي معروف أكثر بشهامته،وحسن معشره وإكرامه لضيفه واستقباله له بوجه بشوش والترحيب به،حتى يستأنس ضيفه وتنفرج أساريره،وفي هذا فرحة غامرة ينتشي لهـــا البدوي وهو يشعر بأنه قد نجح في إكرام ضيفه،وأفلح في إدخال السرور إلى نفسه.أما من لا يكرم الضيف فهو محتقر عند الناس،ومن بين الأمثال التي تتحدث عن الكرم:«**اللي ماعندوش لغنم ذباح،واللي ماعندوش المرأة سواط**»،ويقال في الرجل يفتخر بما ليس له،أو بما لا يطلب منه،سواء في الكرم،وهو المراد بالجزء الأول من المثل،أو بالرجولة وهو المراد بالجزء الثاني،لأن تقاليد الأرياف والبوادي في الماضي أن الكريم يكرم ضيوفه بذبح الذبائح لهم،والشهم من الرجال،لا تغلبه زوجته،فهي لاتتنفس أمامه من خشيته.

ومنه فالكرم يجعل الإنسان محبوبا من أهله وجيرانه وأقاربه والناس أجمعين،وعلى المسلم أن يدرب نفسه على خلق الكرم،ويعودها عليه منذ صغـــره،وعليه أن يعلم أن المال مـــال الله،وأن نفسه ملك لله،وأن ثواب الله عظيم،وأنه يثق في الله،فلا يخشى الفقر إذا انفق،وأن يتـــأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم وبصحابته في إنفاقهم،وعليه أن يكثر من الجود والكرم في جميع أوقات العام،وخاصة في شهر

---

[1] – ناديه ، استجب له .

[2] – البقرة ، 261 .

[3] – البقرة ، 272 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

رمضان،وفي المناسبات والأعياد التي تحتاج منه إلى ذلك.قيل:«**الصدقة تسجي وتنجي وتزيد في العمر**»،فالصدقة تسجي أي تصلح المال وتحول بينه وبين الفساد،كما أنها تنجي من المهالك وتطيل العمر،ويقال هذا المثل في الحث على التصدق على الفقراء والمساكين بما أمكن،ويقال أيضا:«**الضيف ضيف،ولوكان يقعد شتا وصيف**»،ويقال في وجوب رعاية الضيف وإكرامه،مهما طالت إقامته، لكن في وقتنا هذا ومع غلاء الأسعار،يستحسن عدم إطالة الزيارة عند أي أحد،قيل:«**تبارك الله فيمن زار وخفف**»،ويقال في استحسان عدم تطويل الزيارة لدى المريض،أو غيره،وعادة ما نجد سلوكات في مجتمعنا كذهاب الشخص إلى وليمة أو فرح دون دعوة،ويسمى هنا تطفلا:«**اللي جا بلا عرضة يبات بلا فراش**»أو«**اللي جا بلا عرضة يقعد بلا فراش**»،فمن عادة الناس إكرام الضيف،لكن في الولائم لايحتفى بمن لم يدع إليها،كما لا يطرد أيضا،ويقال هذا المثل للطفيلي المحتج على عدم إكرامه.

ويقال:«**اللي لقى بيت خير من بيتو،يدعي على بيتو بالخلا**»[1]،ويقال في الضيف الثقيل الذي تطول إقامته،ولا يرتحل.لهذا قيل وفي نفس الصدد:«**الضيف اللي ما تحبو،تربو،وغربو،وإذا اتكلم كذبو**»، ويضرب في طريقة التعامل مع الضيف الثقيل الذي تطول إقامته،ومعناه أن الضيف الذي لا تحبه أجلسه على الأرض بدون فراش،وغربه أي لا تجالسه،وإذا تكلم كذبه،وذلك نهاية في سوء الضيافة لكي يفهم نفسه،ويرحل إلى بيته.

أما البخل فهو الشح والتقتير،والمسلم الحقيقي لا يتصف بهذه الصفة،لأنه خلق ذميم يبغضه الله سبحانه وتعالى والناس أجمعون،وقد ذم الله البخل من خلال آيات قرءانية،وحذرنا منه،فقال عز وجل :﴿*ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير*﴾[2]،وقال تعالى:﴿*والذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما أتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا*﴾[3]،وجعل الله عاقبة المنفقين الفوز والفلاح،حيث قال:﴿والذين تبوءوا الدار والايمن من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة *ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون*﴾[4]،والبخل يرتد على صاحبه،فلا يذوق راحة أبدا،يقول الله تعالى:«هانتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه *والله الغني وأنتم*

---

[1] – يدعي ،يدعو الله .

[2] – آل عمران ، 180 .

[3] – النساء ، 37 .

[4] – الحشر ، 9 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم»[1]، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من البخل في دعائه،فيقول في حديث رواه أنس بن مالك- رضي الله عنه-:«*اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن،والعجز والكسل،والبخل والجبن،وضلع الدين،وغلبة الرجال*»[2].

وبالعودة إلى المثل الشعبي،نجد أنه قد تناول ظاهرة البخل،حيث يقال:«**شي المشحاح ياكلو المرتاح**»أو«**صوارد المشحاح يا كلهم المرتاح بالراقدة**»[3]،ويقال في البخيل لا ينال من ماله إلا التعب والحرمان،كما يقال لمن يحصل على مال بخيل،ينفقه على نفسه،والغالب أنه يأتيه عن طريق الإرث.قد يحدث أحيانا أن نصادف في حياتنا اليومية،وفي تعاملنا مع الآخرين أناسا يبدون في ظاهرهم طيبون كرماء لكنهم في الحقيقة منافقون بخلاء،لذلك يقول المثل المتعلق بمنطقة المهير: «**الرطابة وقلة الودك**»[4]،ويقال فيمن يحدثك بالعسل ولا يكرمك حتى بالبصل،والمثل يقال في سياق الذم.والإنسان البخيل معروف بشحه الكبير،ولو كان ذلك على حساب نفسه،قيل:«**في رجلي ولا في سباطي الأحمر**»[5]،ويقال في الشحيح المقتر،يفضل ضياع روحه على ضياع ماله،وقصة المثل تحكي عن شخص ارتطمت رجله بحجر،وكان حافيا،فلم يتألم للإصابة،بل تذكر حذاءه الأحمر،لو كان يلبسه وارتطم بالحجر،فهو يحمد الله أن أصيبت رجله و لم يصب حذاءه الأحمر.

ومن خلال ما سبق نجد أن المثل الشعبي بمنطقة المهير،قد تناول موضوع الكرم وحث عليه،لأنه مهما كان فهو خلق عربي أصيل يتميز به كل العرب أينما كانوا،رغم ابتعاد بعض الناس عنه، والسبب ربما يعود إلى تدهور الحالة المعيشية للمواطن من جهة،ومن جهة أخرى غلاء الأسعار.أما البخل فهو صفة ذميمة لذلك نجد المثل الشعبي يصور البخيل ويعرض موقفه في سياق من التهكم والسخرية،لكنه في الأخير يهدف إلى تبيان صورة واحدة،أو هدف واحد وهو الابتعاد عن البخل ومحاولة الالتزام بصفة الكرم،مع كل الناس وأولهم العائلة.وقد قال أحد الحكماء:«البخيل ليس له خليل »،وقال آخر«الجود يوجب المدح،والبخل يوجب الذم»،وقال آخر:«طعام الكريم دواء،وطعام البخيل داء».فعلى المسلم أن يجعل الجود والكرم صفة لازمة له على الدوام،وأن يبتعد عن البخل والشح،حتى يفوز برضوان الله وجنته،وينال رضا الناس.

---

[1] - محمد ، 38 .

[2] - البخاري،صحيح البخاري،مج3،ص441.

[3] - المرتاح بالراقدة : أي الذي لا يتعب نفسه بل يأتيه الخير وهو نائم.

[4] - الودك :هو الدسم والشحم .

[5] - السباط ، الحذاء.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

8-التـــــعـــاون: التعاون هـــو مساعدة الناس بعضهم بعضا في الحاجات وفعل الخيرات،وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالتعاون فقال:﴿ياايها الذين ءامنوا لاتحلوا شعئر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا ءامين البيت الحرام يبتغون فظلا من ربهم ورضوانا وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا *وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب*﴾[1]، وللتعاون بين الناس فضل كبير،فهو يعد ضرورة من ضروريات الحياة،إذ لايمكن للفرد أن يقوم بكل أعباء الحياة منفردا،والله سبحانه وتعالى خير معين، فالمسلم يلجأ إلى ربه دائما يطلب منه النصرة والمعونة في جميع شؤونه،ويبتهل إلى الله سبحانه في كل صلاة مستعينا به،فيقول:﴿*إياك نعبد وإياك نستعين*﴾[2]،وقد جعل الله التعاون فطرة في جميع مخلوقاته، حتى في أصغرهم حجما،كالنحل والنمل وغيرها من الحشرات،فنرى هذه المخلوقات تتحد وتتعاون في جمع طعامها،وتتحد كذلك في صد أعدائها.والإنسان أولى بالتعاون لما ميزه الله به من عقل وفكر.

حينما يتعاون المسلم مع أخيه يزيد جهدهما،فيصلا إلى الغرض بسرعة وإتقان،لأن التعاون يوفر الوقت والجهد،وقد قيل في الحكمة المأثورة:«المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه».ومنه فالتعاون مطلوب بين الجماعة،وفي المثل الشعبي نجد ذكرا لأهمية التعاون بين الأفراد،قيل:«**اللي ما يعاون خوه في الضيق ما يلقى في الشدة رفيق**»،فهذا المثل يقال في الحث على معونة الآخرين،كما يقال في التنديد بمن لا يساعد الآخرين،ولا تهمه إلا مصلحته الشخصية .

ونظرا لأهميـــة الموضوع نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر فضل التعاون وأهميته في أكثر من حديث نبوي شريف،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبي بردة بريد بن أبي بردة- رضي الله عنهما-:«*المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا*»[3].فالتعاون يوفر لنا عدة مزايا كبذل الجهد الكبير،والوقت،كما أنه يقوي أواصر المحبة بين الناس،قيل:«**يد وحدة ماتصفقش**»،فهذا المثل يقال في ضرورة التعاون بين الناس،كما يقال في الرجل يقوم بعمل يقتضي مشاركة الآخرين فلا يفلح فيه بمفرده،ويقال في الرجل يريد الإصلاح فلا يسمع.ويقال أيضا:«**المحامية تغلب السبع**»[4]،فهذا المثل يقال في أهمية التعاون والتكاثف في كل شيء،فالسبع لا يغلبه الرجل وحده،ولكنه مع غيره يستطيع ذلك وأكثر.وبما أننا شعب مسلم،فنحن نؤمن بأن الله عز وجل هو القادر على كل شيء،فمهما بلغت قوة الإنسان أو ثروته أو جاهه وما شابه ذلك،إلا أنه يبقى العبد

---

[1] - المائدة ، 2 .

[2] - الفاتحة ، 5 .

[3] - البخاري،صحيح البخاري،مج4،ص108.

[4] - المحامية ، التضامن والإتحاد .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الذليل،الذي هو بحاجة دائمة إلى عون ورضا الله سبحانه وتعالى،قيل:«**الناس بالناس والناس بربي**»،ويقال هذا المثل في الحاجة إلى التعاون وضرورته الاجتماعية .

ومما سبق نجد أن الفرد لا يستطيع العيش في هـــذه الحياة وحده،فهو فطريا بحاجة إلى جماعة من الناس،فالإنسان اجتماعي بالطبع،ولكي يكون مسار حياته صحيحا وسليما يجب عليه التعامل مع الناس،من خلال التعاون معهم على مختلف صعاب الحياة.والأمثال الشعبية بمنطقة المهير جسدت ضرورة التعاون وأثره الإيجابي في الحياة بل وأهميته الكبيرة،لكن إذا كان في الخير لافي الشر.

9-**الاعتـــــدال**: الاعتدال يعني التوسط والاقتصاد في الأمور،وهو أفضل طريقة يتبعها المؤمن ليؤدي ما عليه من واجبات نحو ربه،ونحو نفسه،ونحو الآخرين.والاعتدال أو الاقتصاد أو التوسط فضيلة مستحبة في الأمور كلها،وهو خلق ينبغي أن يتحلى به المسلم في كل جوانب حياته،من عبادة وعمل وإنفاق ومأكل ومشرب وطعام،والمسلم يؤدي ما عليه من فرائض ونوافل من غير أن يكلف نفسه طاقتها.فهو يأخذ قدوته من رسول الله صلى الله عليه وسلم،فقد كان معتدلا مقتصدا في كل أمر مـــن أمور حياته،فكان معتدلا في صلاته،وكان معتدلا في خطبه،فلا هي بالطويلة ولا هي بالقصيرة،وكان يصوم أياما ويفطر أياما،وكان يقوم جزءا من الليل وينام الجزء الآخر.

الاعتدال خلق يدخل في كل أعمال الإنسان،ولذلك فان أنواعه كثيرة منها:

- الاعتدال في الإنفاق،وهو يتحقق حينما ينفق المسلم دون إسراف أو بخل،يقول تعالى:﴿*ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا*﴾[1]،والاعتدال في إنفاق المال من صفات عباد الرحمن الصالحين،الذين مدحهم الله عز وجل بقوله:﴿ *والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما*﴾[2].

وبدوره عالج المثل الشعبي المتعلق بمنطقة المهير هذا الخلق الحميد،كما ذم بالمقابل التبذير،أو عدم الاعتدال في كل شيء،وأشار إلى خطورة عواقبه،لذلك قيل:«**التدبير نصف المعيشة**»،فهذا المثل يقال في تجنب التبذير،وحسن التصرف والاقتصاد،وهو يطابق القول الشائع:الاقتصاد نصف المعيشة.ويقال أيضا:«**دراهمك يرفعوك ويحطوك في خير المنازل**»،ويطلق في الحث على الكسب وعدم التبذير،لما للمال من قيمة في الحياة،فصاحب المال حسب المثل مبجل بين الناس،لأنه يحصل على كل ما يريده بواسطة ماله وجاهه.وقيل:«**اللي في يدو،كل يوم عيدو**»،ويقال هذا المثل في الرجل ينفق بلا حساب فكأنه في عيد متجدد أبدا.لكن دوام الحال من المحال،فقد يفنى هذا المال إذا لم يحسن صاحبه التصرف

---

[1] - الإسراء ،29 .

[2] - الفرقان ، 67 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فيه،وقام بإنفاقه على أمور تافهة،فيصبح بعدها عرضة لكلام وثرثرة الناس وسخريتهم،قيل:«**لوكـــان ماهيش كرشي واسناني،مايضحكو علي عدياني**»،أو«**لوكان ماهيش كرشي واسناني ماتستشفى في عدياني**»[1]،ويقـــال في سوء عاقبة الانقياد للشهوات،وعدم الاقتصاد وامتلاك النفس.

تلعب المرأة في بيتها دور المقتصد،الذي ينظم الأمور المالية في إدارتها،وما عليها إلا إظهار قدراتها في حسن التصرف من خلال الاقتصاد وعدم التبذير،أو بصياغة أخرى الاعتدال في الإنفاق،لذلك قيل:«**الراجل ساقية والمرأة جابية**»،ويقال في المرأة المقتصدة،تغني زوجها من القليل،ويقال في المرأة المبذرة تفقر زوجها من الكثير يأتي به إلى البيت.فالجابية إذا كانت محكمة لا ثقوب فيها تجمع فيها الماء القليل فصار كثيرا،أما إذا كانت غير محكمة وتحوي ثقوبا كثيرة،فإنه لا يجتمع فيها لا القليل ولا الكثير من الماء.ويقال أيضا:«**أنانخش بالقفة وهي تخرج بالزنبيل**»،ويقال في المرأة المبذرة،زوجها لا يحصل على القليل إلا بمشقة وجهد،وهي تنفق بغير حساب.

كانت الحياة الريفية في الماضي صعبة،وكان الناس يعيشون في خصاصة تكاد تكون دائمة،وبحكم اعتماد معيشتهم على الأرض وما تنتجه، لم تكـــن تحقق لهم الاكتفـــاء لأنها لم تكن خصبة،كما أن السبب راجع إلى بساطة أدواتهم الفلاحية،مما ولد في أنفسهم الاعتدال في الإنفاق سلوكا عاما،فإذا شذ أحدهم عن هذا المنهج،وقع التنديد والتعريض بـــه،لذلك قيـــل:«**إذا شبعت الكرش تقـــول للراس غني**»،ويقال في المبذر،كما يقال في الرجل يحصل على ثروة مالية بصورة مفاجئة،فيشرع في الإنفاق واشتراء ما يتلاءم مع مستواه الاجتماعي،كما يقال أيضا فيمن يشتري الكماليات،وهو في كل الحالات تنديد بالتبذير.ويقال: «**اللي جابها الليل يديها النهار**»،فهذا المثل يقال في التبذير والمبذر،رجلا أو امرأة،أي ما يكسبه بمشقة الليل يذهب به تبذير النهار وهو طبعا يقال في سياق التنديد بذلك.

بحكم غلاء المعيشة،أصبح الأجر الشهري لا يكفي متطلبات العائلة،خاصة إذا كانت تعتمد على الكماليات كثيرا،لذلك لا يجد رب العائلة أي حل أمامه سوى اللجوء إلى الاقتراض والدين،والمثل الشعبي يحذر من خطورة هذه الظاهرة،لذلك قيل:«**بات بلا لحم تصبح بلا ديـــن**»،ويقال في الدعوة إلى الاقتصاد والتقشف والابتعاد عن التبذير،أو الإنفاق فوق الطاقة،فهو تحذير وتنديد في نفس الوقت ودعوة إلى الاقتصاد،فالذي ينفق فـــوق طاقته كمن اشترى لحما بمال اقترضه،فأصبح مدينا،والرجل المدين عند الناس ذليل.ويقال أيضا في الحديث عن الدين:«**الدين هم وغم ولو كان درهم**»،ويقال في التحذير من عواقب الدين واقتراض مال الغير.ويقال كذلك:«**فراك في جيبي ولا عشرة عند**

---

[1] – تستشفى :من التشفي والسرور بمصائب العدو./ عدياني ك أعداءي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الناس»[1]،ويقال في ذم الدين عامة وعدم الاتكال على مال أقرضته للغير،كما يقال في القليل تملكه خير من الكثير عند الناس.

ومن كل هذا نجد أن الاعتدال في الإنفاق ضروري جدا في الحياة،ولكي تستمر بشكل عادي ينبغي التخطيط لها،من خلال تقسيم المال أو الأجر بالبدء بالأولويات وتأخير الكماليات إن وجد فائض من المال،لذلك قيل:«**ما تاكل الكسرة لحتان تجوزها بالعسل**»[2]،ويقال في عدم الأكل على شبع،أي لاتاكل حتى تجوع،فان الجوع يجعل أسوء الطعام لذيذا،كما لو كان من عسل،فهذا المثل يقال عامة في الاقتصاد وفي الاعتدال في الإنفاق.وإذا كان الشخص بخيلا إلى درجة كبيرة ولا ينفق أبدا،فالمثل الشعبي يصوره بأنه شخص لا يستحق الشفقة،قيل:«**نترة من الكلب ولا يروح سالم**»، ويقال في الحث على الأكل من مال اللئيم والبخيل،لكـــن على الوجه المشروع ويقال أيضا«**شحيت على الدبوز ولا على راس المزيتي**»[3]،ويقال المثل في الحث على الإنفاق من مال اللئيم الغني،أوالحث على الأكل من طعام الوليمة،باعتبار أن من أقامها ليس بحاجة إلى رفق الناس،لأنه غني وقادر،وإلا لما أقام وليمة.

ومنه فالاقتصاد في النفقة يحمي من الفقر وسؤال الناس،أما الذي يسرف في إنفاق المال فان إسرافه سوف يقوده إلى الفقر وسؤال الناس،ويجعله عالة على غيره،ولا يكفي الاعتدال في الإنفاق، فالمسلم يعتدل في طعامه وشرابه بأن يتناول منهما على قدر حاجته،ولا يزيد عن الحد المطلوب،كما عليه أن يقتصد في ارتداء ملابسه فلا يسرف فيها بأن يتباهى ويختال،فيجعل من نفسه معرضا للأزياء،ليفتخر بها بين الناس،وهذا لايعني أن يرتدي المسلم الملابس القبيحة المرقعة،وإنما يجب علية أن يقتصد في ملا بسه من حيث ثمنها ونوعها وكميتها دون إسراف أو تقتير،وليعمل بقول القائل: (البس مالا يزدريك به السفهاء،وما لا يعيبك به الحكماء).

❖ والإنسان أيضا يعتدل في عمله،فلا ينهك جسمه ويتعبه،ولا يجعل عمله يؤثر على عبادته،أو على واجباته الأخرى،إذا ما شعر بالإجهاد الشديد في عمله فعليه أن يستريح،حتى يستطيع مواصلة العمل بعد ذلك،عملا بالقول المأثور:(إن لبدنك عليك حقا)،كما يجب على الإنسان أن يحافظ على وقته،فينتفع به في تحقيق ماهو مفيد،ولا يضيعه فيما لا يفيد،وهو مسؤول عن عمره فيما أفناه.فتربية احترام الوقت تبدأ من الصغر"فيكمن دور التربية التي يتلقاها الطفل في المدرسة والبيت،والتي تحاول

---

[1] – فراك : فرنك ،وهو وحدة العملة الفرنسية والمثل قيل في عهد الاحتلال الفرنسي .

[2] – لحتان ،إلى أن .

[3] – الدبوز ،العصا الغليضة ./شحيت :من الشح بمعنى شححت . / المزيتة :من مزيتة وهي التسمية السابقة لمنطقة المهير .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أن تنظم أوقاته،وذلك بتعويده منذ بداية تربيته على إدراك قيمة الزمن،وبضرورة إعطاء الأسبقية لما هو أهم وأفيد بالنسبة له ولمجتمعه"[1].وصدق أحمد شوقي حين قال:

﴿**دقـــات قلب المـــرء قائلـــة له *** إن الحياة دقائق وثوان**﴾

﴿**فارفع لنفسك بعد الموت ذكرها *** فالذكر للإنسان عمرثان**﴾

وفي التراث الشعبي نجد المثل القائل:«**واحد يحلب وواحد يشد المحلب** »[2]،ويقال في العمل البسيط يتعاون عليه اثنان أو أكثر تضييعا للوقت وتملصا من العمل،فالمثل يأتي في سياق التنديد بهذا السلوك كل من يلتمس الأسباب الواهية،كعدم القدرة مثلا،لكي لا يؤدي واجبه كاملا.فالإنسان يحافظ على وقته،بتنظيمه وتقسيمه تقسيما مناسبا،بحيث لا يطغى جانب من جوانب حياته من عمل أو عبادة أو نوم أو لعب على جوانب أخرى،وقد قيل:(حسن نظام العمل يضمن نيل الأمل).

❖ وهناك نوع آخر من الاعتدال،وهو الاعتدال في الكلام،فالمسلم يتجنب الكلام الزائد عن الحاجة،لأن ذلك يعد من قبل الثرثرة،والاقتصاد في الحديث يجنب الإنسان الوقوع في الخطأ،لأن من كثر كلامه كثر خطؤه،وكما قيل:(خير الكلام ماقل ودل).والمسلم يصمت عن الكلام إذا رأى في صمته خيرا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبي هريرة-رضي الله عنه-:«*من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا آو ليصمت*»[3].وقد قيل في مدح الصمت وذم الكلام في غير حينه:(الكلام في الخير كله أفضل من الصمت،والصمت في الشر كله أفضل من الخير).وقيل:(الصمت حكمة وقليل فاعله).

والمثل الشعبي نجده يتعرض إلى ظاهرة الثرثرة ويحـــذر مـــن عواقبها،لذلك قيل:«**كثرة التنباش تجرح السنين**»،ويقـــال في ذم الثرثرة والتنقيب عـــن الناس وأخبارهم،كما يقـــال في تجنب إثارة الخصومات والنزاعات القديمة،لما يترتب عن ذلك من اشتعال نار الفتنة والعداوة بين الناس.وقيل أيضا:«**بحينا واحنا سكوت**»[4]،ويقال في الحديث العقيم يطول.وفي تحبـــذ الصمت قيل:«**إذا كان الكلام من فضة،الصمت من ذهب**»،ويقال في الحث على الصمت وتجنب الثرثرة،وهو يشبه المثل القائـــل:«**الفم المزموم ما يدخلوالذبان**»[5]، ويقال في مدح الصمت والتحذير من الثرثرة.ويقال أيضا

---

[1] – مدران إبراهيم"تربية احترام الوقت"مجلة العربي،وزارة الإعلام الكويتية،الكويت،العدد541،ديسمبر2003ص169.

[2] – المحلب : آنية الحلب.

[3] – البخاري،صحيح البخاري،مج4،ص132.

[4] – بحينا : بحنا./ إحنا : نحن.

[5] – المزموم : المغلق .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

في نفس سياق المعنى:«**يخلط شعبان مع رمضان**»،ويقال في الثرثار يخلط بين الأشياء لكثرة ثرثرته،إلى درجة أنه لا يفرق بين شعبان ورمضان.

ونظرا لتناقض الأمثال أحيانا،والذي هو سمة من سماتها،نجد المثل القائل:«**أعقب على واد هدار،وما تعقبش على واد ساكت** »[1]،ويقال في الحذر من الرجل الساكت الذي لا يباهي ولا يفاخر ولا يتظاهر بقوة،بخلاف الثرثار،فلا خشية منه،مثله مثل الوادي الشديد الهدير،لا يخشى لاشتماله على أحجار ومسالك يمكن سلوكها.

❖ وهناك نوع آخر من الاعتدال،وهو الاعتدال في السلوك،فالإنسان يجب أن يحسن التصرف والتعامل مع الآخرين،وفي كل المواقف،لذلك نجد المثل يقـــول:«**مـــا تاكل خوك بالفرصة ما تفوت عليه جيعان**»[2]،ويقال في الاعتدال في السلوك ومعاملة الناس معاملة إنسانية،وفي نفس السياق نجد المثل القائل:«**ما تكون بنين يبلعوك،وما تكون مر يلوحوك**»[3]،ويقال أيضا في الاعتدال في السلوك مع الناس في معاملتهم،بمعنى لا تصادق كثيرا ولا تعادي كثيرا.

ومن كل ما سبق نجد أن الاعتدال خلق حميد،أوصانا الله عز وجل،والنبي-ص-على التمسك به،كما أن المثـــل الشعبي حث عليه بكل أنواعـــه،سواءا في الإنفاق،أو الحيـــاة،أو العمل والراحة،وفي الكلام وفي السلوك.

10- الاعتماد على النفس والتواكل: من وسائل الفوز والنجاح للأفراد والجماعات في مقاصدها وغاياتها،الاعتماد على النفس،وعدم الاتكال على الغير في قضاء المصالح.فان الاتكال كما قيل،وسادة لينة يتطلبها من يميل إلى النعاس،وأي فرد أو شعب تربى تربية استقلالية إلا وتجد النصر حليفه،والظفر أليفه،في جميع ما يتجه إليه من الأعمال،فعاش حرا شهما عزيزا محترما في أعين الناس.

إن الاعتماد على النفس درجة لا بد منها في سلم الرقي والنهوض والإصلاح،فان الاعتماد على الغير في خدمة القضايا الهامة،يؤدي إلى الخيبة والإخفاق،لذلك قيل:«**اللي يحبك مايبنيلك قصـــر، واللي كرهك مايحفرلك قبر**»،ويقال للرجل يكرهه من لم يتوقع منه كراهية،تهوينا عليه،كما يقال في الاعتماد على النفس.

أما التواكل فهو ترك الأسباب بالتقاعس عن القيام بالأعمال ومتابعتها،بحجة الاتكال على الله أو على الآخرين في قضائها تكاسلا.وفي ديننا يعتبر التواكل عادة قديمة،لأنه يعني الاعتماد على الغير من المخلوقات وهو عجز وضعف،وهو مذموم،لأن الإنسان مطلوب منه أن يسعى لكسب معيشته

---

[1] - أعقب : اعبر ، اجتز .

[2] - الفرصة :أكل مال الغير بنهم .

[3] - بنين : حلو ./ يلوحوك :يرمونك.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومعيشة من هو تحت مسؤوليته،حتى يعف نفسه وأهله عـــن التعرض لسؤال الناس وإبداء الحاجة لهم.قيل:«**اللي حضر لمعزتو جابت جدية وجدي،واللي ماحضرش جابت جدي ومات**»،ويقال في الرجل يخيبه من اتكل عليه في القيام بأمر ما،وعموما يقال في عدم الاتكال على الغير،لأنه لا أحد سيقوم بشؤونك مقامك،فمن حضر لولادة معزته ولدت لـــه توأمين،ذكرا وأنثى،أما من لم يحضر فولدت ذكرا ومات،وأنثى الحيوانات أفضل من ذكورها لدى مربي المواشي.

يحـــذر المثل الشعبي كثيرا من خطورة عدم الاعتماد على النفس والاتكال على الغير،:«**واحد عندي ولا عشرة عند الناس**»،ويقال في عدم الاتكال على ما أقرضته من مال للغير،كما يقال في التحذير ضمنيا من إقراض المال للغير،لما يترتب عن ذلك في الغالب من مشاكل.لذلك تجد العامة يرددون دائما:«**مـــا ينفع غير الصح**»،ويقال فيمن اتكل على الغير فلم يحصل على طائل،ويقال فيمن تهرب من مسؤولية فانتهى به المطاف إلى تحملها.وأما إذا كسل الإنسان عن قضاء مصالحه ووهن عن مباشرة شؤونه بنفسه،فغيره أكسل وأوهن،ولا سيما في هذا العصر عصر المادة وعباد المادة،لذلك قيل في الكسل:«**منين كنت أنا نطمر كنت انت تزمر**»[1]،ويقال في من لا يعمل ويقضي أيامه لاهيا عابثا،ثم عندما تحل به ضائقة يستجدي الناس،بمعنى من كان حاله هكذا لا يستحق عونا ولا مساعدة،فالمثل يقال في سياق التنديد بالكسول والمستجدي غيره. وهو في الواقع مثل عالمي لا يقتصر على مكـــان،يحكى عـــلى لسان النملة مع الصرصور،فالنملة أثناء جمع المحاصيل الزراعية تعمل ليلا ونهـــارا،لتوفير مـــا تحتاج إليه طوال السنة،وخاصة أيام الشتاء،بينما الصرصور يقضي أوقاته في الغناء واللهو،وفي الشتاء عندما تنقطع سبل العيش،يذهب إلى النملة يستجديها،فتجيبه بهذا المثل.

إن من يعتمد على الغير،لا ينال مراده دائما،قيل:«**اللي يتكل على جارو يبات بلا عشا**»،ويقـــال في عدم الاتكال عامة،وعلى الجار خاصة،في طعام أو غيره،ويقال أيضا في نفس الصدد:«**اللي اتكل على بيت العرس يبات برا**»،ويقـــال أيضا في عدم الاتكال على صاحب الوليمة،لأن مشاغله الكثيرة لاتترك له وقتا للتفكير فيك.وقيل أيضا:«**ما يحك جلدك غير ظفرك**»،ويقال في عدم الاتكال على الغير،كما يقال في من كلفته بعمل فلم يتقنه كما كنت تنتظر.

يعيش المتكل على غيره معيشة ذل واحتقار،حياته معلقة بخيط من رضاء سيده المعتمد على ظله،كشجرة العنب لا تنمو وتمتد أغصانها إلا بامتدادها على غيرها،واعتمادها على سواهـــا،فـــإن حياتها تدوم مادامت مستندة على غيرها،فحينما ينفصل عنها تصبح عرضة لدوس الأقدام وذهب

[1] – نطمر : اتخذ المطامير وأحفرها لخزن الحبوب. / منين : يوم أن كنت.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحيوانات.لذلك نجد أن الأمثال الشعبية تنـــدد كثيرا بظاهرة التواكـــل،وتحث على ضرورة الاعتماد على النفس،قيـــل:«**الوصاية ما تجيب القمح**»و:«**وصاية الميت على اولادو**»،ويقال المثلين في سياق التنديد،كما يذكران في عـــدم الاتكال على الغير.

على الإنسان التوكـــل على الرحمان في كل حاجة،ولا يكثر العجز يومـــا على الطلب،فالمرء يجب أن يتحلى بروح المسؤولية،مصداقا لقـــول النبي صلى الله عليه وسلم:«*كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته*»، لـــذا يجب الاعتماد على النفس والتوكل على الله عز وجل،قيـــل:«**سبب يا عبدي وانا نعينك**»،ويقال في الحث على العمل وعدم التواكل،فهو استنكار للكسل،واستنكار على من ينتظر السماء أن تمطر عليه ذهبا.لكن قد نجد من ينتهز الفرص للتهرب من المسؤولية الملقاة على عاتقه،قيل:«**سبة وملاڤيتها حدورة**»[1]،ويقال المثل فيمن يغتنم مناسبة عارضة يتذرع بها للقيام بعمل،أو عدم القيام به.

إن الإنسان الكسول منبوذ ومرفوض في المجتمع،لأنه عالة على غيره،لذلك قيل عنه:«**طويل بلا خصلة**»،ويقال في الرجل الكامل جسميا،لكنه كسول،لا ينفق قوتـــه في أي شيء،ولا يعول عليه،والبعض يقول:«**طويل بلا خصلة،كي عرف البصلة**»،ويقال في الكسول أيضـــا:«**حالو يغني على سؤالو**»،ويقـــال في الرجل التافه الذي يدل مظهره على حاله،فالمثل يقال في سياق الاستخفاف بمن شأنه كذلك ووقع الحديث عنه،ولا سيما في الرجل يعود من غربة طويلة فارغ اليدين،ويقـــال أيضا في نفس سياق السخرية:«**الحاجة اللي تمك وصي عليها راجل أمك**»،ويقال في سياق التهكم على عدم الاتكال والثقة بالغير،فزوج الأم في رأي صاحب المثل آخر من يفكر في حاجاتك وأمورك.

يجب على كل شخص أن يتعلم الاعتماد على نفسه،وأن لا يتكـــل على الآخرين في تنفيذ وتحقيق أموره،لذلك قيل:«**تغدينا بالكذب،وتعشينا بالكذب،وغدوة منين؟**»،ويقـــال في الاعتمـــاد على النفس والتخلي عن الألاعيب وحياة الزيف.ونفسه المثل القائل:«**الليلة في بيت العرس،وغدوة وين**»،ويقـــال في عدم الاتكال على الغير،فمن تعشى في وليمة عليه أن يفكر في غداء الغد،فالولائم لا تدوم.وقيل أيضا:«**اللي ما يعرف يخيط يتبع النفد**»،ويقال في الحث على العمل وتعلم الصنعة ولو بالتقليد،كما يقال في الاعتمـــاد على النفس والعمل مثل الآخرين.

ومـــن خلال ما سبق استعراضه في موضوع الاتكال والاعتماد على النفس،نجد أن المثل الشعبي الذي يهدف دائما إلى الإصلاح والتربية والنصح،يحث الإنسان على تجنب الكسل،والاعتماد على

---

[1] – سبة : سبب ذريعة ./ حدورة : مكان منحدر.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

نفسه في إنجاز أعماله،أو قضاء حوائجه،كما يحذر من خطورة الاتكال،لأنه يسبب ضررا كبيرا سواء للفرد أو للجماعة.

٤- الجانب الاقتصادي:

1- العمل: العمـــل هو شرف الإنسان الذي يحفظ ماء وجهه من الذل والتسول والهوان،وله معان كثيرة واسعة،فهو يطلـــق على ما يشمل عمل الدنيا والآخـــرة،فعمل الآخرة يشمل طاعة الله وعبادته والتقرب إليه،والله تعالى يقول:«*فاستجـــاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنت تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب* »[1].وسئل النبي –ص–«أي الأعمال أفضل؟قال:إيمان بالله ورسوله،قيل:ثم ماذا؟قال:جهاد في سبيل الله،قيل:ثم ماذا؟قال:حج مبرور»[2].وعمل الدنيا ويطلق على كل سعي دنيوي مشروع،ويشمل ذلك العمل اليدوي،وأعمال الحرف والصناعة والزراعة والصيد والتجارة والرعي وغير ذلك من الأعمال.

وقد أمرنا الله تعالى بالعمل والجد في شؤون الحياة،في مواضع كثيرة من القرآن الكريم،فقال سبحانـــه وتعالى«*فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون*»[3] وقال تعالى:«*هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور*»[4].وقال أيضا:«*وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبؤكم بما كنتم تعملون*»[5].

ونجد ذكر العمل في المثل الشعبي المتعلق بمنطقة المهير،فهو يقـــول:«**اخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري**».فيقال هذا المثـــل في الحث على العمل في معنييه المادي والديني،فالعمل في الصغر عندما تكون القوة الجسمية متوفرة للرجل،طريق إلى حياة راضية مرضية عند الكبر،وطاعة الله لمن تقدمت به السن كفيلة لصاحبها بتمكينه من الحياة الطيبة في الحياة الأخرى،كما يحمل هذا المثل تحذيرا خفيا لمن تقدمت بهم السن من الميل إلى المجون والعبث.لكـــن ينبغي الإشارة إلى أن طاعة الله غير مقيدة بعمر،فالشيخ والشاب في ذلك سواء،فالموت ليس بالأعمار المتقدمة وإنما بالآجال.

---

[1] – آل عمران ، 195.

[2] - البخاري،صحيح البخاري،مج2،ص79.

[3] – الجمعة ،10.

[4] – الملك ،15.

[5] – التوبة ،105.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وعلى كـــل إنسان أن يؤدي مـــا عليه مـــن عمل بجد وإتقان،لأن النبي-صلعم-أمرنا بإحسان العمل وإتقانه،كذلك فإن الطالب عليه أن يجتهد في مذكراته،لأنها عمله المكلف به،فيجب عليه أن يؤديه على خير وجه،حتى يحصل على النجاح والتفوق.كما يقال:«**الشغل لمليح يطول**»ويقال حثا على الصبر والتأني في تأدية العمل وهذا من اجل إتقانه.

كـــان العمل سابقا منحصرا في خدمة الأرض،لأنها كانت المصدر الوحيد للرزق،والآن ومع التطور الحاصل وفي مختلف المجالات،وكذا انتعاش الأنشطة الاقتصادية والتجاريـــة،اتسع مجال الشغل أكثر،وأصبح للفرد العامل أهمية كبيرة على العاطل الـــذي يقضي وقته في التسكع،أو الجلوس في المقاهي ومراقبة الناس،لذلك قيل:«**أخدم على روحك تعجب الناس**»،معنى أن العمل هـــو أساس تقدم الأفراد والجماعات،فهذا المثل يستعمل في الحث على العمل وتحبيذه.لأن الإنسان يعمل حتى يحقق إنسانيته،لأنه كائن مكلف بحمل رسالة وهي عمارة الأرض بمنهج الله القويم،ولا يتم ذلك إلا بالعمل الصالح ،كما أن الإنسان لا يحقق ذاته في مجتمعه إلا عن طريق العمـــل الجاد،فبالعمل فقط يحصل الإنسان على المال الحـــلال الذي ينفق منه على نفسه وأهله،ويساهم به في مشروعات الخير لأمته.

إن الفرد عندما يكبر ويصبح شابا تكبر معـــه أولوياته وانشغالاته،لأنه عليه أن يفكر في بنـــاء أسرة عن طريق الزواج الذي تتبعه مصاريف كثيرة،أو ببناء بيت لـــه«**اللي عينو يفلس يبني ولا يعرس**»،فهذا المثل يذكر بأن موضوع الزواج أو بناء منزل هو مشروع يحتاج إلى مال،وهذا المال لن يكون إلا بالعمل.كما أن الفرد سيكون مسؤولا عن زوجه،وعن أولاد يربيهم ويتكفل بكل احتياجاتهم مـــن مأكل ومشرب وملبس وغيرهما:«**اخدم ياالشاقي للباقي**»،ويقال في الشخص الذي يكد ويجد في خدمة الآخرين،لذلك قيل:«**اخدم باطل ولا تقعد عاطل**»،فالعمل مهما كان مجاله هو أشرف مـــن البقاء بطالا وبدون عمل.فالفـــرد عليه ألا يتوقف عن العمل مهما كانت الظروف، وقد نهى الإسلام عن أن يجلس الرجل بدون عمل ثم يمد يده للناس يسألهم المال،فالذي يطلب المال مـــن الناس مـــع قدرته على العمل ظالم لنفسه،لأنه يعرضها لذل السؤال،مصداقا لقولـــه صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبا هريرة-رضي الله عنه-:«*لأن يأخذ أحدكم بحزمة من حطب فيبيعها خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه*»[1].والرجل عليه أن لا يحتقر أي عمل ،طالما أنه شريف لأن«**خـــدام الرجال سيدهم**»،فهذا المثل يقال لمن يرى في عمل شخص حطا من شأنه ومكانته.

[1] - البخاري،صحيح البخاري،مج2،ص79.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ونلاحظ حاليا أن أغلب شباب المجتمع هم مـــن خريجي الجامعات والمعاهد العليا ،لكنهم يعيشون في بطالة خانقة،فالبرغم مـــن كل هذا عليهم عدم اليأس من الحصول على عمل،لأنه متى وجد كانت الأولوية لهم على غير حاملي الشهادات.«**تعلم صنعة وخليها**»،فهذا المثل يقال في الحث على تعلم الحرف والمهارات أو الحصول على مختلف الشهادات لمواجهة أخطار الحياة،ومثله المثل القائل:«**يفنى مال الجدين وتبقى صنعة اليدين**»،ويقال في أهمية تعلم الحرفة في أي مجال كان،فالتعلم أهم مال يرثه المرء.

إذا فالعمل أمانة وشرف ،يضمن للإنسان الهناء وراحة البال،فمن جد وجد ومن زرع حصد في الأخير:«**اللي زرع حصـــد واللي حصـــد درس**»،كمـــا يجب على الإنســـان الالتزام في عملـــه ببعض الآداب والسلوكيات،لأنه ملزم باحترام عمله ومواقيته،واحترام رئيسه،والتعاون مع زملائه...:«**اللي تخدمو طيعو**»،فهذا المثل يشير إلى وجوب طاعة المستخدم لرئيسه.

يصون العمـــل الشريف عرض الإنسان وشرفه مـــن الذل والسؤال،ويجنبه المتاعب وسلوك الدروب الشائكة في حياتـــه،كما يضمن له الاستقامـــة وحسن السمعة والمكانة الحسنة بين الناس،ويضمن له بلوغ الآمال التي يريدها:«**اضرب ذراعك تاكل لمسقي**»بمعنى أنه على الإنسان أن يبذل مجهودا كبيرا،وأن يصبر بغية تحقيق أحلامه وطموحاته في الحياة.فالعمل شرف ومكانة،حتى قيل:«**الخدمة مع النصارى ولا لقعاد خسارة**»،فهذا المثـــل يشير إلى وجوب عمل الإنسان حتى ولو كان مع من هو على غير ملته.

وفي الأخير نستنتج أن المثل الشعبي قد أشار إلى أهمية العمل ،فهو عبادة وسعادة في آن واحد،لأنه يكسب المرء حب الله ورسوله –صلعم– واحترام الناس.

2–الزراعـــة: هي عملية إنتاج الغذاء ،العلف والألياف وسلع أخرى،عـــن طريق التربية النظامية للنبات والحيوان،وكلمة زراعة تأتي مـــن زرع الحب زرعا أي بذره،وحرث الأرض للزراعة أي هيئها لبذر الحب.وقديما كانت تعني الزراعة علم فلاحة الأراضي فقط،ولكن كلمة زراعة اليوم تغطي كل الأنشطة الأساسية لإنتاج الغذاء والعلف والألياف،شاملة في ذلك كل التقنيات المطلوبة لتربية ومعالجة الماشية والدواجن.هناك نوعين من الزراعة،زراعـــة معاشية،وهي زراعة صغيرة ومحدودة تقوم بها العائلة بإمكانيات بسيطة،وزراعة صناعية،وهـــذه الزراعة تتطلب مساحات واسعة من الأراضي، بالإضافة إلى مستوى عال من المكننة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إن الريف الجزائري بطبيعته التقليدية،هـــو مجتمع زراعي،لذلك نجد عدة أمثال شعبية تتحدث عن هذه الزراعة وما يتصل بها،قيـــل:«**الحرث بالدوام والصابة بالاعوام**»[1]،ويقال في الحث على فلاحـــة الأرض مهما كانت الظروف،ولا سيما لمن تراخى عن ذلك،زاعما بان السنة التي مرت لم تأت بمحصول،فالفلاحة في الريف هي الضمان الأساسي للبقاء والاستمرار.ويقال أيضا:«**الصابة بكري ولا روح تكري**»،ويقال في الحث على حرث الأرض في بداية الموسم،لأنها أصلح وأفلح،فالحرث المتأخر قل ما يغل،لأن الوقت لا يكفي البذور كي تنمو نموا طبيعيا،لأن الأرض ليست متساوية،،فالأراضي الجبليـــة مثلا لا تحرث مبكرا،كما أن الحرث في الأراضي المستوية المنبسطة،غير الحرث في أراضي التلال والمرتفعات عامة،والمسألـــة إذا ترجع إلى نوعية الأرض ونوع الحب المزروع ونزول المطر... .

ومنه فالفلاح عليه أن يخزن المحصول لكي يجده فيما بعد،أي في فصل الأمطار والبرد،الخريف والشتاء،قيـــل:«**الشتا ظلمة والربيع منام،الصيف صيف والخريف هو العـــام**»[2]،ويقال هذا المثل في شدة طول فصل الخريف،وإتيانه على عولات الناس وأقواتهم التي يختزنونها لقضاء السنة،كما كانت عادة السكان فيما مضى وحتى الاستقلال،وما تزال في بعض الجهات الريفية،ولكن بصورة قليلة.

كان الحصاد يتم بواسطة منجل تقليدي،وكان يبدأ من مطلع الشمس إلى غروبها بدون انقطاع،ماعدا الوقت المستقطع للغذاء،والذي كان لا يتجاوز ساعة واحدة،،وكـــان اليوم طويلا لأنه يتم في فصل الصيف الذي تطول أيامه،،وتقصر لياليه،وحرارة الشمس تلفـــح الحاصدين،لذلك ومن شدة تعب الفلاحين تجدهم يتحججون بأوهي الأعـــذار لكي لايواصلوا العمـــل:«**الجرح اللي مايجنيش في الصيف واش نعمل بيه**»، ويقال في الشيء المرغوب فيه يأتي في غير وقتـــه،والعكس،وهـــو مثـــل متداول بين الزراع وعمال الزراعة المستأجرين،فهم أثناء الحصاد يلتمسون الذرائع للاستراحة،ولو لبضع دقائق،إلى درجة أن البعض منهم يجرح أصبعه عمدا بمنجله لكي لا يحصد،ويستريح الوقت الذي يربط فيـــه جرحه.وعملية الحصـــاد على الطريقة القديمة جد شاقة،نظرا للحر الشديد والوتيرة التي يسير بمقتضاها العمل،حيث لا يجد العامل مناصا من بذل الجهد الكبير،وإلا تعرض للطرد من طرف صاحب الأرض.فصاحب المثل الذي هـــو فلاح مستأجر على ما يبدو،يقول:ماذا افعل بجرح يأتيني في غير وقت الحصاد؟وإذا كـــان العمل يصل بصاحبه إلى طلب

---

[1] – الصابة :هي المحصول الجيد والكثير.

[2] – المنام :الحلم ، والمراد به هنا المرور بسرعة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإصابة بجرح،فذلك دليل على صعوبته ومشاقه،لذلك كان الفلاح الكبير صاحب الأراضي الزراعية يلجأ إلى التعاقد لمدة سنة زراعية كاملة مع الخماس.

قيل:«**حصل يالفاس في الراس خلي الخماس يشقى**»،ويقال في الرجل يتخلص من الأتعاب والمشاكل،لاينتهي مـــن مشكل حتى يقع فيما هو أعوص، سواءا لحظه السيء أو غيره،والخماس هو العامل الزراعي الذي يتعاقد مع صاحب الملك على زراعة الأرض،مقابل الخمس من ربحها.كان هذا في الماضي البعيد،ثم من بعد،وحتى اندلاع الثورة التحريرية المسلحة،صار الخماس ينـــال مـــن ربح الأرض السبع،وكانت الطريقة أن يقوم الخماس بكل الأعمال الزراعية،مـــن قلب للأرض وحرثها وحصد غلالها عندما تدرك،وجمع المحاصيل ودرسها وتصفيتها،كما يقوم خلال الربيع برعي الحيوانات التي يستعملها في الزراعة مقابل منح طفيفة،وقبل موسم الشتاء يحتطب الحطب لصـــاحب الملك لاستعماله كوقود،لـــكن أثناء الحصاد لا يقوم وحده بجمع المحاصيل،بل يساعده في ذلك مستأجرون يستأجرهم صاحب الأرض،ورغـــم وضعيـــة الخماس المزرية،فان الظروف التي كانت فيها الأرياف الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي.تكفل الخماســـة لصاحبها قوت عياله،سواء كانت السنة خصبة أو جدبة،لكـــن في عهد الاستقلال ألغيت هذه المهنة تماما،وأصبح عامل الزراعة كالعمال الآخرين،يتمتع بكـــل الحقوق التي ينص عليها قانون العمل،بما في ذلك الحق في التقاعد.وصاحب المثل يريد من قوله:(احصل يالفاس في الراس...)أي في الجـــذر أثناء الاحتطاب،فالاحتطاب شقـــاء فإذا حصلت الفأس في جذع الشجرة المحتطبة،فذلك شقاء آخر يضاف للأول.ويقال:«**الشركة هلكـــة**»،ومعناه هنا الاشتراك بين اثنين،لكل منهما دابة واحدة وأرض،فيشتركان معا في حراثة أرضيهما،ثم ينتظران إلى أن يجمعا الغلة،وأثناء ذلك كله قد تصادفهما عراقيل،فقد يعول أحدهما على الآخر في إنجاز العمل،وقد يمرض أحدهما فيضطر الآخر إلى العمل وحده،وهنا يشقى في العمل أكثر.

ومما سبق نجد أن الزراعة كانت النشاط الاقتصادي الأول سابقا في منطقة المهير،كما أن لهـــا منـــافع ومحاسن كثيرة،حيث يقول الشيخ عبد الرحمن المجذوب في إحدى رباعياته:

﴿"ما كان كالحرث تجـــارة ماكان كـــالأم حبيـــب﴾

﴿ماكان كي الشر خسارة ماكـــان كي الدين طليب"[1]﴾

وفي الأخير نجد أن الزراعة عموما،وحسب تقدير الأمثال الشعبية أيضا هي أفضل ما يعتني به الإنسان،وهي الأصل في الثروة والغنى،لأنها سابقة لجميع الصنائع،وبها اعتماد حيـــاة الإنسان إذا لم يجد غيرها مـــن طرق الاكتساب.

---

[1] – المجذوب عبد الرحمن، القول المأثور،ص29.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

3- التـــجـــارة: هي التبادل الطوعي للبضائع والخدمات،أو كليهما معا،ويدعى المكان الذي يتم فيه تبادل البضائع تقليديا بالسوق،ثم أصبحت كلمة سوق تدل على مجمل المجال الذي يمكن للتاجر بيع بضاعتـــه،فلم يعد محصورا في مكان واحد،وإنما يشمل كافة الخيارات المتاحة للبيع.

يتم التفاوض خلال البيع على سعر البضائع الذي يقدر قيمتها،ويتم الدفع حاليا عـــن طريق وسائل للتبادل التجاري تدعى النقود،بدلا مـــن الشكل التقليدي للبيع الذي كـــان عبارة عن مقايضة،بمعنى تبادل بضاعة مقابل أخرى.ومنه فالتجارة تتركز على تبادل السلع والخدمات،والشاري عليه تفقد البضاعة جيدا،لأنه كما يقال:«**عينك هي ميزانك**»،ويذكر هذا المثل في تقويم البضائع جزافا،أو يقوله التاجر عندما يسأل عن جودة البضاعة أو وزنها،حتى يتبرأ مـــن مسؤولية ماقد يترتب على شرائها من رد أو لوم.لذلك فان من أركان البيع وجود البضاعة،وفي حالة عدمها،أو عدم وجودها حاليا،فتبطل هنا عملية البيع،قيل:«**شـــاري الحوت في البحر**»،فهذا المثل يقوله الرجل عندما يطلب منه شراء سلعة دون أن يراها أو ليست حاضرة.

قد تحدث التجارة بين طرفين وتسمى تجارة ثنائية،أو بين عدة أطراف وتسمى تجارة متعددة الجوانب،ومنـــه فالتـــاجر عليـــه أن يكون واعيا وحذرا ويقظا،إن التجارة هي عالم غامض وواسع لذلك قيـــل:«**إذا دخلت التجارة طول بالك،وإذا دخلت سوق النسا رد بالك**»،والمراد هنا أن التاجر الناجح يجب أن يكون صبورا حليما قليل الغضب أمام تصرفات زبائنه،خاصة ذوي الفضول،وكذلك الذي يدخل عالم النساء ومودتهن فإنهن لا يلبثن أن يرمينه في حبال لا يستطيع منها خلاصا.

إذن من صفات التاجر،معرفة حاجيات السوق،لكي لا تكسد تجارته وتضيع،يقـــال:«**اشري كأنك بايع**»أو«**يا شاري كيفاه تبيع**»،ويقـــال في الحث على الشراء الجيد من الأشياء والحيوانات وغيرها،ويقال أيضا«**اشريه واشري لو**»،ويقـــال في التحذير وذم شراء ماهو في حاجة إلى ترقيع أو إضافة.كما أن التاجر عليه أن يحسن التصرف والتعامل مع الآخرين،قصد جلب الزبائن،«**اشري ما شافت عينك**»،وغالبا ما يأتي هذا المثل كجواب من البائع للسائل عن الماشية أو البضاعة،هل هي جيدة أم لا،كما يقال في نصح المشتري بأن يعتمد على نفسه في تقويم البضاعة أو الشاة أو غيرها،لا على رأي الآخرين.

قـــد تكون التجارة مشتركة بيـــن شخصين أو بين عدة أشخاص،فان كان الشريكين أو الشركاء متفاهمين،فهنا التجارة جيدة،لكن قد تحدث هناك مشاكل بين الشركاء،فهنا يكون أحسن حـــل لذلك هو فض الشراكة،لأن«**الشركـــة هلكة**»،بمعنى أنها تؤدي حتما إلى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المشاكل،ولأن«**الشركة شركة ولو كان في طريق مكة**»،ويقال المثل في التحذير من الشركة في التجارة أو الفلاحة أو غيرها،لما ينشأ عنها غالبا من نزاعات،فكلمة الشركة الأولى-بكسر الشين-من الاشتراك،والثانية -بفتح الشين- من الشرك.فالتجارة المشتركة تؤدي إلى الشرك الذي يطوق عنق الإنسان،ولذلك فالمثل يوصي بعدم الشركة،لأنها شرك حتى ولو كانت بالأماكن المقدسة.فهذه الشراكة قد تؤدي إلى مشاكل،حول المال طبعا،خاصة عند كل تعامل تجاري ،وعند حساب الأرباح والخسائر،يقال:«**شريك في الربح،بعيد على الخسارة**»،ويقال فيمن يتهرب من القيام بواجبه،فهو قريب إذا كان الخير يناله،وبعيد في غير ذلك.

وفي الأخير نستنتج أن التجارة هي تقليب المال لغرض الربح،وقد أشارت الأمثال إلى صفات التاجر الحقيقي،إذ يجب عليه أن يكون لبقا مع الناس،ويحسن التصرف جيدا والحديث معهم،كما أشارت كذلك إلى خطورة الشراكة،لأنها تقود إلى المشاكل التي يستطيع الإنسان تفاديها من خلال الابتعاد عنها،عن طريق إنشاء تجارة لوحده،خاصة إذا كان يملك السيولة لذلك.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

*-الخـــــاتمـــة:

تعد الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ وحمل وترجمة أفكار وذهنيات أفراد المجتمع،وكذا عاداته وتقاليده،وأعرافه ومعتقداته الاجتماعية،بمعنى أنها تعد وعاءا تصب فيـــه ثقافة المجتمع الذي أنتجها،وحافظ عليها بالتداول والتناقل مشافهة جيلا بعد جيل،فالأمثال الشعبية تعبر عن فلسفة المجتمع وأحلامه وآماله في الحياة.

كان بحثي عبارة عن دراسة تاريخية وصفية للأمثال الشعبية بمنطقة المهير التابعة لولاية بـــرج بوعريريج،هذه المنطقة التي عانت على غرار مناطق أخرى من الـــوطن،من إقـــصاء وتهمـــيش في تسجيل ثقافتها وأدبها الشعبي.

وبعد هذا التناول توصلت إلى مجموعة من النتائج، وهي:

- ✓ أن الشعب الجزائري قد عانى كثيرا إبان الاستعمار الفرنسي،وتكمن هذه المعاناة في محاولة هذا الأخير،التشويش على الثقافة الشعبية،من خلال بث البدع والخرافات من جهـــة،ومن جهة أخرى إحياء العصبية القبلية.إلا أنه وبفضل الأدباء الذين تمكنوا من الحفـــاظ علـــى التراث الشعبي،فشل المخطط الاستعماري.
- ✓ الأمثال هي ذاكرة الشعوب الحية والمتحركة،فكل أمة لها أمثالها الخاصة بها.
- ✓ تعدد تعاريف الأمثال الشعبية،حسب الجانب المركز عليه،فهناك من يولي اهتماما للجانب الأدبي أو الاجتماعي،كما أن هناك من يقدم ويركز على شكل المثل وأسلوبيته،وهذا يدل على أن المثل الشعبي هو كل متكامل،يشتمل على مختلف الجوانب النفسية والاجتماعيـــة والدينية والفنية... .
- ✓ ما شد انتباهي أكثر ذكرها في القرءان الكريم،فقد وردت الأمثال في أكثر من موضع،قدر عددها بنحو مئة وأربعة عشر موضعا(114)،رغم اختلاف مفهوم المثل ومغـــزاه، مـــن موضع إلى آخر.وهذا يدل على أن للمثل مكانة كبيرة في القرءان.
- ✓ إن الأمثال تعتبركوصفات اجتماعية جاهزة،تعالج مواقف الحيـــاة الاجتماعيـــة،في صـــيغ مختصرة.
- ✓ إن المثل يحتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى،كونه يتميز بخصائص أهلته للخلود في صدور الناس،وتداوله بين الأوساط الشعبية،كالإيجاز والتعبير عن واقع المجتمـــع من خلال إرساء أعرافه وتقاليده.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- ✓ تؤدي الأمثال عدة وظائف في الحياة،حسب المواضيع الـــتي تعالجها،كمـــا أن لهـــا دورا كبيرا،كونها تؤثر على السلوك الإنساني وتسيره.
- ✓ تعد الأمثال حكمة الشعب وفلسفته في الحياة،ونظرا لمكانتها الكبيرة سعى العديـــد مـــن الأدباء إلى جمع هذا الموروث الثقـــافي في كتـــب ومـــصنفات،كابن أبي شـــنب وقـــادة بوتارن،وعبد الحميد بن هدوقة،وغيرهم...
- ✓ تصنع الأمثال الشعبية قيما جمالية وفنية متعددة،تظهر على مستوى البناء والشكل والمحتوى الفكري،وتتمثل في:اللغة،الموسيقى الداخلية،الصورة الشعرية.وكل هذه العناصر ساهمت في بلاغة المثل وضمان تداوله جيلا بعد جيل.
- ✓ تعدد مواضيع الأمثال الشعبية وغزارتها،صعب علي تناول كل المواضيع،لذلك قمت بانتقاء بعضها على أساس ما توفر لي مما جمعته من أمثال،محاولة إعطاء كل بعد حقه من الدراسة.
- ✓ وتوصلت في الأخير إلى أن منطقة المهير هي منطقة غنية بتراثهاوثقافتها الشعبية،خاصة في مجال الأمثال الشعبية،إلا أنها بحاجة إلى من يزيل الستار عنها،ويبحث في التراث الـــشعبي المتعلق بها.فنحن بحاجة إلى بحث مادة الأمثال الشعبية خاصة،والأدب الشعبي عامة،لأننا من خلاله نتعرف على مكنونات،وميولات،ورغبات أفراد المجتمع.

ويبقى أن أشير إلى نقطة هامة،وهي أنه ليس كل ما أنتجه السلف صالح للتداول،لأن الأمثال نابعة وناجمة عن تجارب ذاتية بالضرورة،ضيقة النظرة،لا تصلح للتعميم.

وفي الأخير أود أن ألفت أنظار المهتمين بمجال الأدب الشعبي والباحثين فيه،أن هناك عدة مناطق من بلادنا غنية بموروث ثقافي كبير،وهو بحاجة لمن يبحث فيه،ويزيل الغبـــار عنـــه،فمجال الأدب الشعبي والأمثال خاصة واسع كبحر عميق،لا بداية ولا نهاية له.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

*- قائمة المصـــــادر والمراجع:

- القرءان الكريم،رواية حفص،مكتبة الصفا،ميدان الأزهر،القاهرة،2001.

١-المـــــــصادر:

1- الذاكرة الشعبية لبلدية المهير،ولاية برج بوعريريج.

- بلمزيتي عيسى،المولود سنة1931 بالمهير،متقاعد،الساكن ببلدية المهير.
- تواتي محمد،المولود سنة 1928.بالمهير،متقاعد،الساكن ببلدية المهير.
- شريخي الشريف،المولود سنة1947.بالمهير،عامل يومي،الساكن ببلدية المهير.
- قاسمي احسن،المولود سنة1954.بالمهير،متقاعد،الساكن ببلدية سيدي ابراهيم.
- دبدوش مسعودة،المولودة سنة1931،بالمهير،الساكنة ببلدية المهير.
- دبدوش العلجة،المولودة سنة1934،بالمهير،الساكنة ببلدية المهير.

2- ابن عبد ربه،العقد الفريد،دار الكتاب العربي،بيروت لبنان،ج3، 1402ه-1982م.

3- ابن كثير،تفسير ابن كثير،دار الفكر للطباعة والنـــشر والتوزيـــع،بيروت لبنـــان،ط1، 2000

4- الجاحظ،الحيوان،ت/عبد السلام هارون،مصطفى البابي الحلبي،ج3،القاهرة،1942.

5- البخاري،صحيح البخاري،دار الحديث،القاهرة،ط4،2004مجلدات.

6- الجرجاني عبد القاهر،أسرار البلاغة في علم البيان،دار المعرفة،د.ت.

7- السيوطي، المزهر في علوم الأدب وأنواعها،دار إحياء الكتب العربية،ج1،د.ت.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

8- الزركشي محمد بن عبد الله،البرهان في علوم القرءان،تحقيق محمد أبو الفضل إبـــراهيم، المكتبة العصرية،صيدا بيروت،ج 1، 2005.

9- العسكري أبي هلال،كتاب جمهرة الأمثال،دار الكتاب العلمية،بيروت،ج1،1988.

10- الفارابي، ديوان الأدب،ج1،د.ت.

11- الميداني أبي فضل،مجمع الأمثال،منشورات دارمكتبة الحيـــاة،بيروت- لبنـــان،مج1،ط 2،د.ت.

12- الماوردي علي بن محمدبن حبيب،الأمثال والحكم،ت/فؤادعبدالمنعم،دارالوطن، 1999.

٢- المراجـــــع:

1- أم سهام،شظايا النقد والأدب،دراسات أدبية،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.

2- احمد رشدي صالح ،الأدب الشعبي،مكتبة النهضة المصرية،ط3 ،1971.

3-أحمد علي مرسي،مقدمة في الفلكلور،عين للدراسات والبحوث الإنسانية ،2001.

4-أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المـــصرية،مطبعة لجنـــة التـــأليف والترجمـــة والنشر،القاهرة،1953.

5-أحمد أبو زيد وآخرون،دراسات في الفلكلور،دار الثقافة للطباعة والنشر،القاهرة،1972

6-أدونيس،زمن الشعر،دار العودة،بيروت،ط3، 1983.

7-أبو الفتوح علي،التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية،جامعة الملـــك سعود،الرياض،1995.

8-إحسان عباس،فن الشعر،دار الثقافة،بيروت.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

9-الاستانبولي محمود مهدي،تحفة العروس،دار المعرفة،الدار البيضاء المغـــرب،ط1، 1424ه، 2004م.

10- إبراهيم نبيلـــة ،أشـــكال التعـــبير في الأدب الـــشعبي،مكتبة غريب،دارغريـــب للطباعة،القاهرة.

11- أبو العدوس يوسف،البلاغة والأســـلوبية،الأهلية للنـــشر والتوزيع،عمـــان،ط1، 1999.

12- بن الشيخ التلي ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،المؤســـسة الوطنيـــة للكتاب، الجزائر، 1990 .

- دور الشعر الشعبي الجزائـــري في الثـــورة 1830-1945،الـــشركة الوطنيـــة للنـــشر والتوزيع،الجزائر،1983

13- بورايو عبد الحميد ،في الثقافة الشعبية الجزائرية،التاريخ والقضايا والتجليات،منـــشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين،دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع.

- الأدب الشعبي الجزائري،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.
- القصص الشعبي في منطقة بسكرة،وزارة الثقافة،2007.
- الحكاية الخرافية للمغرب العربي،وزارة الثقافة،2007.

17- بن هدوقة عبد الحميد،أمثال جزائرية-أمثال متداولة في قريـــة الحمـــراء ولايـــة بـــرج بوعريريج ،الجزائر،1992.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

18- بن نعمان أحمد،،سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثربولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1988.

19- بن سالم عبد القادر،الأدب الشعبي بمنطقة بشار، منشورات التبيين الجاحظية،سلسلة الدراسات،الجزائر،1999.

20- بوتارن قادة،الأمثال الشعبية الجزائرية-بالأمثال يتضح المقال-،ترجمة عبد الرحمن حاج صالح،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1987.

21- بن حمادي صالح،دراسات في الأساطير والمعتقدات الغيبية-،دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع،تونس،1983.

22- بوخلخال عبد الله،الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية بن عكنون،الجزائر،2000.

23- تيبرماسين عبد الرحمن،البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر،دار الفجر للنشر والتوزيع،ط1، 2003.

24- تقي الدين علي بن عبد الله،خزانة الأدب،تحقيق عصام شيتو،دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1،ج2، 1987.

25- جلا وجي عز الدين ،الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف،مديرية الثقافة بسطيف.

26- الجهيمان عبد الكريم،الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية،مطبعة دار الكتب، بيروت، ج1،ط1، 1983.

27- الجارم علي- مصطفى أمين،البلاغة الواضحة"البيان والمعاني والبديع"،1951.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

28- الحوفي أحمد وآخرون،الأساس في النقد والبلاغة،وزارة المعارف،المملكة العربية السعودية،ج2،ط4، 1970.

29- حبشي فتح الله الحفناوي،الأمثال ماذا تقول؟،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، 1990.

30- حلمي بدير،أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،2002.

31- الخناجري وفاء،الأمثال الشعبية في حياتنا اليومية،،منشأة المعارف،الإسكندرية،ط2.

32- الخليلي علي،التراث الفلسطيني والطبقات،دار سلمة للنشر،1989.

33- خلوصي صفاء،دراسة في الأمثال العربية القديمة،مجموعة الأستاذ بغداد،مج4، 1967.

34- زيعور علي،قطاع البطولة النرجسية في الذات العربية،دار الطليعة،بيروت،ط1، 1982.

35- سعيدي محمد،الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق،سلسلة دروس جامعية (آداب)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1998.

36- سلام رفعت،بحثا عن التراث العربي،-نظرة نقدية منهجية-،دار الفارابي،بيروت، لبنان، ط1، 1989.

37- الساعاتي حسن،حكمة لبنان،،دار النهضة العربية،بيروت،1980،ص26.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

38- سليمان محمد سليمان،دراسات أدبية في الخطب والأمثال الجاهلية،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،2004.

39- سويف مصطفى،الأسس النفسية للإبداع الفني،دار المعارف،مصر،1973.

40- شعلان ابراهيم أحمد،الشعب المصري من أمثاله العامية،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1972.

41- الشيخ غريد،المتقن في علوم البلاغة،دار الراتب الجامعية،بيروت،لبنان.

42- الشريف منصور بن عون العبدلي،الامثال في القرءان الكريم،عالم المعرفة،جدة، 1985.

43- صلاح فضل،الأساليب الشعرية المعاصرة،دار الأدب،بيروت،ط1، 1995.

44- عابدين عبد المجيد ،الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى،دار مصر للطباعة،القاهرة ،ط1، 1957،

45- عكاشة محمود،علم اللغة-مدخل نظري في اللغة العربية-،دار النشر للجامعات، القاهرة،2006.

46- عبد الحافظ محمد حسن،سيرة بني هلال-روايات من جنوب آسيوط،ت/أحمد علي مورسي،الهيئة العامة المصرية للكتاب،ط1،ج1، 2002.

47- عبد الرحمن ممدوح،المؤثرات الإيقاعية في لغة الشعر،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

48- عزالدين علي السيد،التكرير بين المثير والتأثير،دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط1،1978 .

49- عبد الرحيم مصطفى،ظاهرة التكرار في الفنون الإسلامية،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1997.

50- عتيق عبد العزيز ،في البلاغة العربية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1985.

51- العوبي رابح، المثل واللغز العاميان،ط01، 2005.

52- غنيمي هلال،الأدب المقارن،دار العودة،بيروت،ط3، 1983.

53- فتوح أحمد،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دار المعارف،القاهرة،ط2، 1978.

54- الكيلاني حسام الدين سليم،البيان في أحكام تجويد القرءان،وزارة الإعلام،سوريا، 1999.

55- كليب سعد الدين،وعي الحداثة-دراسات جمالية في الحداثة الشعرية-،منشورات اتحاد الكتاب العرب،1997.

56- الكامل مجدي،حكايات الامثال العربية،دار السلمة للنشر،القاهرة،1997.

57- الكيلاني راشد،الامثال الأجنبية المقارنة،دار الثقافة،دمشق،2000.

58- المجذوب عبد الرحمان،القول المأثور،تصنيف نور الدين عبد القادر،المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية،د.ت.

59- مرسي أحمد علي،مقدمة في الفلكلور،عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية،2001.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

60- مرتاض عبد المالك،العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

- عناصر التراث الشعبي في "اللاز"دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1987.
- الامثال الشعبية الجزائرية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1982.

63- مجموعة من المؤلفين،الموروث الشعبي وقضايا الوطن،الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي، 2006.

64- الملتقى الدولي التاسع للرواية"عبد الحميد بن هدوقة"،وزارة الثقافة،مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج،2006.

٣- المعاجم والقواميس:

1- ابن منظور،لسان العرب،تحقيق عامر أحمد حيدر،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1، ج1، 2003.

2-جيران مسعود،قاموس رائد الطلاب،دار العلم للملايين،بيروت،1979.

3- المنجد في اللغة والأعلام،دار المشرق،بيروت لبنان،المكتبة الشرقية،ط31، 1991.

4- المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مجمع اللغة العربية،مصر،ط4.

5- مجموعة من المؤلفين،المعجم العربي الأساسي،1408ه، 1988م.

٤- الرسائل الجامعية:

1- البصير محمد،الرمز الفني للرواية العربية المعاصرة،دكتوراه دولة،جامعة الجزائر،1993.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

2 – برهومي منى،تداولية الامثال في الرواية المغاربية،مذكرة معدة لنيل شهادة الماجيستير في تخصص الأدب الشعبي،كلية الآداب واللغات،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة الجزائر،2003-2004.

3- عيلان محمد،الامثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري-دراسة أدبية وصفية-،بحث مقدم للحصول على درجة دكتوراه دولة في الأدب العربي،معهد اللغة والأدب العربي،جامعة عنابة،1993-1994.

4-هيمة عبد الحميد،الصورة الفنية في الشعر الجزائري المعاصر-شعر السبعينيات نموذجا-،بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير في الأدب العربي الحديث،جامعة الجزائر،1995.

٥- المجلات والدوريات:

1- مدران ابراهيم،"تربية احترام الوقت"،مجلة العربي،وزارة الإعلام الكويتية،الكويت، العدد541،شوال1424ه-ديسمبر2003.

2- عايدة باية،"المثل الشعبي فكر وفن"،مجلة مركز الدراسات والأبحاث الخاصة بالتنمية الجهوية،عنابة،ع1،جانفي1982.

3- شعلان ابراهيم أحمد،"الأسرة في المثل الشعبي"،مجلة التراث الشعبي،دار الحافظ للنشر،بغداد،ع6.

4- النجار محمد رجب،"تعبيرات لغوية أوجزت اللفظ وأشبعت المعنى"،مجلة العربي،وزارة الإعلام الكويتية،الكويت،صفر1421ه-يونيو2000.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

5- الغذامي عبد الله،"كيف تتذوق قصيدة حديثة"،مجلة فصول،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،م4، ع4،1984.

6- زاهي ناضر،"أمثالنا العامة"،مجلة الجيل،مج21، ع2،فبراير-شباط2000.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهرس الموضوعات

المقدمة..... أ – هـ

المدخل

١ – التعريف ببلدية المهير..... 2 -5

1– الموقع الجغرافي..... 02

2–الدراسة الاجتماعية..... 3-5

٢ – الأدب الشعبي..... 6-11

– تمهيد..... 6-7

1–مفهوم الأدب الشعبي..... 7-11

٣ – الأدب الشعبي والاستعمار..... 11-14

الفصل الأول:الأمثال تعريف ومفهوم

١ – مفهوم الأمثال..... 16-20

– تمهيد..... 16

1– التعريف اللغوي للمثل..... 16-17

2– التعريف الاصطلاحي..... 17-20

٢ – ذكر المثل في القرءان الكريم..... 21-25

٣ – ذكر المثل في المنجد والمعاجم..... 25-27

الفصل الثاني:منطلقات المثل الشعبي.

– تمهيد..... 29

١ – خصائص ومميزات المثل الشعبي..... 29-32

٢ – الفرق بين الحكمة والمثل..... 32-35

٣ – مصدر الأمثال الشعبية..... 35

٤ – وظيفة الأمثال الشعبية..... 37-38

٥ – الهدف من المثل..... 38-41

٦ – جمع الأمثال الشعبية في الجزائر..... 41-45

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

*ملخص الفصل 46

الفصل الثالث:الدراسة الأدبية للأمثال الشعبية

– تمهيد..... 48
١-اللغة..... 69-48
1- الحذف..... 60-51
2- التغيير..... 66-60
3- الزيادة..... 68-66
4- المطابقة..... 69-68
٢- الموسيقى الداخلية..... 79-69
1- السجع..... 71-69
2- الجناس..... 72-71
3- الإدغام..... 74-43
4- المد والتكرار..... 79-74
٣- الصورة الشعرية..... 94-79
– تمهيد..... 80-79
– بلاغة المثل الشعبي..... 83-80
1-التشبيه..... 85-84
2- الاستعارة..... 87-86
3- الكناية..... 89-87
4- الرمز..... 94-89

الفصل الرابع:مواضيع الأمثال الشعبية

– تمهيد..... 96
١- الجانب الاجتماعي..... 121-97
1- الحب..... 99-97
2- الزواج والحياة الاجتماعية..... 107-99
3- الأسرة..... 114-107

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

4- الجار..... 117-114
5- الصداقة..... 121-117
٢- الجانب الديني..... 125-121
- القضاء والقدر..... 125-121
٣- الجانب الأخلاقي..... 152-125
1- القناعة والطمع..... 128-125
2- التأني والتسرع..... 132-128
3- العدل والظلم..... 134-131
4- الأمانة والوفاء..... 137-134
5- الغدر والخيانة..... 139-137
6- الحياء..... 140-139
7- الكرم والبخل..... 144-140
8- التعاون..... 145-144
9- الاعتدال..... 150-145
10- الاعتماد على النفس والتواكل..... 152-150
٤- الجانب الاقتصادي..... 158-152
1- العمل..... 155-152
2- الزراعة..... 157-155
3- التجارة..... 158-157
الخاتمة..... 161-160
قائمة المصادر والمراجع..... 170-162

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com